الأسلوبيّة والأسلوب

طبعة منقحة ومشفوعة ببيبليوغرافيا
الدراسات الأسلوبية والبنيوية

د. عبد السلام المسدي

الدار العربية للكتاب

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

ر.د.م.ك : 9973 - 10 - 020 - 4

طبعة ثالثة

جميع الحقوق محفوظة الدار العربية للكتاب

مقدمة الطبعة الثانية
الأسلوبية العربية بين المكتسب والمنشود

حديث بيننا علم الاسلوب ، وشأن كل حديث أن تمتد اليه يد المجاذبة : مرة الى الاعجاب فالتمجيد فقصر الحداثة عليه ، ومرة الى الاستغراب والتحرز فالاستعجام . ولكن الاسلوبية بين المتناصرة والمنافرة قد شقت في طمانينة وثبات طريقها الى الفكر العربي الطموح الى حداثة لا تفصم مواثيق أصالته ولا تنال من المقومات التي تصل الذات بقيم الفكر وأواصر اللغة وخزائن الميراث .

والذي حبره القلم العربي في السنوات القليلة الماضية شاهد بغزارته وتنوعه على توفق النهج الاسلوبي في حياض العمل النقدي سواء في ذلك ما اتجه صوب المعالجة والتطبيق أو ما نحا نحو التنظير وإن عزت كثافته .

غير أن الاسلوبية في هويتها النوعية ما انفكت تتلابس بحقول تتاخمها وليست منها حتى إن بعض النقاد والباحثين تتداخل لديهم خصوصيات معرفية يحملونها على علم الاسلوب وليس له اليهما من سبيل ولا له عليها طائل ، ولعل سلامة مصير الاسلوبية في رحاب الفكر العربي تقتضي إيضاح الفواصل بين هويات معرفية تقبل التضافر والمعاضدة ولكنها تأبى التماظل والمخالطة .

فمن حقائق المعرفة أن الاسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الناشيء بعلة نشوئه ، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الادبي الحديث حتى أخصبه فارسى معه قواعد علم الاسلوب ، وما فتئت الصلة بينهما قائمة أخذا وعطاء بعضها في المعالجات وبعضها في التنظير ، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه

تنفرد بمضمون معرفي جعله خليقـا بمجـادلة الآخـر في فرضيـاته وبراهينه وما يتوسل به الى إقرار حقائقه .

اما البنيوية فشانها مع الاسلوبية شان آخر لاختلاف الطبائع بين المعارف ، ولم يلتبس شيء على الناقد العربي في هذه الايام التبـاس امر البنيوية في روابطها مع مناهج النقد الحديث وتياراته الفكرية ، ذلك أن الاسلوبية لا تتطـاول على النص الادبـي فتعـالجه إلا ولهـا منطلقات مبدئية تحتكم فيها الى مضامين معرفية ، وعلـم الاسلـوب يقتفي في ذلك ضوابط العلوم شانه شان علم النفس وعلـم الاجتماع وعلم الجمال ... فلا احد منها يقارب النصوص بالشرح أو يكاشفها بالتاويل إلا وله مصادراته النوعية ، أما البنيوية فليست علمـا ولا فنا معرفيا وإنما هي فرضية منهجية قصارى ما تصادر عليه أن هوية الظواهر تتحدد بعلاقة المكونات وشبكة الروابط اكثر ممـا تتحدد بماهيات الاشياء . ولما كان النص الادبي مقصدا من مقاصد البنيوية وكانت البنيوية منبعا خصيبا للرؤى الموغلة في التجريد الشكلي الى حد التوسل باساليب المنطق الصوري احيانا فقد قامت بعض المناهج في النقد العربي تمارس الخط البنيوي وتستوحي الممارسة اللغـوية في بناها الشكلية فامتزج الصوري بالاسلوبي واشتبه الامـر على كثيـرين .

اما اغرب الروابط واعجبها فهي تلك التي تقوم على يد بعضهم بين الاسلوبية والبلاغة ولا سيما في مجال الممـارسة الشـارحة ، ووجه العجب أن بعض الباحثين العرب ممن رسخـت قـدمهم في معـالجة النصوص وتاكدت قدرتهم على النهل من النظريات وقوي صبـرهم على مد أنفاس البحث والاستقراء لا يسلمون معنا أن الاسلوبية ما لم تبتكر متصوراتها النظرية ومقولاتها التصنيفية حتى تتميز كيفـا وحجما عن تقسيمات البلاغة وصورها فانها تنتقض من حيث تريد أن تكون بديلا في عصر البدائل ، ذلك انها تفقد بالضرورة كل علة لوجودها ، ومن بديهيات المعرفة أن العلم لا يستقيم عوده بين العلوم ولا يتفرد بهوية تحده بالجمع والمنع بين إخوته إلا إذا ظفر بمادة في

البحث لم يسبق اليها سابق ، او اكتشف منهجا مستحدثا يتناول به مادة لم يسبق لعلم من العلوم أن تناولها بذلك المنهج . وعلم الاسلوب من ضروب الصنف الثاني ، وهو في ذلك صنو لعلم اللسان ، فقد نشأت اللسانيات على انقاض فقه اللغة فقامت بديلا منه تقره بالكسب ثم تنقضه من حيث تتجاوزه بقفزة معرفية هي بالضرورة قطيعة في مصادرات منهج العلم . فمادة فقه اللغة وعلم اللسان واحدة هي الظاهرة اللغوية ولكن المنهج بينهما مختلف بل متقابل فكان لزاما ــ وقد اتحدت المادة وافترقت المناهج ــ ان تتباين المواضيع وتتخالف التصنيفات فيفترق المضمون المعرفي وتتنوع النتائج ، والثمرة من ذلك كله ان يستقل كل من العلمين بأسسه المعرفية ومواضعاته المنهجية .

ولن تنجو الاسلوبية من طفرة الرائجات وشكلية البدائل ، بل لن يستقيم امرها بين الحادثات إلا إذا انتبه اعلامها الى حقائق التصنيف المعرفي ومقوماته في المادة والمنهج فلم تلتبس حدودها بحدود ما يتاخمها من بلاغة وبنيوية وعلم اللسان .

* * *

ونحن إذ نخرج اليوم الى القارىء الكريم كتابنا هذا في طبعة ثانية بعد نفاد نسخ الاولى فانما ذلك امتثال منا للحظوة التي صادفتها الاسلوبية لدى المثقف العربي : أديبا مبدعا وناقدا حاكما وباحثا مختصا ، ولم نعدل من بناء الكتاب إلا من الناحية الاصطلاحية إذ نقحنا بعض المصطلحات الأساسية سنا لسلوك التوحيد الاصطلاحي بين المختصين العرب ، ولكننا اردفنا الى الكتاب كشفا للابحاث العربية التي تناولت القضية اللغوية في علاقتها بالخطاب الادبي سواء أكانت تصدر عن نهج اسلوبي او منحى بنيوي او مسلك لساني نقدي ، وهذا الكشف يقوم شاهدا على حظوة الدراسات النقدية المعاصرة ولا سيما في السنوات القليلة الماضية .

المؤلف

جانفي 1982

مكتبة لسان العرب

تقديم
بقلم الأستاذ عبد القادر المهيري

لا يمكن للباحث في اللغة اليوم ان يجهل أو يتجاهل ما جد في هذا الميدان منذ مطلع القرن العشرين من نظريات واستنبط من مناهج وتبلور من مفاهيم ، والخطر كل الخطر ان يكتفي دارس اللغة اليوم بترديد ما بلغه عن النظريات اللغوية بدون أن يتمعن فيها ويتمثلها فلا يكون الا كناقل اخبار لا يفيد ولا يستفيد ، واخطر من ذلك أن يكتفي بالاطلاع على نظرية واحدة فيتشبث بها تشبثه بعلم ازلي .

وخطر الوقوع في هذه المساوىء يزداد بقدر ما تتعدد المذاهب وتتنوع المدارس وتتشعب النظريات وما اكثر ما تشعبت النظريات في البحوث اللغوية منذ ما يزيد على نصف قرن ، وما اكثر ما تعددت المصطلحات الدالة عليها ولكن رغم ذلك فالرأى السائد هو أن مناهج دراسة اللغة بلغت حدا من الضبط والموضوعية يكسبها صبغة علمية ويجنبها متاهات النزعات الذاتية والذوقية .

والواقع ان هذا لا يخلو من صحة ما دامت الدراسة مقصورة على بعض جوانب اللغة أو هياكلها كالاصوات والصيغ الى حد ما لان الدارس يتصدى اذذاك لمعطيات ملموسة تستوى العقول في ادراكها أو تكاد ولا تؤول التأويلات في شأنها الى حد التضارب . لكن ما أن يتجاوز الباحث هذه المعطيات حتى يجد نفسه في ميدان لا يخلو من مزالق لانه ميدان تلتقي فيه الوحدات المتماسكة والهياكل المتشعبة باغراض المتكلم وظروف

كلامه وحريته في اختيار ما يراه ضامنا للتبليغ ، لذا تشعبت النظريات في شأن الجانب النحوي من اللغة اكثر مما تشعبت في جانب الصوتيات مثلا لاسباب جوهرية غالبا لا لاسباب منهجية شكلية ، وازداد التشعب في ما اصطلح على تسميته بالاسلوبية ، فبالاضافة الى ان دراسة الاسلوب تعتمد الخطاب وهو مادة تستعصي عن التفكيك الذي يقتضيه البحث الموضوعي فانه من العسير تخليصها من سلطان « النسبية » ، فالمعطيات التي تتناول بالدرس في هذا المجال رهينة ظروف الكتابة ، وبنية الاثر الادبي ، وأهداف الكاتب ، وزيادة على كل هذا وذاك فهي رهينة نظرة الباحث وحساسيته ...

ولقد حاول الدارسون ربط الاسلوبية بركب اللسانيات علهم يكسبون تلك ما لهذه من صبغة علمية ، وتعددت المحاولات وتشعبت النظريات الى حد التعقيد مما يتجلى في المفاهيم المستنبطة والمصطلحات المستعملة وفي نزعة الى التجريد لا تخلو من مبالغة أحيانا ، ولا شك أن هذه المحاولات أثرت النظريات اللغوية وفتحت آفاقا هامة للدراسة الادبية ، ولكن الدارس العربي لا يمكن له أن يستفيد منها الا اذا تفقه في هذا الفرع الجديد من علوم اللغة بتمثل أسسه وتفهم نظرياته والمسك بزمامها وادراك صبغتها النسبية حتى لا يتوهم بانه فاز بالقول الفصل وظفر بالمنهج الذي لا كمال يرجى بعده .

وهذا ما يرمي اليه الاستاذ عبد السلام المسدي في كتابه هذا فقد اقدم على هذا العمل رغم الصعوبات التي تكتنفه فتوغل في أهم ما كتب عن الاسلوبية باحثا عن منطلقاتها كاشفا عن أسسها محاولا الاجابة عن كل أنواع التساؤل التي يفرضها الموضوع ساعيا الى الخروج من بحثه بنظرة تاليفية واضحة تبرز حقيقة الاسلوبية وتبين حدودها .

ولئن كانت طبيعة الموضوع وصبغته النظرية اقتضتا استعمال لغة مجردة ومصطلحات قد تبدو غريبة لغير المختصين

To: www.al-mostafa.com

فى علوم اللغة فقد تلافى المؤلف ذلك بفضل كشف شامل لكل الالفاظ التى استعملها فى مفهومها الفنى ، ولكن قيمة هذا الكشف تتجاوز مجرد التوضيح فهو بمثابة معجم لاهم المفاهيم الشائعة فى اللسانيات والاسلوبية لا يفيد قارىء هذا العمل فحسب بل يستفيد منه أيضا كل من يرغب فى ممارسة الدراسات اللغوية .

ولا نبالغ ان اكدنا فى النهاية بان هذا الكتاب يمثل خطوة هامة فى نقل النظريات اللغوية الحديثة الى القارىء العربى نقل المتفقه فيها الذى لا يكتفى بالرواية وانما يتجاوزها الى النقد والتقييم .

عبد القادر المهيرى

تمهيد

هـذا العمل هو ثمـرة مزدوجة من البحـث والتدريس . فاهتمامنا بقضايـا الاسلوب يعـود الى السنـة الدراسيـة : (1974 ــ 1975) يوم اضطلعنـا بتدريس الاسلوبيـة التطبيقية فى بعض فصـول السنة الثالثـة من الاجازة فى اللغـة والآداب العربية بكليـة الآداب (تونـس) ، واضطلعنـا منذ تلك السنة ايضـا بتدريس الاسلوبيـة النظرية والتطبيقيـة بدار المعلميـن العليا (تـونس) . ثم ازدوج التدريـس بالبحث فى نطـاق مركز الـدراسات والبحـوث الاقتصـادية والاجتماعيـة (تونس) ، فاعددنـا ضمن برامج قسـم الدراسات الادبيـة والجمالية بحثا عن المقـاييس الاسلوبية فى النقد الادبى من خـلال البيان والتبيين للجـاحظ * . وفى سنة 1976 كان قسم اللسانيات بالمركـز المذكور خير معيـن لنا على انجـاز بحث بعنـوان « مناهج اللسانيات فى تعريـف الاسلوب الادبـى » وهو الذى مثلـت مادته منطلـق الفصول (3 ــ 4 ــ 5) من هذا العمـل .

وقضايا الاسلوبيـة والاسلوب لا تخفـى عن القارىء الكريم دقـة مسالكها ، وجـدة مقولاتها ، وتداخـل حقولها تصـورا واصطلاحـا ، ولتلك العلة انبنـى كتابنا على قسميـن ، قدمنا فى اولهمـا عصارة مخـاض فكرى نشدنـا به الاسهام فى اعتراك الثورة اللسانيـة النقدية مما نـرى افرازاته تغزو بقية المعـارف الانسـانية يوما بعد يـوم ، واقمنا القسم الثانى على ملاحق هى :

---

* نشـر فى حوليـات الجـامعـة التـونسيـة
العـدد : 13 ــ 1976 ــ (ص : 137 ــ 181) .

1) كشـــف المصطلحـــات :

وهو ملحـــق انطلقنا فيه من مصطلحـــات وردت في صلـــب القســـم الاول وقدرنـــا انها تقتضي اما شرحا او نقـــلا فوضعنا عليها علامـــة النجم (*) ـــ وذلك في الغـــالب عند اول سيـــاق تـــرد فيه ـــ ثم رتبناهـــا على حـــروف الهجاء ترتيب ((المنجد)) بحيث تعتمـــد اصول الكلمات مجـــردة عن احرف الزيـــادة ، على ان هذا الكشـــف لم يرد متزن الجوانـــب فقد تبسطنـــا فيما نخاله وثيـــق الصلـــة بمنطلقات البحـــث الاسلوبي والالسني ، كما تبسطنا احيانـــا فيما نتوقـــف عليه بعض التقديـــرات الفلسفية مما تقتضيه اصولية المعـــارف ، وقد سعينـــا ان يكون هذا الملحق مدخـــلا للمتطلعيـــن ـــ فوسعنا شـــرح مصطلحات بما يتجـــاوز مقتضى سيـــاقها في استعمالنا لهـــا ـــ ومرشدا اصطلاحيـــا لمن لم يستأنس بقضايـــا اللسانيات باللسان العربي ، وثبتـــا بيانيا لبعض ما فجـــره النقد العربي الحديـــث من مفاهيم في صلـــب اللغة العربيـــة دون ان تكـــون متصوراتهـــا حتما وليدة نقـــل او ترجمـــة .

2) ثبـــت الالفـــاظ الاجنبيـــة :

وهو ملحق جمعنـــا فيه كل ما ورد في كشـــف المصطلحـــات مترجما فرتبنـــاه على حـــروف الهجاء في الفرنسيـــة وذكرنا ترجمة المصطلـــح الاجنبي كما اعتمدنـــاه ، فاذا لم يكـــن اللفظ العربـــي قائم الـــذات في ترتيب كشـــف المصطلحات احلنـــا على المـــادة التي يـــرد فيها نكـــره مترجما ، واذا تعلـــق الامر بعبارة تاتلف من كلمتيـــن فاكثر عمدنا الى ادراج العبـــارة بحسب كل كلماتها ، فيتكـــرر ذكرها على عـــدد ما تركبت منـــه .

3) تــراجـــم الاعـــلام :

وهو ملحـــق حاولنا ان نعـــرف فيه بالاعـــلام الذين ورد ذكـــرهم ســـواء فى القســـم الاول من الكتـــاب أو فى كشـــف المصطلحات ، غير اننـــا اقتصرنا على أعلام اللسانيات والاسلوبية وبعض اعـــلام الفلسفـــة والادب ممن اثـــروا فى حقول العمـــل النقدى عمومـــا ، ولذلك اشرنـــا الى ابرز مؤلفـــات الذين عرفنا بهم ، على انه قد اعوزتنـــا المصادر فى بعض الاحيـــان ولا سيمـــا فى تراجـــم من لم ترســـخ بعد قدمهم فى التاليف ، ولذلك فان هـــذا الملحـــق لا يستكمـــل ثبت الاعـــلام كلهـــم .

وقد رتبنـــا الاعـــلام على احـــرف الهجـــاء العربى كما ورد رسمهم فى سيـــاق ذكرهم مقتصريـــن على اللقـــب ومردفين بالاسم الاصلـــى كاملا فى لغتـــه .

☆ ☆ ☆

ولا يفوتنـــا فى نهاية هـــذا التمهيد ان نتقـــدم بجزيل الشكر الى الاستاذ عبـــد القـــادر المهيـــرى الذى تفضل بقـــراءة هذا العمل لمدنـــا بآرائه ، ثم تفضـــل بتقديمه للقارىء الكريـــم ، كما نشكر زميلنـــا الاستاذ عبـــد المجيـــد الشرفـــى الذى اعاننا على ضبط كثيـــر من دقـــائق النص .

— I —

الإشكال وأسس البناء

1 . 1 .

الحداثة والمُعاصَرَةُ توأمان يتجاذبان الفكر العلمانيّ الحديثَ حتى لكأنّ عصرَ البدائل، عصرُنا، لا أنّ المنحى التّطوّريّ قد عَدِمتْهُ حَضَارَةُ السّالفين، وإنّما تفاوَتَ مَا بَيْنَ تَسَارُعِ الحركة الماضية وتَسَارُعِ المُفارقات الحركيّة بِيَوْمِنَا. ولئن تمثّل الفكر الغربيّ هذين التّوأمين منذ أحقابٍ حتّى صُهِرَا في بوتقة تاريخيّتِهِ، فانّ المنظور العَرَبِيّ لا يزال يتصارع وإياهما. لذلك ولغيره كانت القضيّة أشدّ ملابَسة بالعرب في تحسّسهم سُبُلَ المناهج المستحدثة وَأَبْعَدَ تَعَلّقا بمشاغل اتصالهم بغيرهم أو انفصالهم عنه.

وكما بادر بعض أبناء اللّسان العربيّ فأقدم على مُمَارسات عمليّة يستقي إلهامَهَا من منهج الحداثة الغربيّة ويقتدي

يهتدي علمانيّاتها ذاتِ الرّوح الوضعيّ» الجديد ، فقد بدأ بعضُهم يسنّ شِرْعَةَ الرّيادة دفاعا عن المعاصرة وتبشيرا بسلطانها في النقد والمعرفة، وهو ما حدّا ببعضهم إلى تبنّي نَشْرِ المبادىءِ الطلائعية» ، وتعريف القوم مناهجَها ومصطلحاتِها. ولم ينفكّ هؤلاء وأولئك يستقون من معين الآخرين فيأخذُونَ عنهم ولا يُعطون، حتّى إنّه لو قُدّرَ لروّاد النهضة العلمانيّة الغربية أن يحذقوا لسانَ العرب فيقرؤوا ما يكتبه بعض أبنائه لَشَدّهُم النّدمُ أولانتَابتْهُمْ نخوة السيادة الخالدة.

ولئن بقيت جلّ الممارسات النقديّة الحديثة عند العرب سجينةَ الأخذ، محظورا عليها العطاءُ فما ذلك إلاّ لافتقارها إلى بُعْدَيْنِ» : بُعْدٍ نقديّ وبعدٍ أصوليّ»، فأما انعدام البعد النقدي فتفسره غلبة المناحي المذهبية في التيارات النقدية الحديثة، وهي ظاهرة يَتَخَصّبُ بها الإفراز العقائديّ وَتُشَلّ بها « الرّؤية الفرديّة الواضحة، فإذا بالخلق ذَوَبَانُ عَمَلِ الفرد بين أصداءِ وصايا المذهبِ الأمّ. وأما انعدام البعدِ الأصُوليّ فلا مردّ له إلاّ الحواجزُ القائمة بين مصادر التفكير عند العَرب ولا سيمّا المحدثين منهم، وأكبرُ حاجزٍ آثم كاد يطغى على تاريخ الفكر العَرَبيّ هو ذاك الذي قام بين

الفلسفة والنقد الأدبيّ حتى إننا لا نكاد نَعِي وجودَ « أصوليّة » للأدب وللنقد، بل وللفلسفةِ المناهجِ نفسها، فقصُر بذلك النظر « الأصولي الإبستيمولوجي » فكان لزاما أن ترجح كفّةُ الأخذِ كفّةَ العطاء.

1 .2 .

والناظر في مقوّمات نظريّة الحداثة في النقد والأدب يتبيّن أنها تستند في مُجملها إلى مادّة وموضوع تربطهما علمانيّة المنهج، وإذا كان الموضوع ملتحما وثيق الالتحام بالغايات الإجرائيّة والمرامي التحويلية في صُلب كيان المجتمع المُفرز للأدب أخذاً وعطاءً وتقييما فإنّ المادّة في الأدب أبديّةُ القرارِ إذْ هيَ الكلامُ يدور على نفسه. فلا مَنَاص إذن من أن تتبوّأ نظريّةُ الأسلوب المنزلةَ التي نَعترفُ ضمن تيارات النقد المتجدّدةِ ومَجاريها اللّسانيّة العامة

1. 3 .

وأوّل ما يلفت انتباه المُنَظِّرِ اليومَ وقد استقرّت نظريّةُ الأسلوب مُعْطىً حضوريّا لديه تُعزّزُه بداهةُ الممارساتِ وتقتضيه مُصادَراتُ البحوثِ النظريّة هو أنّ التيّارَ الأسلوبيّ في النقد الأدبيّ قد شقّ طريقه منذ فجر

هـذا القـرن بين شكـوك متكـاثفـة خيـمت على ش
وجـود ه ودفعـت بـه مـدّا وجـزرا مـرّة إلى القواعـد
القـديمـة وأخـرى الى ضبّابيـّة الـذوق الفنيّ والحسّ

1. 3. 1.

فمنـذ سنـة 1902 كـدنـا نجـزم مع ش. بـالّي(es Bally e
أنّ علـم الأسلـوب قد تأسست قـواعده النهـائيـّة (1) مثله
أستـاذه ف. دي سـوسير (Ferdinand de Saussure)
اللسانيات الحديثة فإذا بروح الوثوقيّة . كما سنه بالي
عليـه أطوار من النقـد والشكّ حتى غدت آراء بـاعـ
الأسلـوب تستفـزّ اليـوم كثيـرا من الإشفـاق إنْ نحن فحـ
بمجهـر الرؤيـة الحديثة. والسبب في ذلك أنّ الذيـ
وصايـا بالّي في التحليـل الأسلـوبي قـد سارعوا إلى نبـذ العـ
الإنسـانيـة فـوظّفوا العمـل الأسلـوبي بشحنـات التيّـار
فقتلـوا وليـد بـالّي في مهده، ومـن أبـرز هؤلاء في

---

(1) انظر : le *Stylistique Française*.
– Librairie Georg.
Lib. Klincksieck, 1ère éd., : 1902
3ème éd., : 1951

الفرنسية ج. ماروزو (Jules Marouzeau) وم. كراسو (Malcel Cressot) (2). وهذا الشطط العقلاني في منهج البحث هو الذي استفزّ رُدُودَ الفعل المضادّة فتولّد على يد الألماني ل. سبيتزر (Léo Spitzer) (3) منهج أسلوبيّ لا مجازفة في شيء أنْ ننعته بتيّار الانطباعيّة، فكل قواعده العَمَليّة منها والنظّرية قد أغرقت في ذاتيّة. التحليل وقالت بنسبيّة التعليل وكفرت بعلمانيّة البحث الأسلوبي.

1 .3 . 2 .

هذا الشطط في الفعل وردّ الفعل، بل هذا الصراع بين الوضعيّة والمثاليّة هو الذي جَذّرَ الشّكّ في مشروعيّة علم الأسلوب إلى وقتٍ قريب رغم أنّ روّاده ما انفكوا يتحسّسون سبل القضاء على بواعث التردّد وينادون بضرورة المصادقة على « قانونه الأساسي ».

---

(2) انظر :
Jean Paul Colin : *Rhétorique et stylistique* - in ; *Comprendre la linguistique*, sous la direction de Bernard Pottier Verviers (Belgique), Coll. Marabout Université, 1975.

(3) انظر :
Etudes de style. Bibliothèque des Idées, N.R.F. 1970.

1. 3. 3.

فمنذ سنة 1941 عبّر ماروزو عن أزمة الدراسات الأسلوبية وهي تتذبذب بين موضوعية اللسانيات ونسبية الاستقراءات، وجفاف المستخلصات، فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة(4). ولا شكّ أنّ هذا النداء ليس إلاّ بندأ من بنود مشروعٍ أفسحَ منه أرجاءً وأعمقَ جذورا وهو الذي يخصّ إرساء قواعد نظرية الأدب عامة كما بشّرَ به سنة 1948 ر. والاك (René Wellek) و أ. فاران (Austin Warren) في أثرهما : « النظرية الأدبية »(5).

1 .3 .4 .

على أن ذاك الصراع الذي أسلفنا الإشارة إليه قد تفاعلَ مع

---

(4) انظر ص 21 من : Jules Marouzeau : *Précis de stylistique française*, Paris, Masson et Cie 1969.

(5) « La théorie littéraire ».

وهو أثر نشر بالانجليزية سنة 1948 ، ثم طبع ثانية سنة 1955 ، فثالثة سنة 1962 ، ثم ترجمه الى الفرنسية :

Jean-Pierre Audigier et Jean Gattegno.
Paris, éd. du Seuil Coll. Poétique 1971.

كما ترجمه الى العربية محيي الدين صبحي بعنوان « نظرية الادب » . – منشورات المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية بدمشق – 1972 .

العقلنة، التدريجية التي شهدتها العلوم اللسانية عامّة، كما تفاعل مع مناهج البحث المعاصرة المُستمِدّة أصولَها أساسا من الإلهام العلمانيّ الحديث والقائمة على قاعدة تمازُج الاختصاصات، في المعرفة الإنسانية، فإذا بالستّينات تشهد اطمئنانَ الباحثينَ إلى شرعيّة علم الأسلوب وإذا بالمخاض يتحوّل من جدليّة الوضعيّة والمثاليّة إلى ثنائيّة، الممارسة والتنظير.

ففي سنة 1960 انعقدت بجامعة أنديانا (L'Université d'Indiana) بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة عالمية حضر إليها أبرز اللّسانيّين ونقّاد الأدب وعلماءِ النفس وعلماءِ الإجتماع وكان محورها « الأسلوبَ »، ألقى فيها ر. جاكبسون (Roman Jakobson) محاضرته حول « اللّسانيات والإنشائية »، فبشّر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين اللسانيات والأدب (6) .

---

(6) نشرت هذه المحاضرة بالانجليزية سنة 1960 بعنوان :
(Closing statements : linguistics and poetics)
ثم ضمنها كتابه : محاولات في اللسانيات العامة .
(Essais de linguistique générale)
وقد ترجمه إلى الفرنسية : ن . ريفاي (Nicolas Ruwet)
ثم صدر الكتاب سنة 1970 في : (Coll. Points)
(éd. de Minuit - Coll. Arguments - 1963)
وإلى هذه الطبعة نحيل في بحثنا .
وفي سنة 1973 أصدر المؤلف جزءا ثانيا لنفس الكتاب
(Les éd. de Minuit - Arguments - 57)
مردفا إلى العنوان الأصلي عنوانا تكميليا : الروابط الداخلية والروابط الخارجية في الكلام (Rapports internes et externes du langage.)

1 .3. 5 .

وفي سنة 1965 ازداد اللّسانيون ونقاد الأدب اطمئنانا إلى ثراء البحوث الأسلوبية واقتناعا بمستقبل حصيلتها الموضوعية وذلك عندما أصْدَرَ (ت. تودوروف) (Tzvetan Todorov) أعمال الشكليّين الروسيين مترجمة إلى الفرنسية (7).

1 . 3 . 6 .

وفي سنة 1969 يبارك الألماني س. أولمان (Stephen Ullmann) استقرار الأسلوبية علما لسانيّا نقديّا قائلا :

« إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللّسانيات صرامة على ما يعتري غائيّات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردّد ولنا أن نتنبّأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبيّ واللّسانيات معا » (8) .

(7) *Théorie de la littérature* : Ed. du Seuil - Coll. Tel Quel, 1965. وتعود هذه الاعمال في مجملها الى الثلث الاول من القرن العشرين .

(8) Walther Von Wartburg et Stephen Ullmann : *Problèmes et méthodes de la linguistique.*
Traduit de l'Allemand par Pierre Maillard - PUF.
صدرت الطبعة الاولى سنة 1946 وصدرت سنة 1969 طبعة ثالثة ضمن فيها اولمان فصلا خامسا بعنوان « اللغة والاسلوب » ص : 293 ـ 311 ـ وفي الصفحة الاخيرة من هذا الفصل وردت الفقرة المستقاة .

1 . 4 .

هـذا المخـاض الذي عـرفتـه دراسـة الأسلـوب سـواءٌ في صلب المدارس : اللّسانيـة منها والنقديـة ، أو في مَعْزِلٍ عن هـذه وتلك هـو الذي فجّـر بعض مسالك البحث الحديث وأخصب بعضهـا الآخر. فأمّـا الذي تفجّـر فهـو البويتيقـا الجديدة والتي تضيق رُؤاهـا حينـا فتصلح لهـا عبارة « الشعريّة »، وتتّسع مجـالا واستيعـابـا أحيـانـا أخـرى فتحسن ترجمتهـا بمصطلح « الإنشـائيـة ». وأمّا الذي ازدادَ بهذا الجدَل والمخـاض ثراءً وخصبـا فهـو علـم العـلامـات. (La sémiologie) إذِ امتدّتْ بينه وبين النقـد الأدبيّ أسبـابٌ متكاثفـة تُـجَسِّـمُ شَبَكَتَهـا اليومَ نَزْعَـةٌ في النقد والتحليل اصطلحت على نفسها بِعَلاَميّة. الأدب (Sémiotique littéraire)، ويحمل رِيَادَةَ ممـارسـاتهـا في المدرسة الفرنسية أ. ج. قرايماس (Algirdas - Julien Greimas)(9).

---

(9) من أعماله ما يتصل بعلم الدلالات مثـل :

1) *Sémantique structurale.*
Larousse - *Langue et langage*, 1966.

2) *Du Sens : essais sémiotiques* - éd. du Seuil - 1970.

ومنها ما يتصل بالممارسات العملية ــ انظر مساهمته في الكتابين :

1) *Essais de sémiotique poétique* - Larousse - Coll. L, 1972.

2) *Sémiotique narrative et textuelle* - Larousse - Coll. L, 1973.

هذه المكتسبات المبدئية تكاد تُنبئنا بأنّ تحوّلا جذريّا سيغزو الأدب وتياراته النقدية وسيكون منه تَوَلّدٌ إنّيّ جديدٌ قد لا يتعذّر معه أن تتجاوز الأسلوبيةُ نفسَها بنفسها بعد أن استقامت حركتُها الدّائريّةُ الأولى منذ بالّي إلى جاكبسون و م. ريفاتار (Michael - Riffaterre) (10) ؛ فتكون تاريخيّتُهَا الرّاهنة حلزونيّةَ الحركة : عَوْدٌ على بدءٍ فتَتَجَاوُزٌ تحصل منه فويرقات جوهريّة تتراكم إفرازاتها حتى يتغيّر الأصلُ كمّا ونوعا.

1. 5 .

في مُفترق هذا المخاض التاريخيّ بَدَا لَنَا من المشروع أن تستوقف الأسلوبية نفسها في ضرب من الاستبطان الذاتيّ فعمَدنا إلى البحث في أسس التفكير الأسلوبي من حيث منطلقاتُه النظرية ومن حيث تَشَكّلاتُه العملية، ولسنا في حِلّ من تَبِعَاتِ هذا الاستبطان النظريّ إذْ كلّما ساءل العلمُ نفسَه تحتّم الامتثال إلى قَوَاعِد التفكير الأصوليّ، وأبرزها اثنتان :

---

(10) راجع : *Essais de stylistique structurale.*
قدمه وترجم فصوله الصادرة بالانجليزية د . دولاس Daniel Delas
Nouvelle bibliothèque scientifique - Flammarion 1971.
انظر تقديمه في حوليات الجامعة التونسية ـ العدد العاشر سنة 1973 .

أولاهما : ألاّ يَتخلطَ البحث بين نظريات المعرفة التي تستند إليها مادّة علمه ، وثانيتهما : ألاّ ينجرّ صاحبه — وهو يبحث عن فلسفة لعلمه — إلى تسلسل دائريّ يُخصِبُ العقل التجريديّ وبالتالي التصورّ الفلسفيّ المحضَ ، ويَخصي العلمَ ذاتَه وهو في مقامنا علم الأسلوب .

لهذا السبب عَمَدْنا إلى حصر مجال البحث والاستقراء فضبطناه بحقْلِ التحديدات فكان تساؤلنا الأصوليُّ مزدَوِجَ الرؤيةِ : له مَنظورٌ بسيط مباشر يَنْبَثِقُ من رُكنِ زاوية العلمِ نفسه : تحديد الأسلوبيّة، وله مَنْظورٌ مُركّب غيرُ مباشر ومداره تحديدُ العلمِ موضوعَهُ ألا وهو الأسلوبُ ذاتُهُ.

1 . 6 . 0 .

هذا العمل في نوعيّته ليس بِدْعا من البحث ولا مُسْتَحْدَثا فيه، ذلك أنّ تطوّر نظريّةِ المعرفة في الفلسفة المعاصرة قد ركّزَ دعائمَ البحوثِ الأصولية وأهّلَهَا إلى اجتيازِ عتَبَاتِ العلوم البشريّةِ صحيحها ونسبيّها، وقد كان لنزعة العلوم اللّسانية إلى العَقْلَنَةِ والعلمانيّة أثر بالغ في بَلْوَرَةَ الدراسة

الأصولية المتعلّقة بالعلوم الإنسانية نَسْجا علي مثال كثير من العلوم الصحيحة. ولقد مارس كثير من المفكّرين في العصر الحديث الطّرْقَ الأصوليّ فيما يتصل بقضايا اللسان عامة فكان في ممارستهم إخصابٌ لحقول عمَلِهِم.

1 . 6. 1 .

فمنذ سنة 1948 حاول والآك وفاران (Wellek et Warren) — في معالجتهما للنظرية الأدبية — تَجْذيرَ جدليّة البحث لبناء أصوليّة المناهج النقديّة فأقاما التحليلَ على مقارعة منهجيّة العلوم الإنسانية — ومنها الأدبُ — بمنهجيّات العلوم الصحيحة وانتهيا إلى أنّ « للدّراسات الأدبية مَنَاهجَها النوعيّةَ، وهي مناهجُ مُوفّقَة فإنْ هي لم تطابق غالبا مناهجَ علوم الطبيعة فإنّها لا تقِلّ عنها عقلانيّةً » (11).

1 . 6 . 2 .

وفي سنة 1967 وُفّقَ ت. تودوروف (Tzvetan Todorov) إلى بلورة قواعد أصوليّة الإنشائيّة وذلك في كتابه

(11) انظر ص 10 من الكتاب : « *La théorie littéraire* »

« الأدب والدّلالة »(12) وقد اتخذ لبحثه محورَ العلائقِ التركيبيّة والعضويّةِ بين الأدب مضمونا ومنطوقا فعالج جدليّةَ استنطاق الأثرِ الأدبيِّ وحاول رَسْمَ حدودِ فلسفةِ المنهجِ النقديّ بمُطابقة أقامَهَا بين المُمَارَسَة العلميّةِ والممارسة الوصفيّةِ مُسْتَخْذاً منهما دِعَامَتَيِ الاستنطاقِ الوضعيّ للأدب(13). وقد توصّل تودوروف بذلك إلى رسمِ معالِمِ مُنطلقَاتِه الأصوليّة ممّا وفّر لتحليله حقولا دلاليّة، غزيرةَ المداخلِ، طَريفةَ النتائجِ، رغم إغراقه في التّجريدِ المحضِ أحيانا. وأبرزُ مُصَادراته في العمل أنّ الإنشائيّةَ لا تستطيع الاستغناء عن الأدب لِتَتَفَحّصَ مقوّماتِها الذاتيّة ولكنّها في نفس الوقت تعجز عن استبطانِ نفسها بنفسها ما لم تتجاوز الأثرَ الأدَبِيّ(14).

1 . 6. 3 .

وفي السنة الموالية يَصْدُرُ عن دَارِ : أ. كولان (Armand Colin) كتابٌ غريبُ الشأن، طريفُ النّوع ، لصاحبه اختصاصٌ

---

(12) Littérature et signification - Larousse - Langue, et langage, 1967.

وهو عمل ترشح به سنة 1966 لنيل دكتورا الحلقة الثالثة وقد أشرف على توجيه البحث رائد البنيوية الفرنسية في النقد الادبي ر. بارت Roland. Barthes

(13) المرجع نفسه ، ص : 7 .

(14) المرجع نفسه ، ص : 9 .

في فلسفة النظريات الاقتصادية، عنوانُه « محاولةٌ في فلسفة الأسلوب »(15) ركّبه صاحبه على ثلاثة أبواب. خصّ بالباب الثاني « الأسلوب وهياكل اللغة » ، فكان مَنْحَى البحث عُمُوما دلاليّا علاَميّا تُلاَبِسُهُ أحيانا بعضُ دعائمِ نظريّةِ المعرفةِ وفلسفةِ اللغة والفكر. ورغم ثراء المنطلقات الرياضيّة وغزارة التحليل اللسانيّ فإنّ المؤلف قد تعثّر في السيطرة على القضايا الأصُوليّةِ، فاقتصرت نتائجه على تقديمِ صياغاتٍ جديدة في جلّها ذاتِ روح رياضيّ لمكتسبَات لسانية تكاد تكون بديهيّةً .

1 . 6 . 4 .

أمّا « ل. أبوستال » (Léo Apostel) فإنّهُ يَعْكِفُ سنة 1969 على موضوعِ « أصوليّة اللسانيات » متحسّسا الأسُسَ المبدئيةَ التي حَدّدَتْ تاريخ التفكير اللساني الحديثِ ، ورغم دقّة الموضوع وترامي أطرافه فانه قد حاول إقامةَ تنَاظُرٍ أصوليّ بين مراحل التفكير اللسانيّ ومقوّمات نظرية

---

(15) Gilles Gaston Granger : *Essai d'une philosophie du style*. Coll. Philosophies pour l'âge de la science, 1968.

النحو التّوليدي، كما حدّدها ورسم معالمها ن. شومسكي (Noam Chomsky)(16).

1. 6. 5.

وفي الثاني من ديسمبر سنة 1970 يُلْقِي م. فوكو (Michel Foucault) بكلاّج فرنسا درسه الأوّل معنونا إياه بسلطان الكلام فيتعاطى فيه، على عادته في بحوثه، تحليلا أصوليّا تناول العلاقة التأسيسيّة الإجرائيّة القائمة بين الخطاب والواقع الحيّ المعيش ويعمد إلى موازنة التفريع النوعي للفكر الفلسفيّ بالتقسيم الكيفي للواقع الكلامي، فينتهي إلى أنّ كلّا من فلسفة الذات الفاعلة، وفلسفة التجربة المُنْشِئة، وفلسفة القرائن الشاملة، ترتبط بعالم الخطاب المخطوط منه والمقروء والمتبادل ارتباطا ماثلا (17).

---

(16) انظر :

Léo Apostel : *Epistémologie de la linguistique*, in *Logique et connaissance scientifique* - sous la direction de Jean Piaget - Encyclopédie de la pléiade, Gallimard - 1969 - pp. (1056 - 1096).

(17) انظر ص 51 من :

Michel Foucault : *L'Ordre du Discours* N.R.F. Gallimard, 1971.

1 . 6 . 6 .

غيرَ أنّ ف. دي لـوفـر (F. Deloffre) يُصْدِرُ بُعَيْدَ ذلك كتابه عن « الأسلوبية والإنشائيـة في فرنسا »(18)، فَيَنْقُضُ فيه مَبدأ البحث الأصوليّ في منهجيّـةِ العمل الأسلوبي مُعْرِضًا عن تَمَثّل قـواعدِ المُوَازنَـةِ بين عقلانيّةِ المنهـج في العلـومِ الصحيحـةِ وعفـويّـةِ الاستقراء في حقـولِ العلوم الإنسـانيّـةِ ومسَلّمـا بَدَاهَـةً ومصَادَرَةً بِمَـا قَبليّـةِ المنهـجِ في كـل بحث أسلوبيّ (19).

1 . 7 .

هـذا الإفـراز الأصـوليّ المُتكاثِفُ في السنـوات الماضيةِ لئن كاد يشمـل مجـالات البحث اللساني فـإنه خـلا من محـاولات الكشف عـن قضايـا « التحديد » في بُعْدِهـا الفنّيّ المحض، والحديثُ عـن الماهيات والحـدودِ من أشدّ البحـوث اتصالاً بالمنطق. وللعلّـةِ نفسهـا لا يكـون بنـاءُ أصوليّـةِ مّـا سليمـا إلاّ إذا أقيـمَ أسّـهُ على تلك القـواعـدِ كمـا أسلفنـا(20).

---

(18) Stylistique et poétique françaises, Paris; S.E.D.E.S.

طبع أولا سنـة 1970 ثم أعيد طبعه سنة 1974 وإلى الطبعـة الثانية نحيـل في بحثنـا .

(19) المرجـع نفسـه ، ص 25 .

(20) انظـر أعـلاه ـ الفقـرة (1 . 6 . 5).

العلم وموضوعه

2 . 0 .

إنّ النّاظِرَ في ما ضَبَطَهُ علماء الأسلوب في العصر الحديث منذ بالّي — سواء في محاولاتهم التنظيرية أو في تَفَحّصاتِهم العَمَلية أو حتّى في تحسّساتهم المتعلّقة بخصائص تركيبِ الخطابِ عامّةً — يَقِفُ على جملةٍ من المُقوّمات إذا ما اسْتَنْطَقَهَا أصُولِيّا استقى منها أبرزَ المنطلقات المبدئية التي تَمَحْوَرَ عليها التفكيرُ الأصوليّ في علمِ الأسلوب واستطاع أن يستشفّ رأسا مُعْطَى التحديداتِ للأسلوبية.

2 . 1 .

ويتصل أوّلُ تلك المنطلقات بالمصطلح ذاتِه إذْ يَتَراءَى حاملا لثنائيةٍ أصوليّةٍ، فسواءٌ انطلقنا من الدّالّ اللاتينيّ

وما تولّد عنه في مُختَلِف اللغاتِ الفرعيّةِ أو انطلقنا من المصطَلَحِ الذي استقرّ ترجمةً له في العربيّةِ وقفنا على دالٍّ مُركّبٍ جِذْرُهُ « أسلوب » « Style » ولاحِقَتُهُ « ـيّة » « ique »، وخصائصُ الأصلِ تُقابِلُ انطلاقا أبعادَ اللاحِقَةِ، فالأسلوبُ — وسنعود إليه — ذو مدلولٍ إنسانيٍّ ذاتيٍّ، وبالتالي نسبيٍّ، واللاحقةُ تختصّ — فيما تختصّ به — بالبعدِ العلمانيِّ العقليِّ، وبالتالي الموضوعيِّ. ويمكن في كلتا الحالَتَيْنِ تفكيكُ الدّال الاصطلاحيِّ إلى مدلوليْهِ بما يُطابِقُ عبارةَ : علم الأسلوب (Science du style) لذلك تُعرّفُ الأسلوبيّةُ بَداهةً بالبحث عن الأسس الموضوعيّةِ لإرْساءِ علم الأسلوب (1).

علَى أن لبعض تلك المنطلقات المبدئية في تحديد الأسلوبيّة بُعْداً لسانيّا محضا يستند إلى ازدواجيّةِ الخطابِ بين شبكة من الدّوالِ تَكْشِفُ عند الاستنطاقِ عن شَحنة دلالية لا تعيّنُ إلا بها ولا يتعيّنُ بهَا غَيْرُهَا، وهذا المُعْطَى هو الذي يجعل الأسلوبيّةَ تَتَحَدّدُ بكونها

(1) انظر مقدمة دولاس للكتاب :
M. Riffaterre : *Essais de stylistique structurale* – p. 12.

البُعْدَ اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أنّ جوهر الأثر الأدبيّ لا يمكن النّفاذُ إليه إلاّ عَبْرَ صِيَاغَاتِهِ الإبلاغيّة»(2).

ويتدقّق هذا التعريف ذو البعد اللساني شيئا فشيئا حتى يتخصّص بالبحث عن نوعيّة العلاقة الرابطة بين حَدَث التعبير ومدلول مُحْتَوَى صياغته (3). ولاَ يَخْفَى النَّفَسُ البنيويّ المُكتنِفُ لهذا التحديد أساسا «لهذه الضوابط سَيَقْتَصِرُ التفكيرُ الأسلوبيّ نَفْسَهُ على النصّ في حدّ ذاته بعزل كلّ ما يتجاوزُه من مقاييس تاريخية أو نفسيّة(4).

ويزدوج المنطلق التعريفيّ للأسلوبيّة في بعض المجالات الأخرى فيمتزج فيه المقياس اللساني بالبُعْد الأدبيّ الفنيّ استنادا إلى تصنيف عموديّ «للحَدَث الإبْلاغي. فإذا كانت عمليّةُ الإخبار «علّة الحَدَث اللساني أساساً فإنّ غائيّة «الحَدَث الأدبيّ تَكْمُنُ في تَجَاوُزِ الإبْلاغ إلى الإثارة، وتأتي

(2) انظر ص 65 من :
Pierre Guiraud : *La stylistique*, Coll. « *Que sais-je ?* » nº 646 - P.U.F. - 7ème éd., 1972.

(3) انظر ص 81 من :
Pierre Guiraud : *Essais de stylistique Problèmes et méthodes* - Coll. Initiation à la linguistique. Série B. nº 1 - Paris, 1969.

(4) انظر ص 7 من :
M. Riffaterre : *Essais de stylistique structurale*.

الأسلوبيةُ في هذا المقام لِتَتَحَدّد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحوّل الخطاب عن سياقه الإخباريّ إلى وظيفته التأثيريّة والجماليّة»(5)، فتوجهة الأسلوبية هذه إنما تكمن في تساؤل عمليّ ذي بُعْد تأسيسيّ يقوم مقام الفرضيّة الكُلّيّة : ما الذي يجعل الخطاب الأدبيّ الفنيّ مُزْدوج الوظيفة والغاية : يُؤدي ما يُؤديه الكلام عادةً وهو إبلاغ الرسالة الدلاليّة ويُسَلِّطُ مع ذلك على المتقبِّل تأثيرًا ضاغطا، به ينفعل للرسالة المُبَلَّغة انفعالا مّا ؟

أمّا المبدأ المُحَرِّكُ لهذه النظريّة في ضبط حُدُود الأسلوبية فهو اعتبارُ أنّ الفَصْل بين لُغة الأثر الأدبيّ ومضمونه من شأنه أن يحول دون النّفَاذ إلى صميم نوعيّته، لذلك تَفَادتْ الأسلوبيّةُ في جُلّ اتجاهاتها هذه الثنائيّة المصطنعة وأقامت نوعيّة الأثر الأدبيّ على محور الروابط بين الصياغة التعبيريّة — وهو الجانبُ الفيزيائيّ من الحدث اللساني — والخلفيّة الدّلاليّة التي تُمَثّلُ الجانب التجريديّ المحض، وكان مَرْمَى الأسْلُوبيّين عامةً تنزيل

---

(5) انظر ص 167 ـ 168 من :

Georges Mounin : *Clefs pour la linguistique* - Paris, éd. Séghers, 1968.

عَمَلِهِم مَنْزِلة المنهج الذي يُمَكِّنُ القارىء من إدراكِ انتظام خصائصِ الأسلوبِ الفنيّ إدراكا نقديًّا مع الوعيِ بما تُحَقِّقُهُ تلك الخصائصُ من غايات وظائفيَّة(6).

هكذا نتبيَّن كيف إن المنطلقاتِ المبدئية في التفكير الأسلوبي قد حَدَّدَتْ مَنْحَى الأسلوبيةِ نحو عِلْم تحليليّ، تجريديّ، يرمي إلى إدراك الموضوعيَّة في حَقْل إنسانيّ عَبْر منهج عقلانيّ يَكْشِفُ البَصمات التي تجعلُ السلوك اللّساني ذا مُفَارقَات عموديَّة .

ويُبَلْوِرُ جاكبسون (7) في مُقَارنَة شُمُوليَّة، هذا المنحى فيعرّف الأسلوبيَّة بأنها بحث عمَّا يتميَّز به الكلام الفني عن بقيَّة مستوياتِ الخطاب أوّلا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيًا.

فالأسلوبية — شأنها شأنُ البلاغة في التفكير الإنساني عامة — لا تستقيمُ حدُودها ما لَمْ تُسَلِّمْ بمُصادرة، جذريَّة ألا وهي سَعْيُ الحيوانِ الناطقِ إلى إدراكِ التبليغ الأكْمَلِ بَعْد أن « سَلَبَتْهُ آلهةُ بابل الكلام القدسي الأوْحَد » (8).

---

(6) انظر ص 14 من : Riffaterre : *Essais de stylistique structurale*.

(7) انظر ج 1 — ص 210 من : *Essais de linguistique générale*.

(8) انظر ص 91 من : Jean-Paul Colin : *Rhétorique et stylistique* - in, *Comprendre la linguistique*.

2 . 2 .

ومن ركائز فلسفة التحديد في ما يتصل بعلم الأسلوب، فضلا عن المنطلقات المبدئية، محاولةُ حصر المجال الحيويّ الذي تستقطبه الأسلوبية، ولئن اختفت هذه الإشكاليّة فيما سلَف من بحثنا فإنما كان ذلك منّا مُواضعةً على جملة من المُسلّمات انتهى إليها التفكير الأسلوبيّ في آخر مَطافه فلَمْ نُعَرّجْ فيما سلف على ما سنخصّه بالبحث في هذا المقام.

ولعلّ أهمّ مبدإ أصُوليّ يستند إليه تحديدُ حقلِ الأسلوبية يرتكز أساسا على ثنائيّة تكامليّة هي من مُواضعاتِ التفكير اللّساني وقد أحْكَم استغلالها علميّا سُوسيّر، وتتمثل في تفكيك مفهوم الظاهرة اللسانية إلى واقعين، أوْ لينتَقلْ إلى ظاهرتين وُجُوديّتيْن : ظاهرة اللغةِ وظاهرةِ العبارةِ (Langue - parole)، وقد اعتمد كلّ اللسانيين بَعد سُوسير هذا الثنائيّ فحاولوا تركيزه في التحليل وتدقيقه بمصطلحات تتلوّن بِسِمَاتِ اتجاهاتهم اللسانية، ومن بين هذه المصطلحات : اللغةُ والخطاب (Langue - discours) حَسَب ق. قيّوم : (Gustave Guillaume)

– والجهاز والنصّ (Système - texte) حسب ل. هيالمسالف (Louis Hjelmslev) – وطاقةُ القوة وطاقةُ الفعل (Compétence performance) حَسَبَ شومسكي – والنمط والرسالةُ (Code - message) حسب جاكبسون.

والمهمّ في مقامنا هو أنّ التمييز بين اللغة كظاهرةٍ لسانية مجرّدة، توجد ضمنيا في كلّ خطابٍ بشريّ ولا توجد البتةَ هيكلاً حيويّاً ملموساً، والكلامِ باعتباره الظاهرةَ المُجَسَّدَةَ لِلّغة قدِ ساعَدَ على حصر مجال الأسلوبية إذْ لاَ يُمكن أن تتّصِلَ إلاّ بالجدول الثاني من الظاهرة وهو الحيّز العمليُّ المحسوسُ المُسَمّى: عبارةً أو خطابا أو نصّا أو رسالة أو طاقةً بالفعل.

ولكنْ في أيّ مستوًى يتحدّدُ هذا الجدولُ المُمَثِّلُ لحقلِ العمل الأسلوبيّ؟

إنّ مِثْلَ هذا التساؤلِ قد يبدو اليومَ مشكلا زائفا لِكُلِّ مَنْ حَدَّدَ بحثه الأسلوبيّ آنيّا، أما ونحن بصددِ استبطانِ ذي مدارجَ في الزمنِ بحركتيه التنازليّةِ والتصاعديةِ فلا مناصَ من أن نُحيلَ التساؤلَ إلى أبعاده السَّبَبِيَّةِ، ذلك أن مجال الأسلوبية اليومَ ما إنْ يُقارن بالحقل الذي حدّده

باعثها الأوّلُ بَالّي حتّى ينبثق ثُنَائِيٌّ تَقَابُلِيٌّ ». فبالّي لم يَعمِد إلى التقسيم المألوف للظاهرة الكلاميّة الذي بموجبه تكون لدينا لغةُ الخطاب النّفعِيّ» ولغةُ الخطاب الأدبيّ وهو تقسيمٌ أفُقِيٌّ » ، وإذْ يَرغبُ بالّي عن هذا التقسيم يُصَنِّفُ الواقع اللغويّ تصنيفا آخر فيرى للخطاب نوعين : ما هو حاملٌ للذاته غيرُ مشحونٍ البتةَ وما هو حاملٌ للعواطف والخلجات وكلّ الانفعالات، ذلك أنّ المتكلم حَسَبَ بالّي « قد يُضْفِي على مُعْطَيَاتِ الفكرِ ثوبا موضوعيّا عقليّا مُطابقا جَهْدَ المستطاع للواقع ، ولكنه في أغلب الأحيان يضيف إليها — بكثافات متنوعة — عناصرَ عاطفيةً قد تكشِفُ صورةَ الأنَا في صَفَائِهَا الكامل وقد تُغَيِّرُهَا ظروفٌ اجتماعية مَرَدُّها حضورُ أشخاصٍ آخرين أو استحضارُ خَيَالِ المتكلّمِ لهم.

« فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجها فكريّا ووجها عاطفيّا ويتفاوت الوجهان كثافةً حَسَبَ ما للمتكلّم من استعدادٍ فطريّ وحَسَبَ وَسَطِهِ الاجتماعي والحالة التي يكون فيها »(9).

---

(9) انظر ج 1 — ص 12 من :
Charles Bally : *Traité de stylistique française* – **Paris, Klincksieck, 3ème éd. 1951.**

To: www.al-mostafa.com

وتأتي الأسلوبية لتتبّع بصمات الشحن في الخطاب عامّة، أو ما يسمّيه ج. مونان «بالتشويه» الذي يُصيبُ الكلامَ والذي يُحاول المتكلمُ أن يصيب به سامعه في ضَرْبٍ من العدوى(10): فهي إذن تُعْنَى بالجانب العاطفيّ في الظاهرة اللغوية وتَقِف نَفْسَها على استقصاء الكثافة الشعوريّة التي يَشحنُ بها المتكلمُ خطابَه في استعماله النوعيّ، لذلك حدّد بالّي حقل الأسلوبية بظواهر تعبيرِ الكلامِ وفِعْلِ ظواهرِ الكلام على الحساسيّة(11).

فَتَعْتَدِنُ الأسلوبية حَسَبَ بالّي ما يقوم في اللغة من وسائلَ تعبيريّةٍ تُبرز المُفارَقَاتِ العاطفيّةَ والإراديّةَ والجماليّةَ بل حتّى الاجتماعيّةَ والنفسيّةَ، فهي إذن تنكشف أوّلا وبالذات في اللغة الشّائعة التلقائية قبل أن تَبْرُزَ في الأثر الفنّي (12).

---

(10) انظر ص 180 من : G. Mounin : *Clefs pour la Linguistique.*

(11) انظر ج 1 ـ ص 16 من : *Traité de stylistique française.*

راجع كذلك في هذا الصدد :

— F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*, p. 15
— P. Guiraud : *La Stylistique*, p. 47 - p. 57.

(12) راجع في هذا الصدد الصفحات 71 ـ 75 من : René-Léon Wagner
La grammaire française - t. I. - Les niveaux et les domaines. Les normes - Les Etats de langue - Sté. d'éd. de l'Enseignement Supérieur, Paris 1968.

وفي 1973 أصدر المؤلف جزءا ثانيا لنفس الكتاب واضعا له عنوانا فرعيا :
Voies d'approche - Attitudes des grammairiens.

انظر تقديم الاستاذ بيريزي (Buréal) لهذا الجزء الثاني في كسراريس تونس عدد 89 ، 90 ص 341 ـ 343

راجع كذلك محاولة الدكتور «موريس أبو ناضر» عرض نظرية بالي في مقال له بعنوان : الاسلوب وعلم الاسلوب . مجلة الثقافة العربية ـ السنة الثانية العدد التاسع ـ سبتمبر 1975 ـ ص 40 ـ 46 .

هكذا استقامت الأسلوبية مع بالّي مَقْطَعاه عموديّا على كل مستويات الإستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة. غير أنّ روّادَ علم الأسلوب منذئذ — وعلى رأسهم أتباعُ بالّي أنفسُهم — سرعانَ ما نبذوا هذا التقسيمَ العموديّ فعزلوا الأسلوبيّةَ عن الخطاب الإخباريّ الصِّرْف وقَصَرُوا عليها الخطابَ الفنيّ فأعادوا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ إذْ لا ينفكّ الواقع اللساني يُقرّ بأنّ الأسلوبيّة إنما هي وَرِيث البلاغة، معنَى ذلك أنها بَدِيلٌ في عصر البدائل.

فالذي يشدّ انتباهَنَا نحن — العاكفين على كشف أصول التفكير الأسلوبيّ في حركيّته التاريخية — هو هذا الثّنائيّ التّقابُلِيّ بين قِوَام الأسلوبية في نشأتها، ومِيثَاقِهَا الذي انتهت إليه : هي عند بالّي لا تبحث عن شرعيّة لوجودها إلاّ في الخطاب اللساني أينما كان، فهي إذن مُطْلَقَةُ الوجود حيثما كانَ كَلامٌ، ولكنّ عِلّةَ وجودها اليومَ وَقْفٌ على كَيْنُونَةِ الحَدَثِ الأدبيّ.

قد يتسنى لنا فكّ رِبَاطِ هذا الثّنائيّ بِتَقْرِيرَيْنِ : أحدُهما يتّصل بما حَمَلَ بَالّي على هذا المنحى الفريد، فَمِنَ المعلوم أنه تتلمذ على سوسير إلى حدّ التّشبّع، وقد

كان له فضلُ المساهمةِ في جمع دروس أستاذه ونشرها منذ سنة 1915 ، ولا شكّ أنّ من أبرز نظريات سوسير في اللسانيات العامة تأكيدَه أنّ كلّ لغةٍ مهما كان تصنيفها المعياريّ في المجتمع إنّما تقوم على نظامٍ لا يَفْضُلُهُ معياريًا أيّ نظامٍ لغويّ آخرَ ، وكان من النتائج الحتميّة لهذه النظريّةِ أنْ دكّتْ الحواجزُ القائمة في العُرْفِ اللغويّ بين لغاتٍ ساميةٍ وأخرى وَضيعةٍ ، أو بين مستوًى شريفٍ من لغة مّا ومستوياتٍ مُتَدَحْرِجَةٍ من نفس تلك اللغة. وإذ كَسَرَ الأستاذُ الحدودَ الحاصرةَ لعلم اللّغة فأصبح مجالُ اللسانيات شاملا لِلُغَةِ الخطاب — بما في ذلك من لهجاتٍ ولغاتِ مِهَنٍ ومُوَاضَعَاتِ بعضِ الأقوامِ —، بل أصبحت كلّ تلك « اللغات » — بِمَا لَهَا من حَيَوِيّةٍ — عميقةَ الحَظْوَةِ تَفْضُلُ فيها لُغَةَ العُرْفِ الأدبيّ، فقد عَمَدَ التلميذ إلى عمليّةِ مُطَابَقَةٍ ، فابتكر الأسلوبيّةَ وأشعّ بها على ما أشعّت عليه الدراسةُ اللسانية عامّة .

أمّا التقرير الثاني الذي نفكّ به رِبَاطَ الثّنَائيّ التّقابليّ فيتمثّل في أنّ بالّي — وإن تجاوز بمجال الأسلوبية ما عرفته البلاغة قبله من حقولٍ وما استقرّتْ عليه الأسلوبيّة بعده من حدودٍ — فإنّ في نظريّته دعائمَ التفكيرِ الأسلوبيّ

الحديث. وذلك أننا إذا صهرنا كلّ القيَم الإخبارية في الحدث اللغويّ استطعنا أن نُبرزَ أبعادا ثلاثةً: بُعْدًا دلاليًا وبُعْدًا تعبيريًا وبُعْدًا تأثيريًا (13)، وإذا تقاطع حقل الأسلوبية كما ضبطه بالّي مع مجالها اليوم حصلنا على قاطعٍ مُشْتَرك هو البُعْدُ التعبيريّ والبُعْدُ التأثيريّ، وهو ما يُعَمّقُ جُذُورَ التّواصُلِ الأصُوليّ بين أسلوبية الأمسِ وأسلوبيةِ اليومِ على ما في المظاهر من أشْبَاحِ التّقَطّعِ.

وَحَبْلُ الأسبابِ هذا هو الذي يجعل كراسّو – أحدَ أتباعِ بالّي – يُحَوّلُ مفهوم «التعبيريّة» إلى مفهوم «الحَدَثِ الفنّيّ» أي مفهوم «الجماليّة» (14)، وهو الذي يُنْطِقُهُ بالقول:

« لا يتسنّى لأحدٍ أنْ يُناقِضنا إنْ نحنُ أكّدْنا أنّ الكاتبَ لا يُفْصِحُ عن حِسّهِ ولا عن تأويله للوجود إلاّ إذا مُدّ بمتَاوِلَ مُلاَئِمَة، وليس للأسلوبيّ من عمل سوى فحصِ تلك المعاول » (15).

---

(13) راجع المقال الآنف الذكر.

(14) انظر ص 2 وما يليها من:
Marcel Cressot : *Le style et ses techniques* - P.U.F., 7ème éd., 1971.

(15) المرجع نفسه – ص 316 – وإبراز بعض أجزاء النص من عملنا نحن.

وَيُبْرِزُ قيرو هذا الازدواجَ الوظيفيَّ مُطَابِقا بين مجال العمل الأسلوبي ومحتوى التفكير البلاغي القديم ، فمَوضوعُ كليهما « فنّ الكتابة وفنّ التركيب ، فنّ الكلام وفنّ الأدب »(16).

وهكذا يَتَنَاظَرُ مجال الأسلوبية بِحَقْلٍ دَلاَليّ واسعٍ يستقطبُ مفهوما ثلاثيّا قائما على الجمالية والأدبيّةِ والوظيفيّة وهو ما حاول كلّ مِنْ والاك وفاران تأسيسَه على ركائزَ أصوليّةٍ في نظريّةِ الأدبِ(17).

2 . 3 . 0 .

فإذا كانت الأسلوبية — بِمُنْطَلَقَاتِهَا المبدئية وَبِحقُولِ عَمَلِهَا — تتحدّد إيجابا فإنّ التفكيرَ الأسلوبيَّ عموما قد سعى إلى تحديدها أيضا بِالسَّلْبِ أي إلى تحديدها بالخُلْفِ — على حدّ عبارة المنطقيين — وهذا الصنف من التحديدات إنما يهدف إلى حصر مجال التَّقَاطُعَاتِ بين الأسلوبية وما يُمكن أن يُلابِسَهَا من علومٍ لسانيّة أخرى حتى إذا ما تَبَيَّن المُحدّدُونَ « ما هي الأسلوبية » بالإثبات أردفوا بالنّفي « ما ليست هي منه ».

---

(16) انظر ص 20 من P. Guiraud : *La stylistique.*

(17) انظر ص 248 من : *La théorie littéraire.*

2 . 3 . 1 .

وأوّل هذه المقارنات التي مثّلت مَشْغَلاً أصوليّاً في التفكير الأسلوبيّ الحديث مُسَاءَلَةُ المُنَظِّرينَ اللسانيات نفسها : علَى أيّ منزلةٍ تتعاطى روابطها مع الأسلوبية ؟ وبديهيّ أنّ هذه الإشكاليّةَ لا تختلط في شيء مع ما أسلفناه من إثباتِ البُعْدِ اللسانيّ في بعض التعريفات المبدئية للاسلوبية .

لِنَنْطَلِقْ من جُملة التقريراتِ التي تُحَرِّكُ تفكيرَ المُنظّرينَ في حَصْرِهِمْ للأبعادِ الأُصُوليّةِ في علوم اللسان.

يُلِحّ والاك وفاران في هذا المقام على الصلة العضوية بين الظاهرة الأدبية وحقولِ الدراسة اللسانية مُحَدِّدِيْنِ هذه الصلة على أساسِ أنّ اللغة هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين ، فهي للسانيات موضوعُ العلم ذاتُه ، وهي للأدب المادّةُ الخام شأنُها شأنُ الحجارةِ للنحّاتِ، والألوانِ للرسّام ، والأصواتِ لواضع الألحان (18) .

أمّا جاكبسون فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمُقَارَنَة والمُفَارَقَةِ فإنه يقتصر في شيء من العفويةِ على

(18) انظر ص 31 ـ وكذلك ص 243 من : *La théorie littéraire.*

إثباتِ أنّ « الأسلوبية » فنّ من أفنان شجرة اللسانيات (19) دون أن تَسْتَثِيرَهُ أبعادُ تساؤُلِه المبدئيّ ودون أن يَفُكَّ إشكاليَّةَ الانتماءِ بين ماهيَّتَيْنِ مُتَبَايِنَتَيْنِ : ماهيَّة الحَدَثِ الإبلاغيّ وماهيَّةِ الإبْداعِ الأدبيّ.

ولا تزداد القضيةُ وضوحا مع مُؤَلِّفِي « البلاغةُ العامَّةُ »(20) إذ هُمْ لا يُبرِّئُونها من هذا المَنْحَى الذي بسطناه وإنما يُعَرِّجون على بعضِ مقاييسِ التمييزِ بين الخطابِ الإبلاغيّ والخطابِ الأدبيّ مُعَلِّلين نظريَّتَهم الكلِّيَّةَ في الموضوعِ وهي أنّ جِسْرَ الانتقال بين صِنْفَيِ الإفرازِ الكلاميّ إنَّما يَتَجَسَّمُ في الوظيفةِ البلاغيَّةِ وهو مُصْطَلَحٌ استعاضوا به مصطلحَ جاكبسون : الوظيفة الإنشائيَّة(21).

ولِجون ستاروبنسكي (Jean Starobinski) مُحاولة في مُقَارَبَةِ « المشكل انطلاقا من التسليم بشموليَّةِ اللسانيات وإشْعَاعِهَا على كلّ علومِ الإنسان، وتأكيدا على أنها

---

(19) انظر ج 1 ـ ص 210 من : *Essais de linguistique générale.*

(20) Le groupe u [mu] : *Rhétorique générale.* Larousse, *langue et langage*, 1970.

راجع تقديم الاستاذ عبد القادر المهيري للكتاب ـ حوليات الجامعة التونسية العدد الثامن سنة 1971 ـ ص 207 ـ 221 .

(21) انظر ص 146 ـ وكذلك ص 176 ـ 177 من المرجع نفسه .

علمٌ « يَقْفُو أثَرَ الحيوانِ الناطق، ولا يكون حيوانٌ ناطقٌ إلاّ وهو حيوانٌ مفكّرٌ، مُنْصِتٌ كاتِبٌ ذو خيَالٍ وذو أحلام »(22). وطرافةُ نظريّةِ ستاروبنسكي تَكْمُنُ في أنه قلَبَ سُلّمَ القِيَمِ ، فإذْ يُثْبِت الباحثون للسانيات سلطاناً على الأسلوبيةِ تراه يُبَوّىءُ الأسلوبيةَ طاقةً تَجُرّ بها اللسانيات نحوَ مُمَارسَاتٍ مُتجدّدة ، وفي ذلك إثباتٌ لاستقلالِ الأسلوبيّة عن اللسانيات استقلالاً ذاتيّاً .

ويعود الالتباس بين اعتبار الأسلوبية من المعارف المختصّة بذاتِها واعتبارها مُجَرّدَ مُواصَفَةٍ لسانية أو منهَجٍ في المُمَارَسَةِ النقديّةِ وذلك مع كلٍّ من م. آريفاي (Michel Arrivé) ودولاس وريفاتار.

يقول الأوّل : « إنّ الأسلوبية وَصْفٌ للنّصّ الأدبيِّ حَسَبَ طرائِقَ مستقاةٍ من اللسانيات » (23) .

ويقول الثاني : « إنّ الأسلوبيّة — تُعَرّفُ بأنّها مَنْهَجٌ لسانيّ » (24) .

---

(22) انظر ص 38 — 39 من : L'œil vivant - t. II, La relation critique
Le chemin, N.R.F. Gallimard, 1972.

(23) انظر ص 4 من مجلة Langue française - n° 3 - sept. 1969.
وهو عدد خصص للأسلوبيــة .

(24) راجع مقدمته لكتاب ريفاتار : ص 12 Essais de stylistique structurale

أما ريفاتار فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المُمَيِّزَة التي بها يستطيع المؤلفُ الباثّ مُراقَبَةَ حرِّية الإدراك لدى القارىء المتقبِّل، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرِضَ على المتقبِّل وِجْهَةَ نَظَرِه في الفَهْم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبيَّة «لسانيات» تُعْنَى بظاهرة حَمْل الذهن على فهم معيَّن وإدراك مخصوص(25).

تلك هي جملة التقريرات التي أصبحت بمثابة فرَضيَّات العمل في التفكير الأسلوبيّ الحديث، فإذا تدرَّجْنا صُعُوداً في الزمن مُسْتَبْطِنين المُحركَات التي حدَّدتْ مَدّاً وجَزْراً نُقَطَ التَّقاطُع ونقط التَّماس» بين حَقْلَيْ اللسانيات والأسلوبيَّة اضطُرِرْنا إلى تخَطِّي حقول منهجية أخرى كان لها أثرٌ فعّالٌ في ما انتهى إليه التنظيرُ الأسلوبيّ. ولعلّ أوْفَقَ مَنْهَجٍ نتوخَّاه في تتبّع هذه الوقائع المُتدرِّجَة بالذات منهَجُ التَّاريخيَّة.

وأوّل ما نُقَرِّرُهُ في هذا المقام هو أنّ لسانيات سوسير – بما قامت عليه من تقديرات مُسْتَجِدَّة، غريبة الشأن

(25) المرجع السابق – ص 146 .

في عصره ــ قد كان لها مَوْلُودَانِ ، أوَّلُهُمَا آنِيٌّ تلقائيٌّ تمثّلَ في بُروز الأسلوبية على يد تلميذه بالّي، وهي أسلوبيةٌ تتحدّدُ بصاحبها لِمَا فيها من خصوصيّاتٍ رَغِبَ عنها التفكير الأسلوبيّ بَعْدَهُ كما أسلفنا.

وثاني المولودين زمانيٌّ ، جَدَليٌّ في مخاضِ وِلادتِهِ ، لم يشهَدْ سوسير نفسُه مَعَالِمَهُ ويتمثّلُ في بُروز منهج البنيويّة في البحث . وصورةُ ذلك أنّ سوسير قد عَرّفَ اللغة بكونها ظاهرةً اجتماعيّةً وكائناً حيا : هي كُلٌّ ، يقوم على ظواهرَ مترابطةِ العناصرِ ، ماهيّةُ كلّ عنصر وَقْفٌ على بقيّةِ العناصر بِحيثُ لا يتحدّدُ أحَدُهَا إلاّ بعلاقته بالعناصر الأخرى، فاعْتُبِرَ الحَدَث اللغويّ جهازًا ، تَنْتَظِمُ في صُلْبِهِ عناصرُ مترابطةٌ عضويّا بحيث لا يتغيّرُ عنصرٌ إلاّ انْجرّ عن تغيّره تغيّر وضْعِ بقية العناصر وبالتالي كُلّ الجهاز ، ومَا أنْ يَسْتَجِيب الكلّ لِتَغَيّرِ الجُزْءِ حَتّى يَسْتَعِيدَ الجهازُ انتظامَهُ الدّاخليّ.

وليست البنيوية في بادىءِ أمرها الا تعميما لهذه النظريّة على بقية الظواهر الإنسانية حتى غَزَتْ حقول علمِ الأجناس البشريةِ ، وفلسفةِ العلوم وكذلك مجالاتِ النقدِ الأدبي ، وإذ تبلورت البنيوية فلسفةً ونظرةً في الوجود بعد

أن تتغذّى بإفرازات العلوم الصحيحة ولا سيما الرياضيّات الحديثة عادت إلى منبعها الأمّ : اللسانيات ، فأحدثت فيها أطوارا جديدة وربطت بينها وبين الأدب ربطا تبيّنّا فيما سلف بعض ثماره ونعرّج عليه الآن لنحدّد به أصول نشأة « الأسلوبية البنيوية » المعاصرة .

فإذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولّدت البنيوية التي احتكّت بالنقد الأدبيّ فأخصبا معا « شعريّة » جاكبسون و « إنشائيّة » تودورف و« أسلوبيّة » ريفاتار. ولئن اعتمدت كلّ هذه المدارس على رصيد لسانيّ من المعارف فإنّ الأسلوبيّة منها قد تبوأت منزلة المعرفة المختصّة بذاتها أصولا ومناهج.

2 . 3 . 2 .

هذا المحور الأوّل في مضمار المقارنات يُعدّ مجسّما للبُعد الأفقيّ إذ هو يتنزّل منزلة العَرْض ضمن الأبعاد الوجوديّة للأسلوبية ويشدّه بُعد ثانٍ هو بمثابة الطّول المخترق لزاوية العَرْض ومداره تحديد الأسلوبية بمقارنتها بالبلاغة، وقوام مصادرتنا التي ننطلق منها

هو أنّ للأسلوبيّة واللسانيات أنْ تتواجدا ، أمّا الأسلوبية والبلاغةُ كمُتَصوّرَين ِ فكريين فتُمثّلانِ شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم لهما تواجُدٌ آنيّ في تفكير أصوليّ مُوَحّد ، والسبب في ذاك يُعزى إلى تاريخية الحَدَث الأسلوبيّ في العصر الحديث، وإذا تبَيّنّا مُسلمات الباحثين والمُنظّرين وجدناها تُقَرّرُ أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووَريثُها المباشر(26) ؛ معنى ذلك أنّ الأسلوبية قامت بَديلاً عن البلاغة، والمفهومُ الأصوليّ للبديل – كما نعلم – أنْ يتولّدَ عَنْ واقعٍ مُعطى وَريثٌ ينفي بموجب حضوره ما كانَ قد تولّد عنْه ، فالأسلوبيةُ امتدادٌ للبلاغة ونَفْيٌ لها في نفس الوقت، هي لها بمثابة حَبْلِ التّواصُلِ وخَطّ القطيعةِ في نفس الوقت أيضا.

فما هي مقوّماتُ هذا الاستبدال ذي الأبعادِ المبدئيّةِ ؟

إنّ من أبرز المُفارقات(27) بين المنظورَيْنِ البلاغيّ والأسلوبيّ أنّ البلاغة علم معياريّ يُرْسِلُ الأحكامَ التقييميّةَ ويرمي

---

(26) انظر ص 85 من : Jean-Paul Colin : *Rhétorique et Stylistique* - in *Comprendre la linguistique.*

(27) انظر في هذا الصدد المصدر السابق ص 101 ، وكذلك :

— Le groupe u [mu] : *Rhétorique générale* p. 13.

— R.L. Wagner : *la grammaire française* t. I. - pp. 65-66.

إلى « تعليم » مادّتِهِ وموضوعِه : بلاغةِ البيانِ، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كلّ معياريّةٍ وتعزف عن إرسال الأحكامِ التّقييميّةِ بالمدح أو التّهجين ولا تسعى إلى غايةٍ تعليميّةٍ البتّة، فالبلاغةُ تحكمُ بِمُقتضى أنماطٍ مُسَبَّقَةٍ وتصنيفات جاهزة بينما تتحدّد الأسلوبية بقيودِ منهجِ العلوم الوصفية، والبلاغة ترمي الى خَلْقِ الإبداع بوصاياها التقييميّة بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الإبداعيّة بعد أن يتقرّر وجُودُها.

ومن المفارقات المقرّرة بين الجدولين أنّ البلاغة قد اعتمدت فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني فميّزت في وسائلها العَمَلِيّةِ بين الأغراض والصّور بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس مّا قَبْلِيّ وترفض مبدأ الفصل بين الدّال والمدلول إذْ لا وجود لكليهما إلاّ متقاطعَيْنِ ومُكَوِّنَيْنِ للدّلالة، فهما لها بِمَثَابَةِ وجهي ورقةٍ واحدة(28) على أنّ البلاغة كثيرا ما كانت ترتبط بالحيّز الشفويّ ولا سيما عند اليونانيين والرومانيين وعند العرب قبل مجيء الإسلام(29) حتّى تجسّم الأمر في الحكمة اللاتينية :

---

(28) الصورة لسوسير.

(29) من الطريف البحث في علاقة مصطلح ريتوريقا دلاليا بمصطلحي بلاغة وخطابة عند العرب.

« موضوعُ النحو صناعةُ الكلام وموضوع الجدل صناعة الخطابة وموضوع البلاغة حُسْنُ البيان »(30).

فالحصيلة الأصوليَّة في مقارعة البلاغة بالاسلوبية تتلخَّص في أنّ منحى البلاغة مُتَعَال بينما تتّجه الأسلوبية اتجاها اختبارياً ، معنى ذلك أنّ المُحرّك للتفكير البلاغي قديما يتّسم بتصوّرٍ « مَا هِيَ » بموجبه تَسبق ماهيّاتُ الأشياءِ وجودَها، بينما يتسم التفكير الأسلوبيّ بالتصوّر الوجوديّ الذي بمقتضاه لا تَتَحَدَّدُ للأشياء ماهيّاتها إلاّ من خلال وجودها، لذلك اعتَبَرَتْ الأسلوبيّة أنّ الأثر الفنيّ مُعَبّر عن تجربة معيشة فرديّا (31) .

وإذا رمنا تعليل هذا التقابل التّصوّريّ كفانا التذكير بمفهوم اللغة عند القدماء وكيف تُحَدَّدُ بِأبعاد ما ورائيّة . أضفت عليها قُدُسيّةً متعاليةً ، فكان من مُسَلّماتيهم أنّ استعمال الإنسان للّغة هو أبَدًا تشويه لِقُدُسيّتِهَا فكانت البلاغة « لسانَ الدفاعِ القدسيّ » يُحاول تطهير اللغة من دَنَسِ الاستعمال.

---

(30) « La grammaire est l'art de parler
La dialectique est l'art de discourir
La rhétorique est l'art de bien dire. »
Pierre Guiraud : *Essais de stylistique*.

(31) انظر ص 25 من :

2 . 3 . 3 .

قد تَبَيَّنتْ لنا بالمقارنة مجالاتُ التقاطع ومجالاتُ التَّمَاس بين الأسلوبيَّة وكلٍّ من اللسانيات والبلاغة فانتهينا إلى أنهما تمثلان محورين متعامدين طُولا وعَرضا ويأتي علمُ النحو ليجسِّم البعد الكوني الثالث والأخير وهو بُعْدُ العمقِ. فيَخترقُ حُقُولَ التَّداخل والتَّبَاعُدِ ليُصبح مركزَ ثِقَلٍ يستقطب جاذبيَّةَ الأسلوبيةِ على نوعٍ ما من التناظر.(32).

ويجدر الانطلاق في هذا المضمار من قاعدةٍ أوَّليَّةٍ تخصّ الظاهرة اللغوية أساسا وهي أنّ كلّ لغة إنما هي حصيلة نوعين من الضغوط : ضغوطِ الدلالة وضغوطِ الإبلاغ، وكل مقطع لساني هو حَلَقَةُ وَصْلٍ بين الأشياءِ والوقائع المَرْمُوز إليها، والمتقبِّلِ لذلك المقطعِ، وهذه العلاقة ليست عضويَّة ولا اعتباطيَّة. وإنما هي تفترض عَقْداً، مزدوجا : أحَدُ العَقْدَيْن يستجيب لضغوط الدلالة وهو التواضع على رَصيدٍ مُعجميّ مُعيَّنٍ، والآخَرُ يستجيب لضغوط الإبلاغ وهو التسليم

---

(32) راجع فيما يتصل بمقارنة النحو والأسلوبية بعض الاشارات السريعة في :

P. Guiraud : *Essais de stylistique* - p. 80.

P. Guiraud : *La stylistique* - p. 10.

Jules Marouzeau : *Précis de stylistique française* - p. 17.

بمجموعة من القوانين الضابطة لتركيب مقاطع الكلام، وهذا العَقْدُ الثاني يشمل الأسُسَ العامة تاركا بعضَ المجال لتصرّف كلّ فرد من أفراد المجموعة اللسانية الواحدة، وهذه الخصوصيّةُ هي التي تُبرزُ لنا علاقة الجدولين : النحو والبلاغة. فالأول هو مجال القيود والأسلوبيَّة مجال الحريّات، وعلى هذا الاعتبار كان النحو سابقا في الزمن للأسلوبية إذ هو شرط واجب لها، فكلّ أسلوبيّة هي رهينة القواعد النحويّة الخاصة باللغة المقصودة، ولكنها مُرَاهَنَة ذَاتُ اتجاه واحد لأننا إذا سلّمنا بأنّ لاَ أسلوبَ بدون نحوٍ فلا نستطيع إثباتَ العكسِ فنَقُولَ : لا نحوَ بلاَ أسلوبٍ.

على هذا المقتضى يُحَدّدُ لنا النحوُ ما لا نستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام، بَيْنَما تقفو الأسلوبيةُ ما بوسْعنا أن نتصرّف فيه عند استعمال اللغة. فالنحو ينْفِي والأسلوبية تُثْبِتُ، معنى ذلك أنّ الأسلوبية علم لسانيّ يُعْنى بدراسة مجال التصرّف في حدود القواعد البنيويّة لانتظام جهاز اللغة.

— 3 —

مصادرة المخاطِب

3 . 1 . 1 .

لقد صرّحنا ونحن نحصر قضية البحث التي نعالجها(1) بأنّ تساؤلنا الأصوليّ مزدوجُ الرّؤيةِ، وقد حاولنا استشفاف العناصر المكوّنةِ للمنظور البسيط المباشرِ، وهو المنبثق من ركنِ زاوية العِلْمِ نفسه ويخصّ تحديد الأسلوبيّةِ، ولكنّنا نقتنع والبحث يتدرّج بنا جدليّا بأنّ علّةَ نشأة الأسلوبية وغائيّتها في نفس الوقت لا تستقيمان إلاّ بالمنظور الثاني وقد أسلفنا أنه مركّبٌ غيرُ مباشرٍ، ويتمثّل في تحديد الأسلوبية لموضوعها وهو الأسلوب، وهذه المعالجة العضويّة تمثّلُ لقواعدِ التفكير الأصوليّ إذ لا يُسائِلُ الفِكْرُ الفلسفيّ عِلْما من العلوم إلاّ اقتضى منه إبرازَ ماهيّةِ موضوعه أوّلاً وبالذات.

(1) انظر أعلاه : الفقرة (1 . 5 . 1)

ويستند التفكير الأسلوبيّ في هذا المضمار إلى جُمْلَةٍ من فرَضيّاتِ العمل يستقي جُلَّهَا من قواعد اللسانيات عامّة وعلم الدّلالات منها خاصّة، وأبرزها ظاهرةُ تقاطع المجالاتِ الدّلاليّة لمجموعِ دوّالّ الرّصيدِ المعجميّ في لغةٍ مّا، ذلك أنّ مُوَاضَعَةَ اللغات في مبدإ النّشأةِ، أنْ يكون لكلّ دالّ مدلولٌ واحدٌ ولكلّ مدلولٍ دالٌّ واحد، غيرَ أنّ جدليّة الاستعمال تُرْضِخُ عناصرَ اللغة إلى تفاعُلٍ عضويّ بموجبه تَنْزَاحُ الألفاظ تبَعاً لسياقاتها في الاستعمال عن معانيها الوَضْعِيّةِ، فضلا عمّا تُدْخِلُهُ القنوات البلاغية من مجازات ليست هي في منظور اللغويّ إلاّ انحرافات عن المعاني الوضعيّةِ الأولى، وجُملةُ ما يَنْتُجُ عن ذلك أنّ أيّ دالّ في لغةٍ مّا لا بدّ أن تتعدّدَ مدلولاتُهُ من سياقٍ إلى آخر، وكذلك أي صورةٍ ذهنيةٍ مدلولٍ عليها لا بدّ أنّها واجدةٌ أكثرَ من دالّ في نسيجِ نفسِ اللغةُ المعنيّةِ (2).

وهكذا تترقّى فرضيّة البحث شيئا فشيئا حتّى تُعمّمَ المصادرةُ فتنسحب من الألفاظ مجرّدةً إلى الصّور والرسالات الدلالية عامّة، فيقع الإقرار عندئذ بأنّ أيّ فكرة من الأفكار

(2) انظر Pierre Guiraud : 1 — *La stylistique* - p. 58.
2 — *Essais de stylistique* - pp. 65-66-82.

يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيّات متنوّعة (3) ، معنى ذلك أنّ نفس الشّحنة الإخباريّة يمكن سَبْكُها في صياغةٍ لسانية متعددة، وهذا المبدأ من شأنه أن يَنْفِي وحْدانيّةَ العلاقة بين البنية الخارجية للظاهرة اللغوية وأبنيتها القاعديّةِ الحاملةِ للأسس الدلالية.

ثمّ تُوغِلُ فرضيّة العمل في التدقيق حتى يَنْتَهِيَ الأمْرُ بِمُنَظّرِيّ التفكير الأسلوبيّ إلى الإقرار بأنّ نفس الخاصيّة الأسلوبية يمكن أن تثير انفعالاتٍ متعددةً وَمُتَمَيّزَةً تَبَعًا للسياقات التي تَرِدُ فيها، وهذه القاعدة تَطّرِدُ وتنعكس بحيث يتحتّم التسليم بأنّ نفس الإثارة — بوصفها انفعالا مّا — يمكن تحقيقها بخاصيّاتٍ أسلوبيّةٍ متعددة ومتميّزة(4)، وهكذا يُصْبِحُ شأنُ الصّور الأسلوبيةِ وآثارِها الجماليّةِ مُطَابِقا لشأن الدوالّ والمدلولات في السياق اللساني الصِرفِ ، وتُصْبِحُ للأسلوبيّةِ — من الوجهة العلاميّة العامة — سُنَنُهَا وأنماطها تمَامًا كما لِلُغَةِ التخاطب قواعدُهَا ونواميسها.

---

(3) انظر ص 10 من :
H. Bonnard : *Notions de style, de versification et d'histoire de la langue française* - Paris, SUEL, 1953.

(4) انظر ص 18 ـ 19 من :
F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises :*

هذه المُقَدّمَاتُ من شأنها أن تُعَقْلِنَ محاولةَ إثبات « الأسلوب » في حدّ ذاته كظاهرةٍ وجوديّة، ذلك أنّ الحَدْسَ الفنّيّ لا يَتْرُكُ مَجَالاً للشك في إمكانيّة تَمَيّزِ « أسلوب » مّا عن « أسلوبٍ » آخر، ولا في إمكانيّة تَفَرّدِ « أسلوبِ » شخصٍ عن « أسلوبِ » شخصٍ آخر، ورغم أنّ استعمالنا لمُصْطَلح الأسلوبِ هو سَابِقٌ لأوانه الموضوعيّ ولذلك عَمَدْنَا إلى حَصْرِهِ بين الأقواس – فإنّ التفكير الأسلوبيّ ما انفكّ يعتمد هذا الحسّ اللغويّ وهذا الحَدْسَ الفنّي في إثبات الظّاهرة.

يقول دي لوفر :

« إن الأسلوب الفرديّ حقيقةٌ بما أنّه يتسنّى لمن كان له بعض الخبرة أن يُميِّز عشرين بيتا من الشعر إنْ كانت لراسين (Racine) أم لكرناي (Corneille) وأنْ يُمَيِّزَ صفحةً من النثر إنْ كانت لبلزاك (Balzac) أم لستاندال (Stendhal) »(5).

وإذا عَسُرَ على بعض أبناء اللسان العربيّ تَمَثّلُ هذا التقرير فقد لا يعسر عليهم إقرارُ القادرةِ على أن يُمَيِّزُوا ببَعْضِ الخبرة فقرةً يسمعونها لأوّلِ مرّة إنْ كانت للجاحظ أم لأبي

(5) المرجع نفسه – ص 25 .

الفرج، أو كانت لطه حسين أم للمسعدي، أو كانت لابن خلدون أم لغيره، وقد لا نَتجرَّؤُ فنقولَ: إنهم يميِّزون آيةً « يسمعونها لأوّل مرة » أنّها قرآنٌ.

ويضيف دي لوفر قائلا: « إنّ جوهر المشكل يكمن في تجاوز الانطباع الذّاتيّ الحاصلِ لنا إلى كشف العلل الموضوعيّةِ التي يقوم عليها هذا الارتسامُ، وهو أمر إذا حققناه غدَتْ قضيّةُ « الذاتيّة » والقضايا المُمَاثِلَةُ لها مشاكل زائفةً » (6).

فمَنْ سلّم بهذه الفرضيّاتِ انطباعا وحَدْسًا استطاع التّسليم بغاياتِ الأسلوبيّة وبإبرازِ مُقوّماتِ تحديدِ الأسلوب التي هي عقلَنَةُ المُعطَى الفنّيّ، أو بالتالي إرساءُ قواعدِ الموضوعيّة فيمَا يُدْرَكُ بغير الموضوعيّة.

وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراثِ التفكير الأسلوبيّ وشقّهُ بمقطع عموديّ يخترقُ طبقَاتِه الزّمنيّة اكتشف أنه يقوم على ركنٍ ثلاثيّ دعائمُه هي المخاطِبُ والمخاطَب والخطاب، وليس من نظريةٍ في تحديد الأسلوب إلاّ اعتمدت أصوليًا إحدى هذه الرّكائزِ الثّلاث أوْ ثلاثتَهَا مُتعاضدةً متفاعلةً.

---

(6) المرجع نفسه.

ويبدو أنّ هذا التنظير الثلاثيّ قد كان قائم الذات منذ كان تفكيرٌ لغويٌّ في تاريخ البشريّة عامّة، ولكنّ هذا الجهاز المُثلّث يتراءى لنا الآن وثيق الصلة بنظرية الإبلاغ في تعريف الحدَث اللساني وهي المُستَمِدّةُ أصُولَها من نظرية الإخبار كما ضبطها منذ سنة 1949 كلّ من شانون (Shannon) ووافار (Weaver)، وتقتضي كلّ عمليةِ تخاطُبٍ - حسَب هذه النظرية - جهازا أدنى يتكوّن من باثٍّ ومتقبِّل وناقل، فأمّا الباث، فهو المتكلم ويقوم بعملية التركيب، أي صياغةِ المفاهيم والمتصوّرات المُجرّدةِ في نَسَقٍ كلاميٍّ محسوس، يُنقل عبر القناة الحسيّة بواسطة الأداة اللسانية، وأمّا المتقبل، وهو المخاطب فيقوم بعملية التفكيك، والملاحظ أن عملية التركيب تنطلق من المتصوّر المجرّد لتجسيمه في قالبٍ كلاميٍّ محسوس بينما تنطلق عملية التفكيك من موضوعٍ حسّيّ لإرجاعه إلى مدلولاته المجردة (7) . وقد توسّع الفكر اللساني الحديث في استيعاب هذه النظرية أبعاداً لعلها تلتقت تماميها مع نموذجِ جاكبسون.

(7) انظر ص 23 - 24 من:
Jean-Michel Péterfalvi : *Introduction à la psycho-linguistique* - P.U.F 1970.

على أنّ ضبط أصول هذا التركيب الثلاثيّ يقتضي من الباحث الإشارة إلى ما تَطَلَّعَتْ به الدراسة اللسانية عامة والأسلوبية على الخصوص من معطيات النظرية السّلوكيّة المعروفة بـ (Behaviorisme) وقد حاول روّادها وعلى رأسهم واتسون (Watson) أن يُقيموا علم النفس الموضوعيّ بالاعتماد فقط على الملاحظة الاختباريّة مع نَبْذِ الاستناد إلى الاستبطان والملاحظة الذاتية . وبلومفيلد (Bloomfield) اوّل لساني تأثّر بهذه النظرية وحاول أن يُخلّص اللسانيات في ضوء مبادئها من المعايير الفلسفية ، فَعَمِل على أن يجعل من اللسانيات علما اختباريّا مستقلاّ بنفسه فعرّف الظاهرة اللغوية بكونها سلسلةً من المنبّهات ، تتلوها استجاباتٌ ، تتحوّلُ هي نفسُها منبّهات تقتضي بدورها استجابات أخرى حسب المعادلة ، الرّمزيّة (منبّه ← رد فعل... منبّه ← رد فعل) (S → r ...... s → R) .(8)

3 . 1 . 2 .

وتتقدّم دِعامة المخاطِب الدّعامتيْن الأخريَيْن في النشأة الوجوديّةِ وفي تاريخيّةِ الأسلوب : أمّا في النشأة المُطْلَقَة

---

(8) انظر :
1 — Enrico Arcaini : *Principes de linguistique appliquée* - Paris, Payot, 1972 - pp. 99 - 100.
2 — G. Mounin : *La linguistique du XXe siècle* - P.U.F., 1972, pp. 115 - 116.

فَلأنّ الرسالة اللغويّة من حيث حدوثُها تنبثقُ من مُنْشِئِها تَصوّرًا وخَلْقًا وإبرازًا للوجود، وأمّا من حيث زمنيّةُ التاريخ فلأنّ تحديد الأسلوب باعتماد عنصر المخاطِب مُغْرِقٌ في القِدَم ـ يتخطّى حواجز الأسلوبيّةِ المعاصرة إلى بلاغة اليونان ومَنْ بَعْدَهُمْ.

3 . 2 .

وأوّلُ ما يطالعنا في اعتماد التفكير الأسلوبيّ على المخاطِب تعريف الأسلوبِ بأنه قِوامُ الكَشْفِ لِنَمَطِ التفكير عند صاحبه، وتتطابق في هذا المنظور ماهيّةُ الأسلوب مع نوعيّةِ الرّسالة اللسانية المبلّغة مادّةً وشكلاً. واعتمادُ هذا المقياسِ في تحديد الأسلوب عريقٌ في القِدَمِ، متجدّدٌ ما انفكّ يَسْتَهوي رُوّادَ التّنْظيرِ، والسَّبَبُ في ذلك أنّ العلاقة العضويّة بين اللاّفِظِ والملفوظ من العُمْقِ والحِدّةِ أحيانا بحيث يتعذّر على الفاحص فَصْلُ الباعث والمبعوث وُجُودًا.

هذا المَنْحَى في تحديدِ ماهيّة الأسلوب هو بمثابة المعيار الدّلالي لمحتوى الرسالة المبلّغة وهي ظاهرةٌ يُعَلّلُها بعضُ رُوّادِ التفكير الأسلوبي في المشرقِ بأنّ « الصورة اللفظية التي هي أوّل ما يُلْقَى من الكلام لا يُمكن أن تحيا مستقلة

وإنما يَرجع الفضل في نظامها اللغويّ الظاهر إلى نظامٍ آخَر معنويّ انتظم وتألّف في نفس الكاتب أو المتكلم فكان بذلك أسلوبا معنويّا ثم تكوّن التأليف اللفظيّ على مثاله وصار ثوبَه الذي لبسه أو جسمَه إذا كان المعنى هو الروح، ومعنى هذا أنّ الأسلوب معانٍ مُرتّبَة قبل أن يكون ألفاظا مُنَسّقة وهو يتكوّن في العقل قبل أن يَجْرِي به اللسان أو يجري به القلم»(9).

ويذهب هذا التقدير بأصحابه بعض الأشواط حتى يُطابقوا بين الأسلوب في مفهومه التعريفيّ والرسالة اللسانية شمولا لطريقة التفكير والتصوير والتعبير(10)، والحقيقة أنّ هذه الوجهة هي وريثة بعضِ نظريّاتِ العصر الكلاسيكيّ في تيارات النقد الأدبيّ، بل على وجه التحديد هي وليدُ نظريّةِ بيفون (Buffon) :

« إنّ المعاني وحدها هي المجسّمةُ لجوهر الأسلوب، فما الأسلوب سوى ما تُضْفِي على أفكارنا من نسَقٍ وحركة »(11).

---

(9) احمد الشايب : الاسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الاساليب الادبية — ط ، 6 ، قا ، 1966 ، ص 40 .

(10) المرجع نفسه ص 45 .

(11) انظر ص 27 من : P. Guiraud : *La linguistique.*

ويَتَشَكَّلُ هذا البحث عن التناظر بين مفهوم الأسلوب وفِكْرِ صاحِبِهِ بأشكال تُفْضي ببعض المُنَظِّرين إلى اعتبار « كلَّ أسلوبٍ صورةً خاصةً بصاحبه تُبيِّن طريقة تفكيره وكيفيَّة نظره إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته »(12). معنى ذلك أنّ الأسلوب هو فلسفةُ الذّات في الوجود وإذْ هو كذلك فلا يكون إلاّ مُغْرقا في الذّاتيّة تماما.

3 . 3 .

أمّا المظهر الثاني من مظاهر نظريّة تحديد الأسلوب اعتمادا على المؤلِّف الباثّ فهو امتدادٌ للمظهر الأول ويتمثّل في تَكْثِيفِ درجة التطابق بين مفهوم الأسلوب والذي إليه يَنْتَمِي، فلا يقتصر التناظر على تقريب صورة الأسلوب من صورة فِكْرِ باثّه وإنما يَغْدُو الأسلوبُ هو ذاتُه شخصية صاحبه، وهو حدٌّ من التمازج تختلط فيهِ تلقائيّةُ الأسلوب والذاتُ المُفْرِزةُ لَهُ. ومَرَدُّ هذه الوجهة كما أسلفنا قَوْلَةُ بيفون :

---

(12) احمد الشايب : **الاسلوب** ص 134 .
ونذكر بانه يخرج عن مشاغلنا في هذا المقام التقريب بين اصول هذه النظريات وافرازات الحضارة العربية من حيث التفكير البلاغي ، ذلك ان منطلقنا في البحث يقيدنا زمنيا بالعصر الحديث ويقيدنا مضمونا بالتراث الذى تبلورت معه فكرة « الاسلوب » « وعلم دراسة الاسلوب » .

« إنَّ من الهيِّن أن تُنتَزَع المعارف والأحداثُ والمكتشفات أوْ أنْ تُبَدَّلَ، بل كثيرا ما تترقّى إذا ما عالجها مَنْ هو اكثر مهارة من صاحبها، كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان عينُهُ لذلك تعذّر انتزاعه أو تحويلهُ أو سلخه »(13).

ولقد أثّر بيفون بنظريته هذه في كلّ الذين جاؤوا بعده من رواد النقد الأدبي ومُنَظِّرِيَ الأسلوب فتبنّاها شوبنهاور (Schopenhauer) فعرّف الأسلوب بكونه ملامِح الفِكْرِ، وتَمَثَّلَهَا فلوبير (Flaubert) ثم صاغها فقال : « يُعتبر الأسلوب وحده طريقةً مطلقةً في تقدير الأشياء »، وكذلك فعل ماكس جاكوب (Max Jacob) إذْ قال : « إن جوهر الإنسان كامنٌ في لغته وحساسيّته »(14).

وهكذا تتنزّلُ نظريةُ تحديد الأسلوب منزلة لوحةِ الإسقاطِ الكاشفةِ لِمُخَبَّآتِ شخصية الإنسان، ما ظَهَرَ منها في الخطاب وما بَطَنَ، ما صُرِّح به وما ضُمِّنَ،

---

(13) ذكره قيرو : الاسلوبية ص 27 ـ 28 ـ وابراز بعض اجزاء النص من عملنا نحن . وقد عاش بيفون بين سنتي (1707 ـ 1788) ويعود مؤلفه الجوهري في هذا المضمار الى سنة 1753 وهو بعنوان « مقالات في الاسلوب » *(Discours sur le style)*

(14) انظر ص 9 من :
F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises.*

فالأسلوب جِسْرٌ إلى مقاصد صاحبه من حيث إنه قناةُ العبور إلى مقوّمات شَخْصِيّتِهِ لا الفنيَّةِ فحسب بل الوجوديَّةِ مطلقا.

ومن مستلزمات هذا التعريف « الأنتولوجي »، أن يكون الأسلوب خاصيّةً طبيعيّة يُوهَبُ الإنسان إياها : هُو نَغَم شخصيته — على حدّ تشبيه كلوداك (Paul Claudel) مثلما لِصوتِهِ نَبْرةٌ لا تختلطُ بنبرة أصواتِ الآخرين . ويطابق أحمد الشايب بين هذا المُعْطَى ومبدإ خصوصيّة الإنسان مطلقا فينتهي في منهجٍ معياريٍّ أخلاقيٍّ إلى تَنَاظُرٍ أصوليٍّ بين السّمات النّوعيّةِ لِلْمُؤَلّفِ ومقوّمات ماهية أسلوبه :

« كل إنسان أمّة واحدة فيما يصله بالحياة متأثرا ومؤثرا ذلك لأنه شخصية وحْدهُ فَطَرهَا الله ممتازةً، وكوّنتها ملابساتٌ بعينها، فاستقامت ذات طبيعة مَحْدُودة، وخطة خاصة وكانت هي هذا الفرد الممتاز، ونتيجةُ ذلك أنّ الأديب حين يعبّرُ عن شخصيته تعبيرا صادقا يصف تجاربها ونزعاته ومزاجها وطريقة اتصالها بالحياة ينتهي به الأمر إلى أسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير، هو أسلوبه المُشْتَقّ من نفسه هو، من عقله وعواطفه وخياله ولغته »(15)،

(15) الاسلوب ص 127

وبديهيّ أنْ يُلِحّ هذا التيّار « الأنتولوجيّ » في تعريف الأسلوب على مقاييس تبدو لنا اليوم عفويّة لما تستند إليه من روح نسبيّة إنْ لم نقل رومنطيقيّة ولكنها كانت في عصرها ذات سيادة في مجال الفكر والتحليل أثّرتْ بجلاء في روّاد التفكير الأسلوبيّ بعد أن غزتْ أرجاء النقد بتياراته المختلفة، وعلى هذا النمط طابق المُنَظّرون بين الأسلوب و « عبقريّة » الكاتب، ومفهومُ العبقريّة يحتمل في طيّاته مدلوله اللامعقول من حيث إنّهُ يدلّ على ما لا « يُعقَلُ » فَتَشَرّحُهُ — لذلك — نَقْضٌ له »، فلا تبقى إلاّ المُقاربات التعويضيّة وبها يُحَدّدُ الأسلوب — بعد أن يتطابق مع عبقرية صاحبه — بأنه شرارةٌ نوعيّة لا يَنْفَذُ إليها الفاحصُ إلاّ بطريقِ الحدْس، وهو من أجل ذلك يُحَسّ ولا يُعَبّرُ عنه(16).وفي هذا المنحى تَتَنَزّلُ نظريّةُ ماكس جاكوب إذ يتخذ من ذلك قانوننا بموجبه لا يكون للأديب أسلوبٌ إلاّ إذا أحسسنا بطابع الانغلاق يُغَلّفُ آثاره(17).

ومن تلك المقاربات تحديدُ الأسلوب بأنه « اشتقاقُ الأديبِ من الأشياءِ ما يتلاءم وعبقريّتَهُ »(18)، وهو ما

(16) انظر ص 95 من : J.P. Colin : *Rhétorique et stylistique*

(17) انظر مقدمة : *Le Cornet à dés.* ـ قصائد نثرية 1917 ـ

(18) انظر ص 9 من : F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*

يُحيلُنَا إلى تَعْرِيفِ أحَدِ مُفَكِّرِيّ القرنِ الثامنَ عشَرَ إذ يقول : « يُطْلَقُ الأسلوب على مَا نَدر ودقّ من خصائص الخطاب التي تُبْرِز عبقريّة الإنسان وبراعَتَهُ فيما يكتب أو يَلْفِظُ »(19).

ثم إن التسليم بتطابق الأسلوب والعبقرية قد حتّم القول بقوّة الدفع التلقائي في عمليّة إفراز الأسلوب ممّا أفضى بالباحثين الى تقرير أنّهُ في نشأته وفي تَشَكّلِهِ وكذلك في بلوغِ تَمَامِهِ ظاهرةٌ غيرُ واعية(20) ؛ معنى ذلك أنّ نسيج الإبْداعِ الفنّيّ لدى الأديب من التلقائية بحيث يَغْدُو تَوَلّداً لا يصحبه الإدراكُ في لحظة نَشْأتِهِ الأولى، وعلى هذا المستَنَد عُرّف الأسلوب بأنه بَصَمَاتٌ تحملها صياغة الخطاب فتكون كالشهادة التي لا تمّحي، وهذه الصورة صاغها بروست (Proust) وأخذها عنه كُلّ من مونان ودي لوفر(21)،

---

(19) Jean le Rond d'Alembert : *Mélanges de littérature et de philosophie.*
cité par P. Guiraud : *La linguistique* p. 28.

(20) وهذا الجانب على امعانه في المنزع الفلسفي ما زال يطفو في شكل فقاقيع على سطح كتابات رواد اللسانيات والاسلوبية في احدث تياراتها . ومن هؤلاء ماروزو وجاكبسون وقيرو . راجع :

P. Guiraud : *La stylistique*, p. 120.
G. Mounin : *Clefs pour la linguistique*, p. 179.

(21) انظر F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*, p. 9.
G. Mounin : *Clefs pour la linguistique*, p. 180.

وهي تكشف عمق التقدير في ارتباط الأسلوب بصاحبه عضويّاً حتى لَـكَأنّ الأسلوب « إمضاءٌ » أو « خَاتَمٌ » أو في اصطلاح عرف المؤسسات « طابَع وتوقيع ».

ويعمد الناقد يوسف اليوسف إلى تأسيس هذا الانصهار على قواعد من النقد السوسيولوجي في قراءاته لِمعلّقات الشعر الجاهلي انطلاقا من ثنائيٍّ تكامليٍّ يُسمّيه « الصورة والأسلوب» ينتهي إلى نَقْضِ ما درج عليه كثير من النقّاد من أن الصورة قْحَامٌ خارجيٌّ على الشعور يمكن أن يظلّ قائما داخله ومستقلاً عنه معا، أو يمكن أن يكتفي بتواجده فيه حتّى وإنْ ذاب داخل ليافه وخلاياه ، « ومن الصواب القول ــ حَسْبَهُ ــ بأن الصورة تتطابق مع الشعور تَطَابُقَ هَوِيَّةٍ ، لأنّ الخيال الناسج لصّور إنما يَمْتَحُ مادّتَهُ الخام من أعماق الذات التي ي بدورها صياغة جبلها الواقع، وهذا يعني أنّ ثلاثة كيانات تتوحّد (كما لو أنّ أ= ب= ج) وهذه الكيانات ي الموضوع الخارجيّ والشعور المصوغ منه والصورة المنسوجة ن الشعور ومن هنا تغدو الصورة الفنية علاقةً مع الذات الموضوع، وذلك بحسبانها ذاتا وموضوعا في آن معا »، ينتهي بعد ذلك إلى تقرير أن « الصورة كَفَلْذَةٍ شعورية تغدو مرآةً تقتنص فيها الحاجة التي يتمثّلها الشعور إلى حدّ أنها

تُكَوّنُه. وتحليلها إذن أسلوب لغرز الذات واستبارها لأن الشاعر يفضّ ذاته عبر الصورة »(22).

وكذلك يفعل لطفي عبد البديع إذ يقرّر — بعد تحليل نوعيّة العمل الأسلوبيّ — أنّ الخصائص الأسلوبية في الخطاب ليست صيغًا تاليةً يؤتى بها للتزيين والتحسين وإنما هي جوهرية لا تتحقق المادّة الإنشائية إلاّ بها، فالأسلوب أو ما يسمّيه باللغة الشعرية ليس من قبيل المعاني الثانوية التي تطرأ على المعاني الأولِ ولا من قبيل « الأفكار التي تهبط على الألفاظ كما تهبط الرّوح إلى الجسد »(23).

ولهذه التحديدات جميعها مستندات أصوليّة تتجمّع في تجذيره الروابط بين الأسلوب والشخصية في أبعادها الوجوديّة، وهي تنصبّ في حيّزٍ فلسفيٍّ ثنائيِّ المَفْتَحِ، له بابٌ على نَظريّةِ المعرفة والإدراك إذْ مداره التسليمُ بمبدإ الاكتساب الشموليّ، وبمبدإ حيويّة الظاهرة الكونيّة التي بموجبها لا يكون الكلّ حاصل الأجزاء فحسب، وإنما في الكلّ ما في

---

(22) يوسف اليوسف ـ مقالات في الشعر الجاهلي ـ منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ دمشق ـ 1975 ـ ص 195 ـ 196 .

(23) د . لطفي عبد البديع : التركيب اللغوي للأدب : بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا ـ القاهرة ـ 1970 ـ ص : 89 .

الأجزاء وزيادةً، وهذه الزيادة في معادلة المعرفة يستقطبها في الأثر الأدبيّ أسلوبه الذي لا يتميّزُ بشيء سواه ، وله بابٌ على نظريّات علم النفس ولا سيما ما كان منها قائما على التشريح الاختباريّ المُفْضي إلى كشفِ دفائنِ اللاوعي» ، وقد ذهب بعضُهم فعلا إلى استنباطِ مقاييس إحصائيةٍ هي بمثابة « موازين الأسلوب » (Stylométriques) سلّطها على هياكل التحليل اللغويّ الأسلوبيّ ليتطرق بها إلى منافذ الشخصية العامّة(24). ولعل نظرية « السياق الفيلولوجي »» التي وضعها سبيتزر لا يمكن أنْ تُقيّم حقّ قيمتها ولا أنْ تُثمر ما بناه عليها صاحبُها إلاّ إذا قيست بميزان التقديرات البسيكولوجية وطُبّقت في ضوء ممارساتِ التشريح الاختباريّ، وقد أحسّ أولمان ببعض هذه الأبعاد الأصوليّة إحساسا ظلّ غامضا إذ افترض أنّ نظرية سبيتزر توصلنا إلى ربطِ الجهاز العصبي بالجهاز الفلسفيّ والجهاز الأسلوبيّ(25).

في صميم هذا المخاض الأنتولوجيّ بين وجودِ الأسلوب ظاهرةً متميزة ووجودِه صفيحةً عاكسةً لِمَراسيمِ صاحبه

(24) V. Wartburg et S. Ullmann · *Problèmes et méthodes de la linguistique*, p. 307.

(25) المرجع نفسه : 308 .

تُطالعنا نظريّةُ ستاروبنسكي في تحديده ماهيّة الأسلوبِ بكونه اعتدالا وتوازنا بين ذاتيّة التجربة ومقتضيات التواصل(26) فيكون الأسلوب « حلاً وسطا » بين الحدَثِ الفرديّ والشعور الجماعي، أو هو تجربةُ الإعتدال بين الأنا والجماعةِ سواءٌ أكانت هذه الجماعةُ « هم » أم « نحن » أم « أنتم »، فتكون وظيفةُ الأسلوب أنْ يُلَطِّفَ من حدّة الانزياح بين المُعْطَى المعيش والمُعْطَى المنقول .

3 . 4 .

فلئن كانت هذه المنازع في اعتماد المخاطِب ـ وهو الباثّ المركّبُ للرسالة اللسانية الحاملة لظاهرة الأسلوب ـ قد أغرقت في التقديرات الأنتولوجية عند سَبْرِ عمليّة الإفراز الأسلوبيّ، فإنها قد ازدوجت بما يُمْكِنُ أن يُمَثّلَ نقيضتَهَا إنْ نحن نزّلناها منزلة « القضيّة » بمنظورِ ثلاثيةِ هيجل (Hegel)، وتأتي هذه النقيضةُ مُعَدّلَةً رُجْحَانَ تطابُقِ الأسلوب وصاحبِه فِكْراً وشخصيّةً لِتَنْظُرَ الأسلوب على أنه اختيارٌ واعٍ يسلّطه المؤلف على ما تُوفّره اللغةُ من

---

(26) Jean Starobinski : *La relation critique*, p. 55-56.

سَعَةِ وطاقات. وَإلحاحُ هذا المنحى على أنّ الأسلوبَ عمليّة واعية تقوم على اختيارٍ يبلغ تمامَه في إدراكِ صاحبه كلّ مقوّماتِه هو الذي يُحْدِثُ خطّ الفصلِ بين التقديرات الفلسفيةِ للأسلوبِ وتقديراتِه الموضوعيّةِ التجريبيّةِ».

وفكرة الإختيار هذه في تحديد ماهية الأسلوب تمتزج في بعض الأحيان بكلّ مقتضيات عمليّة الإبلاغ اللساني فلا تتميّز بالسّمة الإبداعيّة وتظلّ شُعَاعا لدائرةِ الحَدَثِ الخِطَابِيّ عامّة، من ذلك أنّ أحمد الشايب يحدّد موضوع الظاهرة الأسلوبية انطلاقا من تحليلِ الأسلوب إلى عناصرِ « الفكرة والصورة والعبارة » فيه، فينتهي إلى أنه عمليةُ اختيار تسلط على تلك العناصرِ المكوّنةِ استنادا إلى تَصَرّفٍ في الصّياغات « بما تراه أليقَ بموضوعِ الكلام »(27). ولا شكّ أنّ هذا المزج في تحديدِ ماهية الأسلوب هو علامةٌ على إرادةِ التخلّص من رِبْقَةِ التقديرات الأنتولوجية الصّرْفِ مع التّعثّر النّسبيّ في الاهتداء إلى الـمُعْطى الموضوعيّ الخالص، وهو ما سيُلِحّ عليه جُلّ رُوّادِ التفكير الأسلوبيّ إلحاحا قدْ نَسْتَشِمّ منه رَغْبَةً خفيّة في نقْضِ مَبْدَإ « العبقريّة » ومبدإ « الإلهام » أو « التولّد الذّاتي » في الظاهرة الإبداعيّة،

(27) الاسلوب ، ص 52 .

فسبيتزر يؤكّد على أنّ الأسلوب إنما هو الممارسة العملية المنهجية لأدوات اللغة وما روزو يحدّده بكونه موقفا يتخذه المستعمل للغة ـ كتابةً أو مشافهة ـ ممّا تعرضُه عليه من وسائل ، وقايبلانتز (G. Von der Gabelentz) يدقّق هذا التصوّر التجريبيّ فيقرّر أنّ الأسلوب ينطوي على تفضيل الإنسان بعضَ طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة محدّدة من لحظات الاستعمال(28).

ويُناظِرُ كراسّو بين نشأة ظاهرة الأسلوب ومبدإ استعمال اللغة في الإختبار إطلاقا فينتهي إلى أنّ قانونَ الاختيار ليس وقْفا على الظاهرة الفنيّة في تعريف الحدث اللساني وإنما هو عقْدٌ من الوعي المشترك بين الباثّ والمتقبِّل في جهاز التخاطب عامّة(29).

فإذا استَكشفَ الباحث مقوّمات هذا التيّار الموضوعي في تحديد الأسلوب اعتمادا على المخاطب تبيّن أنّ التسليمَ بفرَضيّة الاختيار لا تستقيم إلاّ إذا سلّمنا معها بمبدأين آخرين لهما ـ أصوليّا ـ طاقةُ الضغط المُوَجِّه نحو

(28) J. Marouzeau : *Précis de stylistique* ... p. 17.

(29) المرجع نفسه ص 1 .
M. Cressot : *Le style et ses techniques* p. 4.

غايَّةٍ نوعيَّةٍ، وهما دوافعُ الاختيار ووظائفُه، فالباثّ للرسالة اللسانية لا شكّ يستجيب ـ وهو يتصرّف في طاقات اللغة وسَعَةِ مَعَاوِلِها ـ لمنبّهات تَشُدُّه برباطٍ عضوي إلى إرضاءِ مقتضياتها في الشّحن والإبلاغ ثم إنه يُحَمِّلُ رسالتهُ اللسانية دلالاتٍ بالتصريح أو بالتضمين، رابطا بذلك محتوياتِ الخطاب بِبَصَمَاتِهِ التأثيريّة في مَنْ يتلقاه، فَفَرَضِيَّةُ الاختيار في تحديد ماهية الأسلوب تُفْضِي بنا إلى اعتبار الأسلوب جسرا ثانويا يُقَامُ على جسرٍ أصْلِيّ. فإذا كان الحدَثُ اللساني رباطَ الوصل بين الباث والمتقبِّل مطلقا فإنّ الأسلوب كظاهرة وجوديّة مستقلةٍ بذاتها ينضاف إلى الجهاز الإبلاغيّ لِيَتَكَوَّنَ حَبْلَ الأسباب بين دوافع الخطاب في أصل نشأته و غاياته الوظائفية، مَعْنَى ذلك أن الحدث اللساني تركيبٌ لعلامات، اللغة في مُعادلَةٍ من الدرجة الأولى، بينما يكون الأسلوب تركيبا لها في معادلةٍ من الدرجة الثانية، ولعلّ خيرَ ما يُفْصِحُ عن هذا المدلول أنْ نَعْتَبِرَ أنّ الأسلوب نظامٌ علاميٌّ في صُلْبِ نظامٍ علاميّ آخر.

أما أبعاد هذه المستخلصات من الوجهة الأصولية العامة فتتمثّل في أنّ الأسلوب لَمَّا كانت ماهيّته تدور على

محور الاختيار فإنه على محور الزمن لا يكون إلا سابقا لحدث التعبير ، وبالتالي فهو في تقدير نظريّة المعرفة إدراكُ الإنسان لتجربةٍ في حيّز القوّة . وطابٌ لإدراكها في حيّز الفعل. وهو في المنظور الوجوديّ صراع الحيوانِ الناطق بين الشعور الصّامت وقُصُورِ اللغة عن نقل الإحساس المعيش .

— 4 —

مصادرة المخاطَب

4 . 0 .

لقد تبيّنّا أنّ المقطع العموديّ المخترقَ لطبقاتِ التفكير الأسلوبيّ يكشف لنا الركحَ الثلاثيّ الذي شرحنا دِعامتَه الأولى وهي دعامة المخاطِب وقد أضاء لنا التحليل سبل الطّرْقِ الأنتولوجي في هذه القضيّة ممّا أحالنا إلى أصل نشأة الحدث الأسلوبيّ في صُلب الحدث التعبيريّ عموما، وإثر تراءت لنا بعضُ مراسم الكَشْفِ الموضوعيّ في طَرْقِ محور المخاطِب : قُطْبِ الرّحَى، فإنّ هذه المعالمَ ستتدقّقُ في تناولنا للدّعامة الثانية وتخصّ كما أسلفنا المخاطَبَ المتقبِّل.

وبديهيّ أنّ الفصل الذي نعمِد إليه في البحث والتحليل ليس إلاّ فصلا منهجيّا يُعيننا على استشفاف تحديدِ الأسلوب في ماهيته ومقوّماته، ولا يذهبَنّ بنا هذا المنهج إلى الغفلة عن التفاعل العضويّ القائم في عملية الخطاب والذي به لا يكون

مخاطِبٌ بدون مخاطَبٍ وخطاب، كما لا يكون مخاطَب ولا خطاب ما لم تكتمل أضلاعُ المُثلَّث. ويعمِدُ الفكر الأسلوبي إلى منهجٍ اختباريّ في إثبات « حضور » المتقبّل في عمليّة الإبلاغ، فإذا استندنا إلى التجربة اهتدينا إلى أن المتكلم عامّة « يُكَيِّفُ » صيغة خطابه حسَبَ أصناف الذين يخاطبهم، وهذا « التكيّف » أو « التأقلُمُ » ليس اصطناعا لأنه عفويّ قلَّما يَصْحَبُهُ الوَعْيُ المُدْرِكُ، وعلى هذا المستند ترى الواحدَ منّا يخاطب الصّغير — تلقائيًا — بما لا يخاطب به الكبير صياغة و مضمونا، وتراه يخاطب الرجل بما قد لا يخاطب به المرأة، وتراه أيضا يخاطب مَنْ « يَسْمُوهُ » في منازل المجتمع — وتقديراتِ سُلَّمِ القيم فيه — بما لا يخاطب به مَنْ « يدنسوه ».

فانعكاس حضور المتقبّل على صفحات الخطاب يُعْلِمُ عِلْمَ الضرورة وهو ما يمكن استغلالُه في بلورة الأبعاد السوسيولوجية والنفسية في الظاهرة اللغوية(1).

ويعلّل بعض اللغويين هذا الواقع برغبة الباثّ — مهما كان انتماؤه الاجتماعي وأيّا كان سلّم وَعْيِهِ وإدراكه وسواءٌ

(1) انظر ص 1 و 2 من : Cressot : *Le style et ses techniques.*

خاطب مشافهة أو كتابة — في حمل المخاطَب — لا على فهم محتوى رسالته فحسب — بل على تقمّص ثوبِ التجربةِ المنقولة عبر الخطاب كذلك(2)، فما هي أوجه التحديد الضّاربةُ في تقدير الأسلوب من منافذِ عدَسَةِ المخاطَب.

4 . 1 .

يتجه روّاد التّنظير والتّحليل إلى اعتبار الأسلوب ضغطاً مُسلَّطاً على المتقبّلِ بحيث لا يُلْقَى الخطاب إلاّ وقد تهيأ فيه من العناصر الضّاغطة ما يُزيلُ عن المتقبّل حريّةَ ردودِ الفعل، فالأسلوب بهذا التقدير هو حكتم القيادة في مركّبِ الإبلاغ لأنّه تجسيدٌ لعزيمةِ المتكلم في أن يكسُوَ السامعَ ثوبَ رسالتِه في محتواها من خلال صياغتها.

وتنحلّ هذه الطّاقة الضاغطة التي بها تتحدّد ماهية الأسلوب إلى جملةٍ من العناصر المُركّبةِ أبرزُها فكرة التّأثير وهي فكرةٌ لا تخلو من ضبابيّةٍ لأنّها تُشيعُ على حقولٍ دلاليّةٍ متداخلةِ الحدودِ، فهي تستوعب مفهومَ الإقناع باعتباره شحنةً منطقيةً يحاول بها المخاطِب حمْلَ مخاطَبه على التسليم الوضعيّ بمدلولِ رسالته. ثمّ إنها تشمل معنى الإمتاعِ

---

(2) المرجع نفسه .

باعتباره سَعْيا حثيثا نحو جَعْلِ الكلام قَنَاةً تَعْبُرُهُ المُوَاصَفَاتُ التَّعاطفيّةُ. فينطفىء عندئذ الجدولُ المنطقيّ العقلانيّ في الخطاب وتحلّ محلّه نفثاتُ الإرتياح الوجداني وتستقطبُ أخيرا فكرةَ الإثارةِ وبموجبها يكون الخطاب عاملَ استفزازٍ يحرّك في المتقبِّل نوازعَ وردودَ فعلٍ مَا كَانَ لها أن تُسْتَنْفَرَ بِمُجَرّدِ مضمونِ الرسالة الدّلاليّةِ ولولا اصطباغُ الخطاب بألوانِ ريشة الأسلوب.

هذا المُعْطَى التّعريفيّ يعود في نشأته إلى ما قبلَ بُرُوزِ الأسلوبية المعاصرة، شأنُه في ذلك شأنُ ما رأيناه من مُوَاصَفَاتٍ ضاربة في العَرَاقة ولكنها تَجَدّدتْ بموجب سُنّةِ التّبدّل في العصر الحديث، فستاندال (Stendhal) يشير إلى أنّ جوهر الأسلوب كامن فيما تُضْفيه على الفكرِ بما يُحقّق كل التأثير الذي صيغت من أجله، ويتبنّى فلوبير نفس المنحى إذْ يعرّف الأسلوب بأنه سَهْمٌ يرافق الفكرة ويَخِزُ متقبّلها، وتَطّرِدُ هذه النزعة في التعريف عند أعلام الأدب وروّاد نقده في القرن العشرين فيطابق فاليري بين مدلول الأسلوب وسلطان العبارة النافذ، وعلى هذا النمط سار أندراي جيد (André Gide)(3).

---

(3) راجع ص 293 — 294 من: *Wartburg et Ullmann : Problèmes et méthodes de la linguistique.*

ويكاد روّاد الأسلوبيّة المعاصرة يتخذون من هذا المعطى أسّا قارّا في تحديد الأسلوب رغم اختلاف سبلهم في تقدير دوافع الظاهرة وغاياتها الوظائفية، فقيرُو يعتبر أنّ الأسلوب مجموعة الوان يصطبغ بها الخطاب ليصل بفضلها إلى إقناع القارىء وإمتاعه وشدّ انتباهه وإثارة خياله (4)، ودي لوفر يلحّ على أنّ الأسلوب هو سلطان العبارة إذ تستبدّ بنا(5) وكذلك فعل كلّ من كولان(6) وأحمد الشايب(7).

أما الذي طوّر هذا المنظور التعريفيّ وكشف له عن سبل اختباريّة دَنَتْ به من الموضوعيّة العلمانية فهو ريفاتار حين يحدّد الأسلوب اعتمادا على أثر الكلام في المتقبّل فيعرّفه بأنه إبرازُ بعض عناصر سلسلة الكلام وَحَمْلُ القارىء على الأنتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوّه النص وإذا حلّلها وجد لها دلالات تَمْييزيّةً خاصّةً، ممّا يسمح بتقرير أن الكلام يُعَبِّرُ والأسلوبَ يُبْرِزُ(8).

وَيُفْضي هذا التّقْدير بريفاتار إلى اعتبار أنّ البحث الموضوعي يقتضي ألاّ ينطلق المُحَلِّلُ الأسلوبيّ من النصّ مباشرة

---

(4) ص 11 من : *La stylistique.*
(5) ص 10 من : *Stylistique et poétique françaises.*
(6) ص 90 من : *Rhétorique et stylistique.*
(7) الاسلوب ص 41 و ص 164 ـ 165 .
(8) ص 31 من : *Essais de stylistique structurale.*

وإنما ينطلق من الأحكام التي يبديها القارىء حوله، ولذلك نادى باعتماد قارىء مُخبِر يكون بمثابة مصدر الاستقراء الأسلوبيّ يَتجمّعُ المحلّلُ كلّ ما يُطلقهُ من أحكام معيارية معتبرا إيّاها ضربا من الاستجابات نتجت عن منبّهات كامنة في صُلب النّص، ولئن كانت تلك الأحكام تقييميّةً ذاتيةً فإنّ ربطها بمسبّباتها باعتبار أنها لا تكون أبدًا عفوية ولا اعتباطيّة في نشأتها هو عَمَلٌ موضوعيّ، وهو عَمَلُ المحلل الأسلوبيّ الذي لا يهتمّ البتة بتبرير تلك الأحكام من الوجهة الجمالية (9).

4 . 2 .

ثم ينضاف إلى مقياس تحديد الأسلوب بكونه قوّةً ضاغطة متسلطة على حساسيّة القارىء وقابليّته المُدرِكة معيارُ سَبْرِ مردودها اعتمادا على ما تُحقّقه بضغطها وتسلّطها من « فاعليّة » و « نجاعة » ويلحّ كثيرٌ من الأسلوبيين على مبدإ طاقةِ الشّحن في الخطاب ونجاحها في إصابة مكامن الحساسيّة المتأثرة لدى القارىء المتقبّل، فالأسلوب بهذا التقدير توتّرٌ

(9) راجع تقديم المؤلف لكتاب ريفاتار : « محاولات في الأسلوبية الهيكلية » — حوليات الجامعة التونسية — العدد العاشر — سنة 1973 ص 273 — 287 .

«تذبذبٌ بين لذّةِ التقبّلِ وخيبةِ الانتظار» لدى القارىء(10) : هو قمّةُ الخطِّ البيانيّ» الذي ترسمه القُدرة الفعّالة في الخطاب(11). وارتكازا على هذه المعطيات يصوغ ريمون طحّان مبدأ « الإيصال » في تعريف الأسلوب فيقول :

« اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج والأسلوبُ مجموعةٌ من الامكانيات تحققها اللغة ويَستَغِلّ أكبرَ قدرٍ ممكنٍ منها الكاتبُ الناجحُ أو صانعُ الجمال الماهرُ الذي لا يهمّه تأديةُ المعنى وحسب بل يبغي إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب »(12).

وتتواتر فكرةُ مطابقةِ الأسلوب مع نجاعته القصوى في استنفار حساسيّةِ المتقبّل إلى أن يُصبح أساسُ تعريفِ الأسلوب هو مقياس المفاجأة تبَعًا لسرودِ الفعلِ، ومعدِنُ المفاجأة ومَوَلِّدُها هو اصطدام القارىء بتَتابُعِ جُملةِ المُوافقاتِ بجملةِ المفارقات في نصِّ الخطاب(13)، وعلى هذا المعتمَد

(10) انظر ص 109 من : P. GUIRAUD : *La stylistique.*

(11) انظر ص 2 من : M. CRESSOT : *Le style et ses techniques.*

(12) الألسنية العربية ـ 2 ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت 1972 ـ ص 116 ـ 117 . وابراز بعض أجزاء النص من عملنا نحن .

(13) ص 45 من : P. GUIRAUD : *Essais de stylistique.*

يحدّد مؤلّفو « البلاغة العامّة » الأسلوب بحصيلة ردود فعل القارىء في استجابته لمنبّهات النص (14).

ويحاول جاكبسون استبطان مدلول المفاجأة فيعزوه إلى مبدإ تكامل الأضداد ويقرّر أنّ المفاجأة الأسلوبيّة هي « تولّد اللامنتظر من خلال المنتظر » (15)، ثم يدقق ريفاتار فكرة المفاجأة وردّ الفعل كنظريّة في تعريف الظاهرة الأسلوبيّة فيقرّر بعد التحليل أنّ قيمة كلّ خاصيّة أسلوبيّة تتناسب مع حدّة المفاجأة التي تحدثها تناسبا طرديّا. بحيث كلّما كانت غير منتظرة كان وقعها على نفس المتقبّل أعمق ثمّ تكتمل نظريّة ريفاتار بمقياس التشبّع. ومعناه أنّ الطاقة التأثيريّة لخاصيّة أسلوبية تتناسب تناسبا عكسيّا مع تواترها : فكلما تكرّرت نفس الخاصيّة في نصّ ضعفت مقوّماتها الأسلوبيّة : معنى ذلك أنّ التكرّر يفقدها شحنتها التأثيريّة تدريجيّا (16).

4 . 3 .

فلا شكّ إذن أنّ دخول عنصر المتقبّل — قارئا كان أو سامعا — في جدل التنظير والتحديد قد أكسب النظريّة الأسلوبيّة

---

(14) ص 147 .

(15) انظر : ج 1 — ص 228 من : *Essais de linguistique générale.*

(16) ص 13 من : *Essais de stylistique structurale.*

ثراءً في تعريف موضوعها وهو الأسلوبُ. وذلك أنّ « فرضيّة المخاطَب » في قراءة ماهيّات الأسلوب تقوم نقضًا للمبدإ الأنتولوجيّ المطلق واعتراضًا على أبديّة الانتساب بين الباثّ وملفوظه. وهي – للعلّة نفسها – تفصيمُ عُرى الرّحِم بين الوالد والمولود فإذا بماهية الأسلوب – وفقًا لمنظور نظرية المخاطَب – موجودٌ مائعٌ، ومفروضٌ معلّق لا يتنزّلُ ولا يتجسّدُ إلاّ بإصابة الخطاب مرماه في نفس المتقبّل، ولهذه التقديرات أبعادُها الأصوليةُ وأبرزُها أنْ لا نصّ بلا قارىء، ولا خطاب بلا سامع، وحتميٌّ أن نُقرّ – والبحثُ يتقدّم بنا جدلاً – أنّ الملفوظ يَظلّ موجودًا بالقوّة سواءٌ أفرزتْهُ الذّاتُ المُنشِئَةُ له أم دفنتْه في بواطن اللاملفوظ، ولا يُخرجه إلى حيّز الفعل إلاّ مُتَلَقّيه، وهذا التلقّي هو بمثابة انقداح شرارة الوجود للنصّ ولماهيّة الأسلوب الذي لا يَبْقى من تعريفٍ له إلاّ كونُهُ كائنًا منشودًا منذُ لحظة النّشأة إلى حيث « يُسْتَ... هلَكُ » فقراءتُهُ دفنٌ لصيرُورتِه من حيث إنها تبْشيرٌ بولادته.

— 5 —

مصادرة الخطاب

5 . 0 .

أما تحديد ماهيّة الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاتِه فلعلّهُ الرّكنُ الضّاربُ في متجمّعِ رؤى الحداثةِ لِما يتجذّرُ فيه من ركائز المنظورِ اللسانيِ ، فإذا كان الأسلوب في « فرضيّة المُخاطِب » صفيحة الانعكاس لأشعّةِ الباثّ فِكرًا وشخصيّةً، وكان في « فرضيّة المخاطَب » رسالةً مُغلقةً على نفسِها لا تفُضّ جدارها إلاّ يدا مَنْ أرسلت إليه، فإنه في « فرضية الخطاب » موجودٌ في ذاته. يمتدّ حبلُ التّواصل بيْنَهُ وبين لافِظِهِ ومُختضِنِهِ لا شك، ولكنْ دون أن تُعلّق ماهيتُهُ على أحدِ منهُما ، وصورة ذلك —كما سنحلّل — أنّ النصّ إنْ كان وليدا لصاحبه فإنّ الأسلوب هو وليدُ النّصّ ذاتِه — لذلك يستطيعُ الأسلوب أن ينفصل عن المؤلّف المخاطِبِ لأنّ رابطة الرّحمِ بينهما

حُضُورِيَّةٌ في لَحْظَتَيْ الإبداعِ والإيقاعِ، وهذا المنظار في تحديد ماهيةِ الأسلوب يَستَمِدُّ ينابيعَه من مقوّمات الظاهرة اللّغوية في خصائصها البارزة ونواميسها الخفيّة كما سنبيّن.

5 . 1 :

وأوّل ما يطالعنا من جملة هذه المقاييس ما ذهب إليه بالّي في تمييزه الأسلوب عن الأسلوبيّة(1) حينما أحسّ باحتمال الخلط بين المفهومين لا سيّمَا وقد كان بِصددِ تأسيس تصوّراتٍ مستحدثة، فحصر مدلول الأسلوب في تَفَجّرِ الطاقات التعبيريّةِ الكامنةِ في صميمِ اللغة بخروجها من عَالَمِهَا الافتراضيّ» الى حيّز الموجودِ اللغويّ؛ فالأسلوبُ حَسَبَ تصوّر بالّي هو الاستعمال ذاتُهُ فكأنّ اللغة مجموعةٌ شحناتٍ معزولةٍ والأسلوبُ هو إدخالُ بعضها في تفاعلٍ مع البعضِ الآخَرَ كما في مَخْبَرٍ كيمياويّ.

5 . 2 .

ولا شكّ أنّ هذا البسط هو وليد نظرية سوسير اللغويةِ ولذا سيلتقي في منعطفه جلّ الأسلوبيّين بعدَ بالّي سواءٌ منهم

---

(1) انظر ج 1 ـ ص 14 و 25 و 26 من : *Traité de stylistique française.*
وقد كان بسالي يذهب الى اعتبار الاسلوبية ترمي الى اقامة ثبت لجملة الطاقات التعبيرية الموجودة في اللغة بالقوة .

من تأثّر به مباشرةً ثم طوّر نظريّتَه أو مَنْ استمدّوا مبادئهم النقدية ممّا أفرزتْه نظريّاتُ سوسير من مناهج بنيويّة ، ومِنْ هذا اللقاءِ سينشأ منهجُ تعريفِ الأسلوبِ بالاعتماد على خصائصِ انتظام النصّ بنيويّا، ممّا يجعله العلامَة المميّزة لنوعيّةِ مظهر الكلامِ داخل حدودِ الخطابِ، وتلك السّمة إنما هي شَبَكَةُ تقاطُع الدّوالِ بالمدلولات ومجموعُ علائقِ بعضِها ببعضٍ ومنْ ذلك كلّه تتكوّن البنيةُ النوعية للنصّ وهي ذاتُها أسلوبُه.

فإذا تدبّرنا أبعاد هذه التقديرات تبيّن لنا أنّ بُعْدها الأصوليّ يَكْمُنُ في عزْلِ الطاقةِ الأسلوبية عن مكوّناتِ الخطابِ في ذاتِها إذْ تَنتفي عن أجزاء الكلام عندئذ كلّ خاصيّةٍ مطلقة فالأسلوب ليس مِلْكا عَينِيّا لجزءٍ من أجزاءِ اللغة وإنما هو من خصائص انتظام هذه المُركّبات للخطاب، معنى ذلك أنه ملك مشاع بين أجزاء الكلّ وهذه الملكيّة تظلّ رهينة الائتلاف.

ولعلّ فينوقْرادوف (Vinogradov) هو أوّلُ من أشار إلى هذا المقياس التحديديّ، تعَرّض له وهو يستقرىءُ مقوّماتِ نظريّته في تاريخ الأساليب الأدبية التي سمّاها بالمنهج الإرجاعيِّ والإسقاطي، ففي بحثه عن « أهداف

الأسلوبية » سَنَةَ 1922 يعرّج على أن الأسلوب يتحدد بالعالم الأصغر « للأدب ويعني به النصّ وهذا العالم الأصغر يُحدّده « جهازُ الرّوابط القائمة بين العناصر اللغوية والمتفاعلة مع قوانين انتظامها »(2).

وفي سنة 1948 يَصُوغُ والاّك وفاران نظريّتهما في تعدّد أصناف الأساليب استنادا إلى خصوصيّاتٍ نوعية يتخذان منها سُلّماً تعريفيّاً ، فيذهبان إلى أنّ الأسلوب يُمكِنُ أنْ يُحَدّد من ركنِ زاويةِ علاقةِ الألفاظ بالأشياء ثم يُرْدِفان أنّهُ يُحَدّدُ أيضا من خلال روابط الألفاظ بعضها ببعض وكذلك من خلال علاقةِ مجموعِ الألفاظِ بجملةِ الجهازِ اللغويّ الذي تَتَنَزّل فيه(3)، ثم خلّص كلّ من هيل(A. Hill) وهيالمسالف (Hjelmslev) هذا المقياس التعريفيّ من صبغته المقارنة ومَنْهَجِيه التاريخيّ فحدّد الأولُ الأسلوبَ بأنه الرسالة التي تحملها العلاقاتُ الموجودةُ بين العناصر اللغوية لا في مستوى الجملة وإنما في مستوى إطارٍ أوسَعَ منها كالنّصّ أو الكلام (4).

---

(2) V. V. VINOGRADOV : *Des tâches de la stylistique.*
in : *Théorie de la littérature,* pp. 112-113.

(3) ص 247 من : *La Théorie littéraire.*

(4) A.A. HILL : *Introduction to linguistic structures 1958,*
cf. a) *Nicolas Ruwet : Langage, musique, poésie,* Paris, éd. du Seuil, Coll.- Poétique - 1972, p. 154.
b) Pierre Kuentz : *Tendances actuelles* de la stylistique anglo-américaine; langue française n° 3 sept. 1969. p. 86.

وأما الثاني فقد وسّع دلالة الأسلوب بما شمل الهيكل الكلّيّ للنصّ حتى استحال هو ذاتُه أداةً من أدوات التخاطب متميّزةً عن الأداة اللسانية الأولى فإذا بالأسلوب في نفسه دالٌّ يستند إلى نظام إبلاغيّ متصل بعلم دلالات السياق، أمّا مدلول ذلك الدّال فهو ما يحدث لدى القارىء من انفعالات جمالية تصحب إدراكه للرسالة « فمجرّد تعبير الإنسان عن فكرة مّا شعرا بدل تعبيره عنها نثرًا يعدّ تنبيها للمتقبّل إلى أنّ النصّ — فضلا عمّا يحمله من دلالات أوّلية تُكَوِّنُ بنية رسالته — قد استحال في صياغته دالاّ متصلا بنظام بلاغيّ آخر غير النظام اللساني البسيط » (5) .

غير أنّ الذي كشف عن أبعاد هذا المقياس التّعريفيّ وسبّر عمقه بتنزيله ضمن وظائف الكلام عموما إنما هو جاكبسون ويعود عمله ذاك — كما أسلفنا — إلى سنة 1960، وذلك حينما عرّف النص الأدبيّ بكونه خطابا تغلّبتْ فيه الوظيفة الشعريّة للكلام، وهو ما يُفْضِي حتْما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه « الوظيفة المركزية المنظّمة » لذلك كان النّص

---

(5) *Prolégomènes à une théorie du langage* - traduit du danois par une équipe de linguistes. Paris, Les éd. de minuit - Arguments 35 - 1968.

– حَسَبَ جاكبسون – خطابا تركّب في ذاته ولذاته» (6).

ثم يحاول ستاروبنسكي سنة 1972 ضبط فُويرقات هذه النظريّة فيقرّر بأنّ الأسلوب هو مِسْبَارُ القانون المُنَظّم للعالَم الدّاخليّ في النّصّ الأدبيّ(7).

وإذْ يتحدّدُ الأسلوب على هذا النمط فإنّ العمل الأسلوبيّ لا يعدو أن يكون تفكيكا للعناصر المكوّنة لجهازِ الإبلاغ لِتَتَبّعِ مَا يَحدُثُ بينهما عند التفاعل وما ينقطع عند الانفصال وذلك بطريقِ العزلِ والضّمّ حتى تتجلّى المُفَارقات والمُقاربَات اختباريّا. على أنّ هذه الوجهة في عَقْلَنَةِ ماهيّاتِ الأسلوب كظاهرةٍ لسانية فنّيّةٍ مَا إنْ نتدبّرها في أصولها ومراميها حتى نستشفّ السّلْك الرّابط بينَها وبين تقديراتِ المنهجِ البنيوي في الأدب والنقدِ ولعلّها تحتفظ بخصوصياتها إذ تتميّز بانقطاعِ الضغطِ المذهبيّ في التحليل والاستخلاص لأنّها – على ما هي عليه – تنطلق من النّصّ لتعود إليه وقد تقرنه ببِنَائهِ أو مُتَقَبّلِهِ : بل ربّما نزّلتْهُ منزلة المِجْهَرِ

---

(6) ص 30 – 31 من ج 1 من : *Essais de linguistique générale.*
(7) ص 84 من : *La relation critique.*

العَيْنِيِّ الكاشِفِ لبعض خلايا الجهازِ اللغويّ عامّةً وتبقى التقديراتُ التاريخيّةُ والسوسيولوجية وحتى الإيديولوجية في مَعزِل عن مشاغلها.

5 . 3 .

فإذا مثّلت اللسانيات إلى حدّ الآن معينا خِصْبا في تحديد ماهيّات الأسلوب بقواعدها العامّة ومُمَارساتها التجريبيّة فإنها قد كانت أيضا منبع إشعاعٍ على التفكير الأسلوبيّ بواسطة وليدٍ آخر لها، هو عريقُ النشأة، حديثُ التّشكّل، ألا هو علم الدلالات أو السّيميّة كما اصطلح عليه بعضُهم. وتنصبّ مشاغل هذا الفنّ من أفنان شجرة اللسانيات في السّعْيِ إلى عقلنة الطاقات الإخبارية في الظاهرة اللغويّة فهو يتراءى لنا عِلْما يحاول رُوّادُهُ معالجَة إشْكاليّةِ الدّلالاتِ في معزل عن ضغوط التقديرِ الماورائي والطّرُقِ البسيكولوجي، ولهذا السبب ظهرت عبارة « عِلْمُ الدّلالاتِ البنيوي » تنبيها على حصرِ النظرية الدّلاليّة بسياجِ الملفوظ اللغويّ.

ومن أبرز النظريات الدلالية الحديثة تقرير اللسانيّين بأن طاقة التعبير — وبها تُحَدّدُ اللغةُ — مزْدوجَةٌ في ذاتها فمنها جَدْولٌ تصريحيٌّ ومنها جدولٌ إيحائيٌّ. فأما الأول فيستمد

قدرته الإخبارية من الدلالات الذّاتيّة لمجموع الرصيد اللغويّ وأما الثاني فيستمدّها من الدلالات السّياقيّة التي تحملها اللغة بكثافات متنوّعة عبْر اختراقها لِطبَقات التاريخ ومَنَازِلِ المجتمع.

وقد ذهب أ. ديكرو (Oswald Ducrot) مسافاتٍ في تركيز هذا المنظور حتى انتهى إلى الشك في تحديد اللغة بخاصّياتِها الإخبارية(8).

على هذا المستَنَدِ يتّجِهُ بعض روّاد الأسلوبيّة إلى تعريف الأسلوب بأنّه مجموع الطاقاتِ الإيحائية في الخطاب الأدبيّ، وذلك أن الذي يُمَيِّزُ هذا الخطاب هو كثافة الإيحاء وتَقَلّصُ التصريحِ وهو نقيضُ ما يَطّرِدُ في الخطاب « العَادِيّ » أو ما اصطلحنا عليه بالاستعمال النّفْعيّ للظاهرةِ اللغوية(9) والحقيقة أنّ الطاقة الإيحائية في اللغة لا يمكنها أن تستقلّ بذاتها إذ قد يكونُ تصريحٌ بلا إيماءٍ ولكنْ يتعذّرُ الإيماءُ بلا

(8) ص 2 ـ 4 ـ 5 ـ 24 من : *Dire et ne pas dire, principes de sémantique structurale*. Paris, Hermann, Coll. Savoir, 1972.

(9) انظر : د . موريس ابو ناضر : الاسلوب وعلم الاسلوب ـ الثقافة العربية ـ السنة 2 . العدد 9 ـ سبتمبر 1975 (40 ـ 46).
راجع أيضا : P. GUIRAUD : *La stylistique*, pp. 57 - 58; *Essais de stylistique : Problèmes et méthodes*, p. 43 - p. 60.

تصريحٍ، ولعلّ ماهية الأسلوب تتحدد بنسيجِ الرّوابطِ بين الطاقتين التعبيريّتينِ في الخطاب الأدبيّ : طاقةِ الإخبار وطاقة التضمين.

5 . 4 .

وقد كان لجاكبسون فضلُ عَقْلَنَةِ هذا المنحى في تحديد الأسلوب أو الوظيفة الشعرية للكلام حَسَبَ مصطلحاته، فقد استغلّ مُعْطىً لسانيا قارّا يتمثل في أنّ الحدث اللساني هو تركيب عمليّتين متواليتين في الزمن ومتطابقتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلّم لأدواته التعبيريّة من الرصيد المعجميّ للغة ثم تركيبُه لها تركيبا تقتضي بعضه قوانينُ النحو وتسمحُ ببعضهِ الآخرِ سُبُلُ التصرّف في الإستعمال، فإذا بالأسلوب يتحدّد بأنه تَوافُقٌ بين العمليتين، أي تطابُقٌ لِجدولِ الاختيار على جدول التوزيع مما يُفْرِزُ انسجاما بين العلاقات الاستبداليّةِ التي هي علاقاتٌ غيابيّة يتحدّدُ الحاضرُ منها بالغائب، والعلاقات الركنيّةِ وهي علاقاتٌ حضورية تُمَثّلُ تَواصُلَ سلسلةِ الخطاب حَسَبَ أنماطٍ بعيدة عن العفوية والاعتباط (10).

(10) ج 1، ص 220 من : R. JAKOBSON : *Essais de linguistique générale*.

ويعطي ريفاي (Ruwet) لنظريّة جاكبسون أبعاداً إضافيّة مُحيلاً على بلوك (B. Bloch) ، إذ يعرّف الأسلوب بأنّه رسالةٌ أنشأتْها شَبَكَةٌ من التوزيع قائمةٌ على مبدإ الإحتمالِ والتّوقّعِ »(11). فإذا رأينا فيما سبق أنّ المذهب الوضعيّ في تحديد الأسلوب قد تقرّر معه مبدأ الاختيار في نسج الخطاب الأدبيّ فإن هذه المحاولات التّنظيريّة المتعاقبة تُجذِّرُ أصوليًا أبعاد هذه المنهجيةِ إذ تتسلّطُ في ضوئها عمليّة الاختيارِ على منزلتين مختلفتين في ماهيتهما وأصل نشأتها وهما لحظةُ الإبداع وزمَنُ سَبْكِهِ ، والأسلوبُ بهذا المقتضى لا يُعَدّ آنيّ الوجودِ وإنما هو صيرُورةٌ زمانيّة تتطابق في مقاييسها الوجوديّةِ مع جدليّةِ الدّيمومةِ »

5 . 5 .

وتكاد جلّ التّيارات التي تعتمد الخطاب أسّا تعريفيّا للأسلوب تنصبّ في مقياسٍ تنظيريّ هو بمثابة العاملِ المشتركِ المُوحّدِ بينها ويتمثل في مفهوم الانْزِياح» (L'écart) ولئن استقام له أن يكون عنصرا قارّا في التفكير الأسلوبيّ فلأنّهُ يستمدّ دلالتَه — لا مع الخطاب الأصغرِ كالنّصّ

(11) ص 154 من : N. RUWET : *Langage, Musique, Poésie.*

والرسالة ــ وإنما يستمد تصوّره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة التي فيها يُسْبَك ولذلك تعذّر تصوّره في ذاته إذ هو من المدلولات الثنائية المقتضية لنقائضها بالضرورة فكما لا نتصور « الكبير » إلاّ في طباقه مع « الصغير » فكذلك لا نتصور انزياحاً إلاّ عن شيء مّا، وهذا المسبار الأصليّ الذي يقع عنه الخروج، وإليه يُنْتَسَبُ الانزياحُ هو في ذاته مُتَصورٌ نِسْبيّ تذبذب الفكرُ اللساني في تحديده وبلورة مصطلحه فتكُتّل يَسِمُهُ من ركن منظور خاصّ وقد اصطلحنا عليه فيما مضى من بحثنا بالاستعمال النّفعي للظاهرة اللسانية مُختارين في ذلك تسمية الشيء بوظيفته العمليّة وغائيّته الواعية.

ولا شك أنّ تَتَبّع ما عرفته الأسلوبيةُ واللسانيات من تأرجُح في التدليل على هذا الواقع اللّغويّ الذي يُعَدّ بمثابة « الأصل » ثم على عمليّة الخروج عنه لواقع « طارىء » من شأنه أن يُعينَنَا على تدبّرِ أبعاده الدلالية والأصولية.

وهذا كشفٌ لأبرز الدّوال المستعمَلة مع نسبتها إلى من بادروا ببثّها سواء كانوا من الأسلوبيين المعاصرين أو ممّن سبقوهم :

ثبت المصطلحات المعبر بها عن « الواقع الأصل » *

الاستعمال الدارج	L'usage ordinaire
الاستعمال المألوف	L'usage habituel
التعبير البسيط	L'expression simple
التعبير الشائع	L'expression commune
فونتانياى	Fontanier
الكلام الفردى	Le parler individuel
بالى	Bally
الوضع الحيادى	L'état neutre
الدرجة الصفر	Le degré zéro
ماروزو	Marouzeau
النمط العام	La norme générale
الاستعمال العادى	L'usage normal
سبيتزر	Spitzer
الاستعمال السائر	L'usage courant
والاك وفاران	Wellek et Warren
الاستعمال المتوسط	L'usage moyen
ستاروبنسكى	Starobinski
السنن اللغوية	Les normes du langage
تودوروف	Todorov
الخطاب الساذج	Le discours naïf
جماعة « مو »	Le groupe « mu »

La parole innocente	العبارة البريئة
Le groupe « mu »	جماعة « مو »
La norme	النمط
Riffaterre	ريفاتار
L'usage-norme	الاستعمال النمط
Delas	دو لاس

كشف الدوال المعبرة عن « الواقع العرضي » *

L'écart	الانزياح
L'abus	التجاوز
Valéry	فاليري
La déviation	الانحراف
Spitzer	سبيتزر
La distorsion	الاختلال
Wellek et Warren	والاك وفاران
La subversion	الاطاحة
Peytard	بايتار
L'infraction	المخالفة
Thiry	تيري
Le scandale	الشناعة
Barthes	بارت
Le viol	الانتهاك
Cohen	كوهان

خـرق السنـن	La violation des normes	
اللحـن	L'incorrection	
تـودوروف •		Todorov
العصيـان	La transgression	
آراقـون		Aragon
التحريف	L'altération	
جمـاعة « مو »		Le groupe « mu »

إنّ هـذه الطّفْرة الاصطلاحيّة تكشف نسبيّـة المفهـومين : مفهوم الواقع اللغويّ النّفعي ومفهوم الواقع اللغويّ المُكَرّس • ، لا فقط بعضهما إلى بعض بل كذلك نسبيّـة كُلّ منهما إلى المُواضعَات التاريخية والسوسيولوجيـة. والذي يَعْنينَا نحنُ في معرض استجلائنا لمقوّمَات تحديد الأسلوب هـو مُحَاولة كُلّ المُفكّرين اللغويّين انطلاقا من هذه المصطلحات رسم المقاييس الكاشفة لهذين الواقعين من الظاهرة اللغويّة عامّة.

ففونتانياي يَعْزُو الظاهرة الأسلوبيّة إلى عبقريّـة اللغـة، إذ تسمح بالابتعاد عن الاستعمال المألوف فتُوقـعُ في نظام اللغـة اضطرابا يُصْبِحُ هو نفسُه انتظاما جديدا(12)، وبذلك يُطابق

(12) *Des figures du discours autres que les tropes* - Paris, 1827. Cf. l'éd. de Gérard GENETTE. Coll. *Science de l'homme*, Paris, Flammarion 1968.
انظر كذلك : TODOROV : *Littérature et signification*, p. 104.

بين الأسلوبِ ومجموعِ الصّورِ التي يَحْمِلُهَا الخطاب وتكون من البروز بحيث يَحْدُثُ « التوقعُ اللذيذ »(13).

ويربط والاك وفاران مفهوم الأسلوب بمجموعِ المُفارقات التي نلاحظها بين نظام التركيب اللغويّ للخطاب الأدبيّ وغيره من الأنظمة، وهي مُفارقات تنطوي على انحرافاتٍ ومُجاذباتٍ بها يحصل الانطباعُ الجماليّ(14)، ويكاد يُطابِقُ ذلك ما أشار إليه ماروزو منذ سنة 1931 حين عرّف الأسلوب بأنه اختيارُ الكاتب لما من شأنه أن يَخْرُجَ بالعبارة عن حيادها وينقلها من درجتِها الصّفرِ إلى خطابٍ يتميّز بنفسه(15).

ويتخذ سبيتزر من مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصّية الأسلوبية عموما ومسبارا لتقدير كثافة عُمقها ودرجةِ نجاعتها، ثمّ يتدرّج في منهج استقرائيّ يصل به إلى المطابقة بين جملةِ هذه المعايير وما يسمّيه بالعبقريّة الخلاّقة لدى الأديب(16).

أما تودوروف فإنّه يُنَظِّرُ الأسلوب اعتمادا على مبدإ الانزياح فيُعَرِّفُهُ بأنه « لَحنٌ مُبَرّرٌ » ما كان يُوجَدُ لَوْ

---

(13) ص 91 ـ 92 من : Jean Paul COLIN : *Rhétorique et stylistique.*
(14) ص 248 من : *La théorie littéraire.*
(15) ص 171 ـ 172 من : G. MOUNIN : *Clefs pour la linguistique.*
(16) ص 50 ـ 51 من : J. STAROBINSKI : *la Relation critique.*
ص 172 ـ 173 من : G. MOUNIN : *Clefs pour la linguistique.*

أنّ اللغة الأدبية كانت تطبيقا كليّا للأشكال النحويّة الأولى، ثم يحاولُ حصر مجال هذا الانزياح ـ مُحيلاً إلى جون كوهان ـ (17) فَيُقَرِّرُ أنّ الاستعمال يكرّس اللغة في ثلاثة أضرُبٍ من الممارسات : المستوى النحويّ والمستوى اللاّنحوي (Agrammatical) والمستوى المرفوضِ ويُمَثِّلُ المستوى الثاني أرْيَحيّة اللغةِ في ما يَسَعُ الإنسان أن يتصرّف فيه (18).

ولا يخرج ريفاتار في تحديد الظاهرة الأسلوبيّة عن مفهوم الانزياح ـ وإن حاول الإيماء بغير ذلك(19) ـ ويعرّفه بكونه انزياحا عن النمط التعبيريّ المتواضعِ عليه، ويدقّقُ مفهوم الانزياح بأنه يكون خرْقا للقواعد حيناً، ولُجُوءاً إلى ما نَدر من الصّيغ حينا آخر، فأمّا في حالته الأولى فهو من مشمولات علمِ البلاغة فيقتضي إذن تقييما بالاعتماد على أحكامٍ معياريّةٍ، وأمّا في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامّةً والأسلوبية خاصة .

(17) J. COHEN : *Structure du langage poétique* - Paris, Flammarion, 1966.

(18) ص 104 من : T. TODOROV : *Littérature et signification.*

(19) ما نورده مقتبس من تقديمنا لكتاب ريفاتار « محاولات في الاسلوبية الهيكلية » وقد سبقت الاشارة اليه .

على أنّ نظريّة المؤلف في تحديد الأسلوب لا تخلو من تصرّفٍ في مفهوم الانزياح من ذلك أنه حاول تدارك أهمّ نقط الضعف التي وجّهت إلى الانزياح باعتباره مقياسا عمليّا، وتتمثل أهمّ هذه المطاعن في صعوبة تحديد النّمط العاديّ في التعبير، فالأسلوبيون قبل ريفاتار يذهبون إلى أنّ هذا النّمط العاديّ يحدّده الاستعمال، غيرُ أنّ مفهوم الاستعمالِ نفسَه نسبيٌّ ولا يُمَكِّنُ الدّارس من مقياسٍ موضوعيّ صحيحٍ، ويقترح ريفاتار تعويض مفهوم الاستعمال بما يُسمّيه السياق الأسلوبيّ، فيكونُ مفهوم النمط العاديِّ مرتبطا بهيكل النصّ المدروس، معنى ذلك أنّ بنية النّصِّ من حيث العبارات والصّيغ تَبرز هي نفسها مستويين اثنين : أحَدهُمَا يمثّل النّسيج الطبيعيّ وثانيهما يزدوج معه ويمثّل مقدار الخروج عن حدّه.

ومن أوجه تصرّف المؤلف في مفهوم الانزياح أنه يكاد يَقصرُ قيمتهُ الوظائفية على العناصر الجزئية في الكلام ممّا يحاول المتكلّم إبلاغَه ضمن رسالته اللغوية.

أما مؤلّفو « البَلاغَةُ العامّةُ » فقد حاولوا الغَوْص في أعماق مفهوم الإنزياح من الوجهة اللسانية قبل كلّ شيء، وقد اهتدوا إلى جُمْلةٍ من التقديرات الطريفة أبرزُهَا اعتبارُهم

أنّ الانزياح ضربٌ من الاصطلاح يقوم بين الباث والمتقبِّل ولكنّه اصطلاحٌ لا يَطّرِدُ، وبذلك يتميّزُ عن اصطلاح المُواضعَاتِ اللغوية الأولى فهو إذن تواضُعٌ جديد لا يفضي إلى عقد بين المتخاطبين (20).

فإذا تدبّرنا أمر هذا الانزياح من خلال طبَقَاتِ التفكير الأسلوبيّ نوعيًا وزمانيًا اكتشفنا له قواعد تأسيسيّةً تتجاوز المنظور الأسلوبيّ الضيق لِتُشيعَ بِجَلاءٍ على حُقُولِ التفكير اللساني، وصورةُ ذلك أننا قد نبْسُطُ فرضيّةَ عَمَلٍ نَعْتَبِرُ بِهَا أنّ الظّاهرة اللغويّة في ذاتها مَصَبّ جَدولين ونقطةُ تَقَاطُعٍ محورين: أوّلُهما الجدولُ «النّفعيّ» وهو الجدول الخادِمُ إذْ مَدَارُهُ وضْعُ اللغةِ الأوّلُ وهو الأصلُ بِالذّاتِ والزّمَنِ، وثانيهما الجدولُ العَارِضُ وهو الجدولُ المخدومُ إذ مِحْوَرُهُ وضعُ اللغةِ الطّارِىءُ، هذان المظهران كلاهما واقِعٌ لُغَوِيٌّ وأوّلهما مُتَنَازِلٌ (21) ويُمَثّلُ «قَضِيّة» (22) المَوْجُودِ اللغويّ كتَجسيدٍ لِخُصُوصِيّةِ الحيوان الناطق، والثاني «مُتَعَالٍ» (23) وهو «نَقِيضَةُ» (24) ذلك الموجودِ.

---

(20) ص : 42 .
(21) Descendant
(22) La thèse
(23) Ascendant
(24) L'antithèse

فإذا سلّمنا بهذه المُصادرة تَستّنّى لنا أن نُقرّر أنّ ما يُميّزُ الخطاب الأدبيّ هو كونُه « تأليفاً »(25) لجدْولَيْ القَضايا والنّقائض في الظاهرة اللغوية. فهو إذن مزيجُ الضّغط التنازليّ والدّفْع المُتعَالي، هو امتزاجُ مُفَاعَلات مَا « يُدْركُ » وما هو مَائِعٌ وفي ذلك سِرّ ديمُومَة إشْكَالِيَة الأدب وإشكاليّة الأسلوب كَمَاهيّة مُسْتَعْصِيَة.

ولعلّ قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على مادّة الخطاب تكمُن في أنّه يرمز إلى صراع قارّ بين اللغة والإنسان : هو أبداً عَاجِزٌ عن أن يُلِمّ بكلّ طَرائقِهَا ومجموع نواميسها وكُلّيّة إشْكَالِهَا كَمُعْطَىً « موضوعيّ ما ورائيّ » في نفس الوقت بل إنه عاجز عن أن « يَحْفَظ » اللغة شُمُوليّاً، وهي كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكلّ حَاجَتِه في نَقْل ما يُرِيدُ نَقْلَهُ وإبْراز كُلّ كوامنه من القوّة إلى الفعل، وأزماتُ الحيوان الناطق مع أداة نطقه أزليّةٌ صوّر مَلْحَمَتَهَا الشعراءُ والأدباءُ مُذْ كَانُوا، وما الانزياحُ عندئذ سوى احتيال الانسان على اللغة وعلى نفسه ليسدّ قُصُورِه وقُصُورِهَا معاً.

La synthèse (25)

— 6 —

العلاقة والاجراء

6 . 0 .

لئن كان التفكير الأصوليّ مقتضيا لتتبّع الركائز التأسيسيّة التي يقوم عليها العلم المطروق فإنّ فلسفة المعارف تتخطّاه بالتساؤل عن غائيّات العلم وتقديم قرائن تخصّ وجوه الانتفاع وطرائق الإخصاب، والأسلوبيّة من حيث هي علم للأسلوب، ثم من حيث هي متصوّر مقترن بمعطى الظاهرة الأدبيّة تستوجب بالضرورة علاقة مّا بالنقد الأدبيّ ؛ سواء أكانت علاقة إجراء أم علاقة إذعان ، وسواء أكانت علاقة إثبات أم علاقة انتفاء ، فالأسلوبيّة والنقد الأدبيّ مقولتان لا يخلو أمرهما أصوليّا من إحدى وقائع ثلاث : إمّا أن تتواجدا وإما أن تتطابقا وإمّا أن تنفي إحداهما الأخرى. ويعود بنا ذلك إلى جملة من التساؤلات الاختباريّة التي تفرّقع الإشكال الأصوليّ إلى قضاياه البسيطة :

فهل يتسنّى للأسلوبيّة أن تُفْضِيَ إلى نَظَرِيّةٍ شُمُولِيّةٍ في موضُوعِها وهل بوسعها أن تعوّض النقدَ الأدبيّ إن كانت في صيرورتها تَرْمِي إلى الانفراد بسلطانِ الحُكْمِ في الأدب ؟ ثم ما عساها تَحْمِلُ في طيّاتها من عواملِ التّبشير بتطوّرٍ موضوعيٍّ أوْ تحوّلٍ عِلْمَانِيٍّ ؟

6 . 1 .

تعترض الباحثَ في هذا السياق جملةٌ من الأحكام الجاهزة يُرسلها أصحابها في كثيرٍ من العفويّة أحيانا ويدعّمونها أحيانا أخرى ببعض التقديرات التخمينيّة العامّة، من ذلك ما يقرّره سبيتزر من أنّ الأسلوبيّة هي جسرُ اللسانيات إلى تاريخ الأدب (1) أو ما يؤكّده والاك وفاران من أنّ الدراسة اللسانية ما إنْ تُكرّس نفسها في خدمة الأدب حتى تستحيلَ أسلوبيةً(2) وهو ما يذهب إليه ستاروبنسكي إذْ يُثبت أنّ الأسلوبية هي رَفْعُ الحواجز بين اللغة وتاريخ الأدب وهي بموجب ذلك علمٌ شاملٌ للدّلالات المُكَرّسَة في جهاز الأثر الأدبيّ(3).

(1) ص 54 من : *Etudes de style.*
(2) ص 244 من : *La théorie littéraire.*
(3) ص 48 من : *La relation Critique*

أما قيرو فإنّه يَفصِمُ سُنّة المُقاربات فيجزم بأنّ الأسلوبيّة متصبّها النّقدُ وبه قِوامُ وجودها(4) ؛ معنى ذلك أنه يُقرّرُ في غير تردّد أنّ الأسلوبيّة تستحيلُ نظريّة نقديّة بالضّرورة، ولا شك أنّ الدكتور لطفي عبد البديع — وهو الذي تتواترُ إحالاتُهُ إلى قيرو — قد تأثّر بهذا المَنزع حين أكّد في غير استدلال أنّ « النقد الحديث، وتلك سِمَتُهُ الأصليّة، قد استحال إلى نقدٍ للأسلوب وصار فرعا من فروع علم الأسلوب ومهمّته أن يمدّ هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة »(5)، وهو قَلْبٌ لسلّمِ القِيَمِ لا يعكس في أمانةٍ صورة المَخاضِ الجدليّ التاريخيّ الذي تعيشه هذه المعارف الإنسانية فضلا عن عَوارضِ الخلط بين النقد الأدبيّ وعلومِ اللّسانِ.

6 . 2 .

إنّ الذي لا نُنازعُ فيه أحدا — بعدما استجليناه من قواعد التّنظير الأسلوبي فيما سلف من بحثنا — أنّ الأسلوبيّة منهج علميّ في طرق الأسلوب الأدبيّ، فهي إذن نظريّة شُمُوليّة فيه من حيث إنّهَا تُحدّده وتضبط السبل العمليّة لتحليله

---

(4) ص 126 من : La stylistique

(5) التركيب اللغوى للادب ، ص 93 .

اختياريًا كما أنّ الذي لا ينازعنا فيه أحدٌ هو أنّ كلّ نظريَّة نقديَّة في الأدب تقتضي الاحتِكام إلى مقياسِ الأسلوب باعتباره المظهرَ الفنّيّ الذي به قِوام الإبْداعِ الأدبيّ، وهذا المُعْطى هو صورةٌ لِحَتْميَّةِ حضور الظاهرة اللسانية في الحَدَثِ الأدبيّ، وقد ألحّ كُلّ روّادِ الأسلوبيَّة، فضلا عن نقّاد الأدب، الكلاسيكيين منهم والطّلائعيين، على البُعْدِ الإنشائي الذي يَتَوظّفُ به الأسلوبُ في عمليَّة الإفراز الفنّي طالما أن الأسلوب هو الميزة النوعية للأثر الأدبي ولا يُعَرّفُ الأثرُ إلاّ بما يُمَيِّزُهُ، وعلى هذا المستند يقرّر قيرو أنّ الأسلوب هو الذي يَقِي عمليَّة الخلق من الإجهاض.(6) ويذهب ستاروبنسكي إلى أنّه المُحَدّدُ لصيرورة الحَدَث اللساني نحو الظاهرة الأدبية مثلما أنّ الظاهرة الأدبيَّة لا تُسْتَوْعَبُ إلا من خلال تركيبها اللساني (7) .

أما أحمد الشايب فإنّه يفكّك الظاهرة الأدبيَّة إلى عناصرَ أربعةٍ هي العاطفة والفكرة والخيال ثمّ يضيف :

« وأخيرا نجد العبارة اللفظية التي قد تسمّى الأسلوب (Style) وهي الوسيلة اللازمة لنقل أوْ إظْهَارِ « كذا » ما في

(6) ص 28 من: *La stylistique*، و ص 15 ـ 16 من: *Essais de stylistique*

(7) ص 37 من : *La relation Critique*.

نفس الأديب من تلك العناصر المعنويّة (...) ومن هنا نستطيع أن نُعرف الأدب بأنه الكلام الذي يعبّر عن العقل والعاطفة »(8).

وأمّا الدكتور لطفي عبد البديع فإنه يتجاوز حدّ التقريب والتفكيك إلى الجزم بأنّ الفنّ « يؤول إلى التّعبير بل يُطابِقُه ولا يصبحّ له وجود من حيث إنه فِعْلٌ روحيّ إلاّ باعتباره وجهاً من وجوه التعبير »(9)، غير أنّ ريمون طحّان يُعَدّلُ من هذا التمازج فيُبْعِيدُ للظاهرة الأدبية ازدواجها الذّاتيّ وينتهي إلى أنّ اللغة « هي الظاهرة الشكلية الوحيدة التي تتيح لنا أن نتعرّف على الأدب الذي لا يتحقّق إلاّ بها وفيها، ولا نعتمد في حكمنا على صانع الجمال أو الأديب إلاّ بتفحصنا المادّة الحسّيّة التي يُنْتِجُهَا »(10).

6 . 3 .

ولكنّنا نعلم ــ بالاستناد إلى المنظور المُعَاكس ــ أنّ من القواعد الأصوليّة في كلّ نظريّة نقديّة أن تُبَلْوِر تحديداً

---

(8) الاسلوب، ص 12 ــ 13 .
(9) التركيب اللغوي للادب، ص 85 .
(10) الالسنية العربية ــ 2 ــ ص 116 .

للحدث الأدبيّ : في نشأته — وهو ما يتصل بعملية الإبداع ذاتِها — وفي تشكّلِه — وهو ما يخُصّ الأثر الأدبيّ المستوعب فنّيا للنّصّ ، فهل انتهت الأسلوبيّة إلى إدراك مدارج التعريف الأدبي بَعْد مخاضها الطّويل في محاولاتها تعريفَ ذاتِها وموضوعِها ؟

ليس من الهيّن الإجابةُ الجازمةُ عن هذا التّساؤل نَفْيًا أو إثباتا ، والسبب في ذلك تداخُلُ المسارب بين اختصاصاتٍ متقاربة حتى إنّ الطّرْق الأسلوبيّ كثيرا ما يمترج باتجاهاتٍ مُغَايِرةٍ تُبَاعِدُ بينهُ وبين نَوْعيّةِ مَشَاغِلِهِ الأساسية. ولن نستطيع أن نؤكد أن تعريف الخطاب الأدبيّ وبالتالي تعريف عمليّة الإبداع الإنشائي بالاحتكام إلى سَنَدِ الأسلوب هو مُعْطًى مُقَرّرٌ لا شكّ فيه.

6 . 3 . 1 .

وأوّل ما يطالعنا في هذا المضمار تعريفُ الملفوظ الأدبيّ — بقطع النظر عن حجمه الكمّي ، سواءٌ أكان « أثرًا » في المعنى المتداول نقديًا، أو « نصًا » في المفهوم المدرسيّ المتعارف — بكونه كيانًا عضويًا يحدّده انسجامٌ نوعيّ، ومن الطريف أنّ هذا التحديد تكاد تنفرد به اليوم مناهج البنيوية في النقد الأدبي

الحديث بينما مَردّهُ إلى الأسلوبيّة في أصل نشأتها. إذ أنّ أوّل مَنْ سَنّهُ وحَدّدَ أبعاده إنما هو بالّي في خضمّ تشريحه للأسلوبيّة، وقد انتهى به التحليل إلى ضبطِ هويّة النّص الأدبيّ انطلاقا من علاقة التّناسب القائمة بين أجزائه (11)، ثُمّ تَداول روّادُ التفكير الأسلوبيّ بعده هذا المُعْطَى فَتدقّقوا مُنْطَويَاتِه والْتَحَوا على صبغة الانتظام في صلبِ نَصّ الخطاب الأدبيّ وعَزَوْهُ إلى جدول العلاقات الرّكنيّة أي إلى مقياس التوزيع (12). واستغلّ بعضُ مُنَظّري المناهج مستخلصاتِ هذه الرّؤيةِ فَتجَذّرُوا بها تفكيرهم الفلسفيّ بما يختمه بخاتَمِ البُعْدِ الأصوليّ، وانتهوا بعد الفحص والاعتبار إلى أنّ كلّ موجودٍ هو نَصّ وكُلّ نصٍ هو موجودٌ يُعَالَج بمعالجة الموجودات الأخرى، فتقرّر لديهم أنّ هذا الموجود النّصانيّ هو جملةٌ عَلائقيّةٌ إحَاليّةٌ مُكْتَفيَةٌ بذاتها حتى لتكاد تكون مُغلقة، ومعنى كونها علائقيّة أنّها مجموعةُ حدودٍ لا قِوام

---

(11) ص 21 ـ 22 من : *Traité de stylistique.*

(12) ص 16 و ص 43 من : P. GUIRAUD : *Essais de stylistique.*

وإلى هذا المقياس ذهب بعض الأسلوبيين فاعتبر النص الأدبي ، جملة نحوية واسعة ـ انظر : M. CRESSOT : *Le style et ses techniques*, pp. 297-298.

Michel ARRIVE : *Linguistique et littérature* in *Comprendre la linguistique*, pp. 107-108.

لكلٍّ منها بذاته، وهي مُكتفية بذاتها أي إنها – مكانا وزمانا، وُجُوداً ومقاييس – لا تحتاج إلى غيرها، فالرّوابط التي تُقيمها مع غيرها تُؤلِّفُ جملةً أخرى وهكذا بلا نهاية. فالنّصّ بهذا المنظار لا تنطبق عليه الثنائياتُ التي أَرْبَكَت الفكر الكلاسيكيّ كالذاتِ والموضوعِ، والدّاخلِ والخارجِ، والشرطِ والمشروطِ، والصورة والمضمون والرّوح والمادّة.

فالنصّ إذن يؤخذ في حضوره لذاته وبذاته»(13).

6 . 3 . 2 .

وحيث إنّ الخطاب الأدبيّ قد اعتُبر كيانا أفرزتْهُ علاقاتٌ معيّنةٌ بموجبها التأمَتْ أجزاؤه فقد تولّد عن ذلك تيّارٌ يُعرِّفُ الملفوظ الأدبيّ بكونهِ جهازاً خاصّاً من القِيَمِ طالما أنّهُ محيطٌ لسانيٌّ مستقلٌّ بذاته وهو ما أفضى إلى القول بأنّ الأثر الأدبيّ بِنيةٌ لسانية تتحاور مع السّياق المضمونيّ تحاورا خاصّاً(14)، معنى ذلك أنّ النصّ الأدبيّ يُفرزُ أنماطهُ

(13) راجع مقال انطون مقدسي : الحداثة والادب، الموجود من حيث هو نص، رؤياه (كذا) وابداعه – الموقف الادبي – السنة الرابعة – العدد 9 – كانون الثاني (جانفي) 1975 ص 5 ، 22 .

(14) انظر : « *Stylistique* » in : J. DUBOIS : *Dictionnaire de la linguistique.*

الذّاتيّة وسُنَنَهُ العلاميّة والدّلالية فيكون سياقه الدّاخليّ هو المتزجع لقيّم دلالاته حتّى لكأنّ النصّ هو مُعْجَمٌ لذاته (15)، وقد أفضى هذا التقدير أصوليًا إلى فكّ روابط الانتساب بين النص وما سواه وتكثيف علائق الانتماء بين وجود النصّ وبنيته اللسانية حتى غدا ذلك المعيارُ مِسْبَارًا لتمييز الخطاب الأدبيّ عن الوثيقة الموضوعية(16).

6 . 3 . 3 .

وقد كان من نتائج هذا المنزع في التّنظير أن اعتُبِرَ الأثر الأدبيّ صياغة مقصودة لذاتها، وصورةُ ذلك أنّ لغةَ الأدب تتميّز عن لغة الخطاب النّفعيّ بمُعْطى جوهريّ لأنه مرتبط بأصل نشأة الحدث اللساني في كلتا الحالتين : فبينما ينشأ الكلام العاديّ عن مجموعة انعكاسات مُكْتَسبَة بالمِران والمَلَكَة نرى الخطاب الأدبيّ صوْغًا للغة عن وعي وإدراك(17)، إذ ليست اللغة فيه مجرّد قناة عُبُور الدّلالات، وإنما هي غاية تستوقفنا لذاتها، لذلك اعتبَر مؤلّفو « البلاغة العامّة »(18)

---

(15) انظر ص 16 ــ و ص 36 من :
P. GUIRAUD : *Essais de stylistique*..
(16) ص 60 من : STAROBINSKI : *La relation Critique*.
(17) ص 69 من : R.L. WAGNER : *La grammaire française* — 1 —
(18) ص 19 .

أنّ ما يميز الخطاب الأدبيّ هو انقطاع وظيفته المرجعية. لأنه لا يُرْجعنا إلى شيء ولا يُبَلّغنا أمرًا خارجيًا وإنما هو يبلّغ ذاتَه، وذاتُه هي المرجِعُ والمقولُ في نفس الوقت، ولَمَّا كفّ النَّصّ عن أن يقول شيئًا عَنْ شيء إثباتا أو نفيا فإنَّه غدا هو نفسُه قائلا ومقولا وأصبح الخطاب الأدبيّ من مقولات الحداثة التي تدكّ تبويب أرِسْطُو للمقولات مطلقا.

6 . 3 . 4 .

وقد توصّل تودوروف إلى صوغ هذه التقديرات عن طريق تكثيفِ الصور وتدقيقِ المستندات فعرّف الخطابَ الأدبيّ بانقطاعِ الشفافيّةِ عنه، معتبرا أنّ الحدث اللساني « العاديّ » هو خطابٌ شفّاف. نرى من خلاله معناه، ولا نكاد نراه هو في ذاته، فهو مَنْفَذٌ بِلّوريٌّ لا يقوم حاجزا أمام أشعّةِ البصر، بينما يتميّز عنه الخطاب الأدبيّ بكونه ثَخِينًا. غير شفّاف، يستوقفك هو نفسُه قبل أن يُمَكّنكَ من عبوره أو اختراقِه، فهو حاجز بلّوريّ طَلِيَ صُورًا ونقوشا وألوانا فَصدّ أشعة البصر أن تتجاوزه(19).

---

(19) ص 102 من *Littérature et signification.*

6 . 3 . 5 .

وتتركّز جلّ هذه المكتسبات التنظيرية في تعريف استبطاني انعكاسيّ يرجع فيه أعلام الفكر الأسلوبي إلى منطلق اللغة فيعرّفون الخطاب الأدبيّ بكونه « خلق لغة من لغة » أي إن صانع الأدب ينطلق من لغة موجودة فيبعث فيها لغة وليدة هي لغة الأثر الفنيّ، ويُعتبر هذا التعريف فكًا لإشكاليّة الوجود والعدم، فالحدث الأدبيّ « خلْقٌ » ولكنّ الخلق متعذّر إذْ « لا شيء يُخلق، ولا شيء يفنى، وكلّ موجود متحوّل » فالخطاب الأدبيّ تحويلٌ لموجود (20).

ويُشيرُ فاقنار (Wagner) الى أن مفهوم الخاق في عمليّة الإبداع الإنشائي مرتبط بقدرة الإنسان على تخليص الكلِم من القيود التي يُكبّلُها بها الاستعمالُ وتطهيرِها ممّا يتراكم عليها من ضبابيّةِ المُمارسة، فالإبداع إحياءٌ للكلمة بعد نضوبها (21)، وفي إحياء الكلمة بَعْثٌ جديد للتجربة المعيشة في الذّات والزمن (22) .

ولا شكّ أنّ هذه التّقديرات تجرّنا جرًا إلى ثنائيةِ الدّال والمدلول، مع دحض القول بانفصالهما سواءٌ على مِنْوالِ ما

---

(20) ص 19 من : Le groupe (mu) : *Rhétorique générale.*
(21) ص 75 من : *La grammaire française* — 1 —
(22) ص 37 ـ 38 من : STAROBINSKI : *La relation Critique.*

ذهب إليه فاليري حين عرّف الخطاب الأدبيّ بأنّه « الجوهر والعَرضُ متّحدان »(23) أو على طريقة كروتشه (Croce) في إثبات أنّ الحقائق التّعبيريّة تتّحد في المنبع الصّادرة عنه، والمضمون والصّورة يتّحدان في الحقيقة التعبيريّة(24).

6 . 4 . 1 .

فإذا استقرّ لدينا أنّ الأسلوبية نظرية علميّة في طَرْقِ الأسلوب مثلما تقرّر لدينا أنّ أي نظرية نقدية لا بد أن تَحْتَكِم — فيما تستند إليه — إلى مقياس الأسلوب، ثم سلّمنا بأنّ الأسلوبيّة — على غرار المدارس النقدية — تسعى إلى بلورةِ نظريّةٍ في تعريف الخطاب الأدبيّ، أفلا يكفي ذلك كلّه حتى تصبح الأسلوبية ذاتُها نظريّةً نقديّةً فتكون بديلا عن النّقد الأدبيّ عامّة ؟

إنّ الذين جازفوا بالجواب إثباتا وقد أسلفنا الإشارة إلَيْهِم قد أخطؤوا التّقدير في تنزيلِ العلم منازلَه الحقيقيّة، أو هُمْ غفَلُوا عن قواعده الأصوليّة فضلّوا سُبُلَ التخمين حينما

---

(23) ص 291 من : De l'Enseignement de la poétique au Collège de France - Vérité V - Paris - Gallimard - 1945.

(24) ذكره لطفي عبد البديع : التركيب اللغوي للادب ص 86 .

تحسّسوا مآل سيْرُورتِهِ، ونحن ننفي عن الأسلوبية أن تؤول إلى نظريةٍ نقديّةٍ شاملة لكلّ أبعاد الظاهرة الأدبيّة فضلا عن أن تطمح إلى نقض النقد الأدبيّ أصوليًا، وعلةُ ذلك أنها تُمْسِكُ عن الحكم في شأن الأدب من حيث رسالتُه، فهي قاصرة عن تخطّي حواجزِ التحليل إلى تقييم الأثر الأدبيّ بالاحتكام إلى التّاريخ، بينما رسالةُ النقد كامنةٌ في إماطة اللّثام عن رسالة الأدب، ففي النقد إذن بعضُ ما في الأسلوبية وزيادةٌ، وفي الأسلوبية ما في النقد إلاّ بعضَهُ.

ثم إنّ النقد باعتباره ميزان الموازين في الأدب قد عُرِف في تاريخه الطويل بصراع أبديٍّ بين الزمانيّة* والآنية*، إذ فيه وجهان لحقيقة واحدة : ما هو خارج النّص : قبلَه وبعده، وما هو مُكَوِّنٌ لذاتيّةِ النّصّ، ولا تكون الأسلوبيّة إلاّ معيارا آنيا، وهي للعلّة نفسها لا تطمح إلاّ أن تكون رافدا موضوعيًا يُغَذّي النقد فيمدّه ببَدِيلٍ اختباريٍّ يَحلّ محلّ الارتسام والانطباع حتى تَسْلَم أسُسُ البناءِ النقديّ، فالأسلوبيّة إذن دِعَامَةٌ إنّيّةٌ حضورية في كلّ ممارسة نقديّة، فكيف تَتَّحِدُ الرّؤى المستقبليّة* انطلاقا من المكتَسَبِ الموجود ؟

6 . 4 . 2

إن الناظر في الأسلوبية إجمالا منذ نشأتها إلى آخر مطاف

تطوّرها في العصر الحديث يقف على حقيقتين اثنتين : أولاهما أن علم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية قديم في تصوّراته المبدئية، حديث في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه، وثانيتهما أنه علم ما فتىء يتطور جذريا غير أن الحدود الزمنية بين تحوّلاته متالعة جدّا، فإذا سعى الباحث إلى استشفاف المحرّك الجدليّ الذي يقوم خلف هذا التطوّر انتهى إلى الوقوف على نوعيّة شاذّة مدارُها أنّ حركيّة المنهج قد كانت دوما تُولِّدُ جدليّة في المضامين، ذلك أنّ فترات التحوّل في تاريخ الأسلوبيّة قديما وحديثا مرتبطة بتغيّرات في مناهج العمل، ولكنّ مَنْهَجِيّة التحليل في العمل الأسلوبيّ من الأهميّة بحيث يتولّد عنها تَغَيّرٌ في أصول التفكير الأسلوبيّ والجماليّ عموما. فالأسلوبية قد رضخت لقانون جدليّ شاذّ مُعاد لتَمّه أنّ التغيّر في منهج التحليل يكْشِفُ ويقتضي في نفس الوقت تغيّرا في التّصوّرات المبدئية.

فإذا تبيّن لنا هذا المُعْطَى الجدليّ أمكننا أن نتساءل أصُوليّا عن صيرورة الأسلوبية مستقبلا بالاحتكام إلى مستخلصات الحاضر.

لِنَعُدْ إلى نوعيّة العناصر المتفاعلة في عمليّة البثّ الأدبيّ.

تَجْلُو لنا النظرة الأوّليّة الساذجة أنّ المخاطِب والمخاطَب هما من العناصر الحيّة، وحيويّتُهما تحول دون الفحص

الموضوعيّ، وأنّ النصّ هو مادّةٌ قارّةٌ لها بذلك طواعيةُ التشريح الاختباريّ، ومقوّمات هذه النظرة اعتبارُ النص في بنيته الصّوريّة بعد ضبطه في وحداتٍ لغويّة متعاضدة، وكلّ ذلك يُشرّعُ مبدأ عزْلِ الأغراض.

ولكن هل للحدث اللغويّ ــ نفعيّا كان أو إبداعيّا ــ من شرعيّةِ وجودٍ إنْ لم يرتبط بإجْراءٍ دلاليّ أو إلزامٍ وقائعيّ ؟ بل هل يُتصوّرُ أن يُؤدّي البثّ الفنّيّ وظائفه التأثيريّة بمعزل عن إبلاغ رسالته الدلاليّة الإلزاميّة ؟

من المعلوم بالحس والملكة أنّ الإنسان قد يُروّضُ إحْساسَه الموسيقيّ ترويضا ينتهي به إلى إدراك النشوة الفنّيّة بِقِطْعَةٍ موسيقيّةٍ غنائيّة في لغةٍ لا يفهم دلالتها البتة، ولكننا لا نتصوّر إنسانا يصفّق نشوة أو يصيح انفعالا لقصيدة أو رواية تُلْقَى عليه في لغةٍ لا يفهمها، والسّبب في ذلك أنّ الحدث الأدبيّ مزدوجٌ في غايته ازدواجه في بنيته، فهو حَدَثٌ تكون الحواسّ فيه مَحَطّ رِحَالِ النشوة الفنّيّة ومنَافِذ الإدراك في نفس الوقت، لذلك قد ترى السّمّعْتُوه يَرْقُصُ إنْ صفّقْت له، ويطربُ إن غنّيت، ولكنّك لا تستثير حِسّه ولا نشوته إنْ قرأت له صفحةً من المعرّي، أو شكسبير، فالحدث الأدبي

ظاهرةٌ تحَسّ وتُدركُ في نفس الوقت أيْ إنّهَا تُتَلَقّى : يَتَلَقّاهَا العقل في الإنسان مثلما يتلقّاها ما وراء العقل.

فهذا الازدواجُ هو الذي يُحَتِّمُ علينَا القول بأنْ لا شرعية لأيّ نظريّة جماليّة في الأدب ما لم تتّخذ من مضمون الرسالة الأدبيّة أسّا لها، بل أهمّ قواعدها التأسيسيّة كما أنه لا يمكن الإقرار بأي قيمة جماليّة للأثر الأدبيّ ما لم نُشَرّحْ مادّته اللغويّة على أساسِ اتّحاد منطوق مدلولاتِها بملفوظ دوالها، ثم إنه لا أسلوبيّة بدون غوص في أبعاد الظاهرة اللغويّة في حدّ ذاتها.

فـإنْ نحن سلّمنا بقواعد هذا المنهج الاستقرائي تأكّدت علينا إعادة النّظر في تحديد نوعيّة العناصر المتفاعلة في الظاهرة الأدبيّة حتى نَنْتَهِيَ إلى أنّ النّص هو أيضا عنصرٌ حيّ، شأنُهُ في ذلك شأنُ المخاطِب والمخاطَب، وطواعيّتهُ للتّشريح الموضوعيّ المطلق محدودةٌ مثل العنصرين الآخرين، وعلى هذا المستند نزعم أنّ بناء نظريّة أسلوبيّة باعتماد مقوّمات هذا التصنيف النوعيّ لا يكون إلاّ تمسّكا بموضوعيةٍ صوريّة لا تُقَارِبُ حقيقةً مّا إلاّ شُلّتْ بها حقائقُ أخرى.

فالحدث الأدبيّ اليوم في حاجة إلى تعريفٍ جديدٍ لا يعتمد أطراف الجهاز الإبلاغي لأنّ ذلك يَبْقَى في مستوى الآلانيّات.

بالتالي يُفْرِغُ الظاهرةَ من حوافزها التأسيسية وعلى هذا لتّعريف أن يتجاوز إطار الأشكال لينفذ إلى نوعيّة الظواهر لمُركّبة للحدث الإبداعيّ.

ولعلّ أوفق السّبل إلى نظريّة شموليّة أنْ نتنبّه إلى أن « الظاهرة النقدية الأدبية » تجسّم تقاطع ظواهر ثلاثٍ : حضورِ الإنسان — مؤلفا كان أو مستهلكا أو ناقدا — وحضورِ الكلام فحضور الفنّ. وتلك هي الظواهر الإنسانيةُ فاللغوية فالجماليّة. وتقتسمها مبدئيا حقولُ اختصاصٍ في المعارف البشرية، فأمّا الظاهرة المتمثلة في حضور الإنسان فتتّصل بها جملة من « علوم الإنسان » أبرزها علم النفس لأنه أشدّ ارتباطا بخصائص الكائن البشريّ، وتَتَفَرّعُ عنه شعب تحليليّة واختباريّة مرَضيّة» وعلاجيّة»، وعلم النفس ما فتيء يتطور وما فتيء يُحاولُ إرضاخ بحوثه إلى حدّ أدنى من الوِفَاق العلميّ الصحيح بين أهل التجربة والاختصاص فيه، ومعلوم أنّ تزاوجا حصل بين علم النفس وعلم اللغة فأخصب « علم النفس اللغوي » ، وهو اختصاص بدأت تتضح معالمه الاختبارية تدريجيّا بما ينبيء بمردودٍ موضوعيٍ متطوّر.

ولا نتصوّر دراسةً شموليةً للظاهرة الإبداعية في المستقبل ما لم تنطلق من تصوّرِ اختصاص يحتكم إلى مستثمرات علم النفس

بمختلف فروعه فيسخرها لفهم الحدث الأدبيّ، وبديهيّ أنّ الذي ندعو إلى تصوّره لا يماثل في شيء مدرسة النقد النفسانيّ، التي لا تتعدّى إسقاط فرضيّات علم النفس العام على الأدب في ممارساتها للنصوص.

وأما الظاهرة الثانية فتتمثل كما أشرنا في حضور الحدث اللغوي ولا يتسنى لنظريةٍ في الأدب أن تستوعب أطراف الحدث الإبداعي إلاّ إذا احتكمت إلى أخصّ خصائص الكلام وهو البعد الدّلالي ، وبه ينفرد اليوم فنّ من أفنان الشجرة اللسانية هو علم الدلالات، وهو اختصاص ما زال في خطاه الأولى، والمشاكل التي تعترضه تتصل بالمناهج أكثر من اتصالها بالمبادىء الأصولية.

أما حضور الظاهرة الفنيّة في الحدث الإبداعي فيمكن الاستناد فيه إلى مكتسباتٍ مُتمازِجةٍ المتنابِع : بعضها من فلسفة الجمال وبعضها الآخر من نظرية الفنون المقارنة على أنّ فيها ممّا تُعينُ الاستطراداتُ الانثروبولوجية على تفسيره.

فتلك هي أسس التصنيف الذي نقدمه دليلا قد يشكل القواعد التأسيسية لإعادة تعريف الحدث الأدبي ولعلّ الأسلوبية ستغنم كلّ الغنم إنْ هي اتجهت هذه الوجهة فتتحدّدُ

بكونها علما إنسانيا يُعْنَى بدراسة تعامل تلك الظواهر الثلاث في صلب بوتقة الحدث الأدبي وتكون عندئذ علما يجسّم أوفى تجسيم مبدأ امتزاج الاختصاصات.

ذلك أن الإنسانية على ما يبدو بدأت اليوم تعيد النظر في تَصنيفِ اختصاصاتِ المعرفة الذي ساد مُنْذُ انفصلت العلوم الصحيحة عن الفلسفة، وبدأت تعيد تاريخها بِكَسْرِ حواجز الاختصاص لمعرفة كنه الوقائع الحيّة، والإنسان أبرزها، وأبرز خصائصه ضمن الكائنات هو الكلام، وليس أغرب شأناً من الأدب في الكلام.

ويومَها سيتسنّى للأسلوبيّة أن تُجيب عن السؤال الأبَدِيِّ :

هل تكمن نَوْعِيّةُ الحدث الأدبي فيما يعبِّر عنه الأثَرُ أم فيما يوحي به دون أن يعبِّر ؟ أي هل الأدب كامن فيما يقول أم فيما لا يقول ؟ أفلا يكون الأدب تعبيرا صامتا ووجودا مائعا ؟

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الملاحق

كشف المصطلحات

أ

آنيّــــة : (Synchronie)

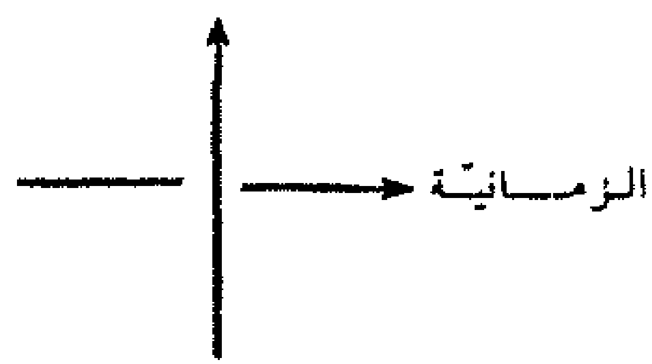
آنـــيّ : (Synchronique)

من المصطلحات المستعملة أساسا في الدراسات اللسانية ، والآنية ـ باعتبار اللفظة اسما ـ تعني تقدير الأشياء من وجهة نظر محدّدة بنقطة زمنيّة معيّنة، والمنهج الآني في الدراسة اللسانية يعني العكوف على دراسة اللغة أو إحدى ظواهرها في حيّز زمنيّ محدّد بصرف النظر عن حالة اللغة قبل وصولها إلى تلك الحال المدروسة وبصرف النظر أيضا عن حالتها بعدها، كأن يَنْظُر الباحث مثلا في مدى تخصيص اللغة العربية العاقل وغير العاقل باسمين موصولين متميّزين (من وما) انطلاقا من النص القرآني لينتهي إلى أنّ العربية في ذلك الحيز الآني من تاريخها كانت لا تميّز البتة بين العاقل فتخصّه « بمن » وغير العاقل لتخصّه « بما »، أو كانت تميّز بنسبة ما، فيبحث عندئذ عن تواتر حالات التمييز وعدم التمييز في القرآن...

ومفهوم الآنية يقابله مفهوم الزمانيّة : (Diachronie) والنسبة إليها : زماني : (Diachronique) وهي في اللسانيات المنهج الذي تدرس به ظاهرة لغوية ما عبر تطوّرها التاريخي – ولذلك اصطلح بعضهم على هذا المفهوم بعبارة التطوّريّة، ومثاله أن يعمد الدارس اللّغويّ إلى استقراء ظاهرة تمييز العاقل وغير العاقل في العربية منذ كانت لنا عن العربية شهادات لغوية ونصوص مؤرخة... وقد طغى المنهج الزماني في الدراسات اللسانية طيلة القرن التاسع عشر حتّى جاء فردينان دي سوسير فأبرز أهميّة الدراسات الآنية للظاهرة اللغوية، وشبّه المنهجين بطريقتين تصفان لعبة الشطرنج : إحداهما أن تنظر في الرقعة إثر كلّ تحريك قطعة فتصف وضعها العامّ دون أن تهتم بما كانت عليه تلك الرقعة أو بما يمكن أن تؤول إليه، وتلك هي الآنية، والثانية أن تسجّل المسابقة في صيرورتها من أوّلها إلى آخرها، أو أن تصف حالات قطعة من القطع منذ دخلت في حلبة السّباق إلى أن سقطت أو انتهت المسابقة.

والمنهجان يُرسمان بيانيًا بمحورين متقاطعين أحدهما أفقيّ ويرمز إلى الصيرورة الزمانيّة بحيث إنه مجموعةٌ من النقط المتعاقبة مثلما أن « التاريخ » مجموعُ « أزمنة » متلاحقة

والثاني محورٌ عموديّ ويشير إلى الوقوف من محور الزمن على نقطة معيّنة أو حيزٍ محدود.



ودخل المصطلحان مناهج النقد وأصبحا من المفاهيم العملية وخاصة في الممارسات التطبيقية : البنيوية منها والأسلوبيّة ، غير أن الذي أعطى هذه الثنائيّة طرافتها النظرية إنما هو الشّجارُ القائم بين أنصار المذهب البنيوي وأنصار المذهب الماركسي فأولئك يعتمدون منظار الآنية في تقدير الأشياء باعتبار أنّ الظاهرة حسَبَهم قِوامُها روابطُ معيّنة تشدّ الأجزاء إلى الكلّ ولا يجد الجزء تفسيرا ولا تحديدا إلاّ في نوعية ارتباطاته بالأجزاء الأخرى ، بينما يعتمد هؤلاء منظار الزمانية إذ هم لا يحدّدون الأشياء ولا يفسرون الظواهر إلا بمبدإ الصيرورة السّببيّة إذ كلّ موجودٍ حسَبَهم لا بدّ أنّه تظافرت على إفرازه دوافع وأسباب يُرجعونها جميعا إلى العامل الماديّ في التاريخ.

وقد حاول بعض الفلاسفة المعاصرين فكّ التناقض القائم بين المنظار البنيوي والمنظار التاريخي وبالتالي بين الآنية والزمانية وذلك اعتمادا على أنّ الآنيّة وإن تميّزت عن الزمانية فهي لا تنفيها لأن الآنية لا تقوم نقضا للتاريخ فلا تتعارض بذلك مع النظرة التطوّرية فاختيار الآنية لا يكرّس الحاضر على حساب الماضي ولا يؤسّس الاستقرار على حساب الصيرورة، وإنما هو منهج عمليّ قد يساعد على وصف مُنَاخ التطوّر في فترة من فترات حدوثه، فالآنية تنطوي على الإقرار بالصّيرورة من حيث إنّها تُقَطّعُهَا مَقَاطِع.

الأدبيـــــة: (La littérarité)

هو لفظ وليد النقد الحديث يُطلق على ما به يتحوّل الكلام من خطاب عاديّ إلى ممارسة فنية إبداعيّة، ويختصّ هذا المصطلح أحيانا بصبغة علمية فيطلق على وجه من المعرفة الإنسانية قد تتبلور يوما ويكون موضوعُها « علم الأدب »، ومدار هذا العلم الافتراضيّ تحديدُ هويّة الخطاب الأدبيّ في بنيته ووظيفته ممّا يُبرز النواميس المجرّدة التي تشترك فيها كل الآثار الأدبيّة، فتكون نسبة الأدبية إلى الأدب كنسبة « اللغة » إلى « الكلام » في نظرية دي سوسير.

التاريخيّة : (L'historicité)

هو مصطلح ذو محتوى فلسفيّ يطلق على خاصيّة الظواهر والأشياء والموجودات التي يلتصق مفهومها بالتاريخ، وقد يطلق المصطلح على سمة الصّيرورة ممّا يجعل التاريخ انعكاف الحاضر على الماضي والتاريخيّة إسقاط الحاضر على صيرورة المستقبل.

الأصل ـ الواقع الأصل : (L'état primordial)

الأصوليّة : (L'épistémologie)

أصوليّ : (Epistémologique)

هذا اللفظ يعني إجمالا فلسفة العلوم، وعلى وجه التحديد يختصّ هذا الفرع من المعرفة الإنسانية أساسا بنقد المبادىء والفرضيّات والمصادرات التي ينبني عليها علم من العلوم مع محاولة ربطها، على قواعد منطقيّة، بنتائجها، وتتميّز الأصولية بذلك عن منهجيّة العلوم، إذ دراسة المناهج من مشمولات علم المنطق، كما تتميّز عن نظرية المعرفة رغم أنها متدخل لها.

وجلّ من تحدثوا عن هذا الفنّ باللسان العربي سمّوه « علم المعرفة » أو عرّبوه فقالوا « أبستيمولوجيا ». ومحتوى هذا العلم بارزُ الوجود في التفكير العربي الإسلامي وإن لم تتبلور شحناته الفلسفية على صعيد الاصطلاح، وكان التفكير

العربي الإسلامي كلّما تَضج علم من العلوم أمامه عكف على دراسة أسسه النظرية ومبادئه العامّة دراسة نقدية ، وكان كلّما فعل ذلك أخذ اسم العلم وأضاف إليه كلمة « أصول » وهكذا كان ظهور أصول الفقه وأصول الكلام وأصول النحو... لذلك يبدا لنا شرعيّا أن نترجم الأبستيمولوجيا بالأصوليّة.

أفقـي :

كلمة تستعمل مجازا فيما تَسْتَعْمِلُهَا فيه علوم الطبيعة ولا سيما في ميدان التشريح فيقال :

مقطع أفقي : (Coupe transversale)

مقطع عمودي : (Coupe longitudinale)

وقد تستعمل العبارتان : المقطَع العَرْضيّ والمقطع الطولي : وللمُصْطَلِحِينَ استعمال آخر أشدّ دقّة وأقرب إلى مصطلحات الرياضيات إذ تقول مثلا :

تصنيف أفقي : (Classification horizontale)

تصنيف عموديّ : (Classification verticale)

والتصنيف العمودي هو الذي يُقيمُ سلّما تقييميّا يوزّع على درجاته ما يريد تصنيفه من ظواهر بحيث يتنزّل بعضها إيجابا وبعضها سلبا وبعضها مع نقطة الصفر.

وأما التصنيف الأفقي فهو الذي يُوزّعُ الظواهر حسب نوعيّة كلّ منها دون فوارق تقييمية.

التأليف : انظر التحليل.

أنتولوجي : (Ontologique)

نسبة إلى الأنتولوجيا : (L'Ontologie) وهي قسم من الفلسفة يُعْنَى بدراسة « الوجود كَمَا هُو وجود » على حدّ عبارة أرسطو، ولذلك أطلق عليه لفظ « علم الوجود » ومبدؤه أنّ الموجودات سواء أكانت من المحسوسات أو المجرّدات تشترك في خصائص عامّة كالوجود والإمكان والديمومة، وموضوع علم الوجود دراسة تلك الخصائص.

ويتفرّع عن هذا المعنى معنى ثان للمصطلح مفاده دراسة الأشياء في ذاتها بصرف النظر عن مظاهرها أو توابعها ومستلزماتها.

الإنّيّةُ :

إنيّة الشيء هي وجوده الأكمل والنسبة إليها إنّيّ، وهي من ألفاظ الفلاسفة. يقول الفارابي : « معنى « إنّ » الثباتُ والدّوام والكمال والوثاقة في الوجود وفي العلم بالشيء، وموضع إنّ وأنّ في جميع الألسنة بيّن وهو في

الفارسيـةّ كـافٌ مكسورة حينـا وكافٌ مفتـوحـة حينـا، وأظهـرُ من ذلك في اليونـانيـة « أنْ » و « أونْ » وكلاهمـا تـأكيد إلا أنّ « أونْ » الثـانية أشـدّ تـأكيـدا فـإنّـه دليـل على الأكمـل والأثبـت والأدوم، فلذلك يسمّـون الله بـ « أونْ » ممـدودَ الـواو، وهـم يخصّون بـه الله فـإذا جعلـوه لغيـر الله قـالـوهـا بـ « أنْ » مقصورةً ولذلك تسمّي الفـلاسفـة الـوجود الـكامل « إنيّةَ الشيء » وهـو بعينـه مـاهيّتـه، ويقـولون « ومـا إنيّـة الشيء ؟ » يعنـون : مـا وجـوده الأكمـل وهـو مـاهيّتـه ». (كتـاب الحروف — ص 61).

ويمكن تقريب الإنيّة من المصطلح الفلسفيّ (Immanentisme) والـنعت (.Immanent) ويطلـق على ما بـه قـوام الـوجـود، بمعنى أنه نعت لما هـو مـوجـود في ذات الشيء ولا يتَحرّرُ إلاّ من تلقـائـه.

الآلانيّـــــــات : (Les automatismes)

من مصطلحات علـم النفس وعلـم الأعصاب النفسي ويستعمـل في الفلسفـة العـامّة والمنطق، والآلانياتُ هي مجمـوع الحركـات أو ردود الفعـل ممّـا يصدر عـن الـكائن ولا علـة لـه خـارج ذاتِ الـكـائن الفـاعـلِ ، والملكـاتُ المكتسبـةُ ابتداء مـا إن تخـرج عـن رقـابـة الإرادة حتى تغـدوَ آلانيّـاتٍ.

— ب —

البـــــاثّ : (L'émetteur)

من مصطلحات الفيزياء استعملها أصحاب نظريّة الإخبَار (L'information) — وتبنّاها روّاد نظريّة الإبلاغ — (La communication) في تعريف الظاهرة اللغوية ثم استبدلها بعضهم بكلمة مرسل : (Destinateur) والباثّ طرف أوّل في جهاز التخاطب يقابله طرف ثان أطلق عليه مجازا المصطلح الفيزيائي : المتقبّل (Le récepteur) ثم ازدوج بمصطلح آخر هو المرسل إليه (Le destinataire)، ويقوم المرسل في جهاز الإبلاغ اللساني بعمليّة التركيب (Le codage) أو(L'encodage) بينما يقوم المرسل إليه بعملية التفكيك (Le décodage) ، وتصل المرسل بالمرسل إليه قناة (Un canal) تضمن الاتصال ، وهي ذبذبات كهربائية في التخاطب الهاتفي وأشعة ضوئية في التخاطب الكتابيّ وهي تموّجات هوائية في الخطاب الشفوي، وتحملُ القناةُ الرسالة (Le message) ، وقد ارتبك الفكر اللساني في تحديد هويّة الرسالة فألحّ بعض اللسانيين على أنها مجموعةُ علاماتٍ تركّبت وانتظمت حسب قوانين اللغة المستعملة وسننها ، بحيث إنّ الرسالة تشكّلٌ علاميّ

قبل كلّ شيء، وما دلالتها المعنوية سوى اهتداء المرسَل إليه إلى تفكيكها حسب نفس السّنن التي انتظمت بموجبها.

الإبـــــداع : (La création)

هو الخلق الفنّي وتتميز اللفظة في هذا السّياق بتجرّدها عن كلّ شحنة تقييميّة معياريّة، وهي بذلك خالية من الصبغة المدحيّة التي تكتنفها في سياقات أخرى.

البـــديـــل : (L'Alternative)

من مصطلحات علم المنطق، وتعني الكلمة ابتداءً تواجدَ مجموعة من المقدّمات الاستدلالية التي ليس منها إلاّ مقدّمة واحدة سليمة. ويطّرد اللفظ العربي « بديل » في النقد الحديث بمعنى تولّد الظواهر الأدبيّة أو المناهج الوصفيّة والنقديّة بعضها عن بعض بحكم سنّة التطوّر، والمفهوم الأصوليّ للبديل أن يتولّد عن واقعٍ مُعْطى وريثٌ يَنْفي وجودُه بقاء ما تولّد عنه.

الاستبـــدال : (Le paradigme)

وهو مصطلح يدخل في تعريف عملية الكلام ذاتها، ويقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد

منها في كلّ نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم والتي لها طواعيّة الاستبدال فيما بينها تقوم بينها علاقات من قابليّة الاستعاض تسمّى العلاقات الاستبداليّة — (Rapports paradigmatiques) ولذلك أطلق عليها محور الاختيار (L'axe de sélection) ؛ فإذا قال الإنسان « تناولتُ أكلةً شهية » فإنه في مرحلة أولى اختار فعل تناول من بين مجموعة من الأفعال كان يمكنه أن يختار أحدها فيقول مثلا أخذتُ — أكلْتُ — طَعِمْتُ — أفطرت... وفي مرحلة ثانية — بعد تاء المتكلّم — اختار كلمة « أكلة » من بين مجموعة ألفاظ هي على سبيل المثال: طعاما — فطورا — غذاء — قهوة — لُمجة... وفي مرحلة ثالثة وردت لفظة « شهيّة » وكان يمكن أن ترد : « لذيذة — مرّة — حلوة — حارة — سمجة —... الخ ». فكل مجموعة من تلك الألفاظ تقوم بينها علاقات استبدالية إذ تتنزّل على محور واحد من محاور الاختيار، وإذا اختير أحدهما انعزلت البقية، ولذلك قيل في هذه العلاقات إنها روابط غيابيّة ، أي يتحدد الحاضر منها بالغائب ويتحدّد الغائب انطلاقا من الحاضر.

وتزدوج العلاقات الإستبدالية في الحدث اللساني بالعلاقات الرّكنيّة (Rapports syntagmatiques)، وهي محصول

عمليّة ثانية تلحق عمليّة اختيار المتكلم من رصيده لأدواته التعبيريّة وتتمثل في رصف هذه الأدوات وتركيبها حسب تنظيم تقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر مجالات التصرّف، وسميت علاقات ركنيّة باعتبار أنها تخضع لقانون التجاور، ودلالاتها رهينة الاركان القائمة في تعاقبها، لذلك أطلق عليها أيضا محور التوزيع (L'axe de distribution) لأن تنظيمها هو بمثابة رصف لها على سلسلة الكلام، وتتميّز العلاقات الركنيّة بكونها حضوريّة أي يتحدّد بعضها ببعض بما هو موجود، أي بما وقع اختيار فعلا دون ما يقدّر أنّه كان يمكن أن يختار من الرصيد.

ويعتبر اللسانيون أن النظام الإستبدالي أو النظام الركني لا يمكن أن يكون عفويّا ولا اعتباطيّا في الظاهرة اللغوية وانما تتميز كل لغة بنواميس تحدد التصنيفات الممكنة فيها والتصنيفات غير الممكنة، وتدعى اللسانيات إلى تحسّس هذه النواميس في كل لغة، ولهذا السعي أبعاده خاصة في قضايا الترجمة من الناحية المبدئية ومن الناحية العمليّة.

ومن طريف ما حدّد به مفهوم الاختيار ومفهوم التوزيع قانون الضغط القائل : إن ضغط الرصيد المعجمي على المتكلم بتناسب تناسبا عكسيا مع تقدمه في سلسلة الكلام، معنى

ذلك أن الرصيد المعجمي يتزاحم بأفعاله وأسمائه وحروفه على لسان المتكلم عندما يهمّ بالكلام، فإذا انطلقت الجملة على لسانه وبدأها بفعلٍ مثلا كالذي قال « تناولتُ » انسحبت كل الأفعال من الضغط وبقيت الأسماء والصفات والحروف، وعندما أردف قائلا « تناولت أكلة... » انسحبت الأسماء التي في نفس الجدول... وهكذا كلماً تقدمت سلسلة الكلام خفّ الضغط.

وقد استُغلّ هذا المتصوّر المزدوج في الدراسات الأسلوبية ولا سيما منذ بلور جاكبسون نظريته في تعريف الأسلوب بكونه إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع، وصورة ذلك أنّ مقوّمات الاختيار في الخطاب الإنشائي تذعن لمقتضيات العلاقات الركنية، ففي الجملة التالية : « إذا جاء نصر الله »... الأداة « إذا » اختيرت « على حساب » إنْ — عندما — لمّا — حينما... وكذلك فِعْلُ « جاء »، قد اختير ضمن : قَدِم، حَلّ، أطَلّ، هَبّ، أتى...، إلاّ أن في « جاء » انسجاما مع « إذا » ليس لغيره من تلك الأفعال بما أنه يحتوي الهمزة الختامية التي هي في « إذا » ابتداءً، وينبني على فتحة طويلة في مقطعه الأول وهي الموجودة في المقطع الثاني من إذا.

الاستبطــــان : (L'introspection)

من مصطلحات الفلسفة وعلم النفس، ومدلولُه أن تَعِيَ الذات باطنها لتقدير ضميرها في حدّ ذاته بصفة نوعيّة أو لتقدير الضمير الإنسانيّ عامّة عبر الشعور بالضمير الفرديّ.

ويستعمل اللفظ مجازا للدّلالة على كل عمليّةٍ تفكير انعكاسيّ يرجع فيه الفكر إلى نفسه أو ذات صاحبه.

البعــــد : (La dimension)

من مصطلحات العلوم الرياضية ولا سيّما الهندسيّة منها استعمله أهل الفلسفة العامّة ويستعمله اليوم النقد الحديث مجازا، والبعد يعني مبدأ قياسٍ مّا يتنزّل وجوده في الفضاء أي في حيّز الوجود المكانيّ، ثم تحوّل اللفظ مجازا إلى خاصيّة الكائن المادّيّ أي المقيّد (مقَابَلَةً له بالموجود المطلق)، وهو مقيّد بعنصري الزمان والمكان فسمّيا بعدين للوجود المادّيّ.

وأبعاد الجسم ابتداءً هي مقاييس الحجم وهي العرض (La largeur) والطول (La longueur) والارتفاع (La hauteur) أو العمق (La profondeur) والأوّل والثاني قوام الهندسة المستوية (La géométrie plane) في الرياضيات وبالثّالث تكتمل مقتضيات الهندسة الفضائية : (La géométrie dans l'espace).

الإبـــــلاغ : (La communication)

(انظـر البــــاثّ)

— ث —

الثخـــــن : (L'opaque)

الثخـــونـــة : (L'opacité)

يـدلّ اللفظ الفرنسي على صفـة الشيء غيـرِ الشّفــاف، واستعمـل مجـازا لتعـريف الخطـاب الأدبيّ بـاعتبـاره يستوقف قـارئـه أو سـامعه بمجرّد صياغتـه (انظـر الفقـرة . 4 . 3 . 6)، ولفظ الثخونـة يـدلّ أصلا على الغلظـة والصلابـة، واستعملـه الفلاسفـة مع لفظ الكثـافـة للدلالـة على خـاصية الأبخرة والسوائل عندمـا تعوق الأشعّـة عند اختـراقهـا وذلك في معرض حديثهـم عن المـادة والهيـولى.

الثقـــــل : (La gravité)

ومنـه مركـز الثقـل (Le centre de gravité) — في العـلـوم الريـاضيـة.

الثنـائيـــــة :

تطلـق العبـارة لسانيـا على تـواجـد لغـة « رسمية » ولغـة « عمليّـة » مشتقـة تـاريخيـا من الأولى ولـكنهـا تطوّرت فأصبحت

تختلف عنها في أنظمتها الصرفية والنحوية والصوتية وحتى المعجمية، وهو شأن العربية الفصحى « والعربية » الدارجة، وهذا المعنى يصطلح عليه بعبارة — (La diglossie) — وهو ما يتميّز عن تواجد لغتين إحداهما لغة قومية والأخرى لغة دخيلة كتواجد الفرنسية والعربية في بعض الأقطار العربية، ويطلق على هذا الوضع اللغوي لفظُ الازدواجيّة (Le bilinguisme).

ويطلق لفظ الثنائية في علم المنطق على تواجد مظهرين قائمي الذات لا ينفصلان ولا يندمجان ويُعَبّر عن ذلك بمصطلح (La dualité)، وتسمّى كلّ علاقة تحدّدت بين عنصرين رابطا ثنائيا (Rapport binaire)، وعلى هذا الأساس تُرجمت عبارة (Le dilemme) بثنائيٍّ تقابليّ وعبارة (Rapport binaire de complémentarité) بثنائي تكامليّ.

— ج —

جدلـيّ : (Dialectique)

جـذْر :

هو من باب اشتقاق الفعل من اسمٍ موضوعٍ ابتداءً، وهو من مصطلحات النقد العربي الحديث تُترجم به عبارة —

(Enraciner) — (ومنه تجذّر — s'enraciner) أمّا اللفظ المقابل — (Déraciner) — فله مقابلُهُ العربي : (جثّه يجثّه واجتثّه : قلعه من أصله).

تجريبيّ : (Expérimental)

يستعمل اللفظ في علوم الطبيعة خاصّة، وكلّ ما استند إلى التجربة أو نسب إليها سمّي تجريبيّاً، والمنهج التجريبي في المصطلحات الفلسفية هو المنهج الذي يعتمد الملاحظة والتصنيف وكذلك التّحرّي بعد الافتراض.

وكثيراً ما يختلط هذا المفهوم بالاختباري — (Empirique) (ومنه الاختباريّة — L'empirisme)، والاختباريّ يطلق على ما يحصل مُبَاشَرَةً من التجربة دون أن يحدّده أيّ قانون مسبّق.

التجريد : (L'abstraction)

« وهو أن تعمّم فكرة أو شيئا لغاية الوصول إلى انعدام كل
« خاصيّة ملموسة حسّيّة فيه فيصبح إذن مسحوبا على كل
« ما هو ملموس حيّ بقطع النّظر عن وجوده ضمن واقع
« زمانيّ ومكانيّ محدّد، والقدرة على التجريد من مقوّمات
« الشخصية العقلية في علم النفس يوليها علماء النفس

« المعاصرون أهميّة كبرى في اختبار تقدّم الطفل في تجاوز
« طفولته ودخوله مرحلة الرّشد العقليّ، فعندما يستعين الصبيّ
« بعصا معيّنة حتى يقرّب إليه لعبة أو فاكهة مثلا، ويتخلّى
« عن هذه العصا عند وجوده في وضعيّة مماثلة، يقال :
« إنّ هذا الطفل لا يملك القدرة على التجريد، أمّا عندما
« يلتجيء الصبيّ إلى أيّة عصا تحت تصرّفه أو مخبّأة في
« مكان يعرفه فيتجه إليها لقضاء حاجته منها فإنّنا نقول :
« إنّ الطفل اكتشف القدرة على التجريد أي إن العصا الملموسة
« المحسوسة المرئيّة لا تهمّه بقدر ما يهمّه مفهوم العصا
« التي أصبحت آلة عامّة ». (يوسف الصديق — المفاهيم والألفاظ في الفلسفة الحديثة)، وهو يحيل على جان بياجي في كتابه : « سيكولوجية الذكاء ».

الإجـــــراء :

وهو لفظ يطّرد في لغة المفكّرين العرب المعاصرين ورغم تنوع سياقاته فإنه يتمحّض غالبا للدلالة على عملية تحويل الفكرة إلى واقع مطبّق على منوالها أو على تغيير يسبّبه الطّرق النظري للممارسات التطبيقية. وعلى هذا الإعتبار يطلق على كل موقف هدفه تحويل الواقع في ضوء فكرة معينة او منهج نظريّ متكامل أنه موقف إجرائيّ.

الجمــــــاليّــــة : (L'esthétique)

تستعمل اللفظة نعتا لكل ما يتصل بالجمال أو ينسب إليه وتستعمل أيضا اسما وتعني العلم الذي يعكف على الأحكام التقييمية التي يُميّز بها الإنسانُ الجميل عن غير الجميل ولذلك أطلق عليه بعضهم علم الجمال، على أنّ هناك من يلجأ إلى اللفظ المعرّب، « استيطيقا ».

وفي الفلسفة يُميّز بين الجماليّة النظريّة أو العامّة والجمالية التطبيقية أو الخاصّة.

Esthétique théorique ou générale
Esthétique pratique ou particulière

فالأولى تعنى بمجموع الخصائص التي تولّد لدى الإنسان إدراك الجمال أو الإحساس به والثانية تُعنى بالاشكال المختلفة للفنّ.

الجهــــــاز : (Le système)

اللّفظ الفرنسيّ عسير الترجمة إلى العربية إذ هو يدلّ على أنّ كلاّ قد تركب من جملة عناصر تربطها علاقة معينة بحيث إنّ أيّ تغيّر يطرأ على جزء من الأجزاء لابدّ أنه يجرّ تغيّرا في نظام العلاقات القائمة كلّها حتّى ينتظم الكل من

جديد حين يسترجع توازنه، وبهذا المدلول عُرّفت اللغة بأنها (Système)، وصعوبة ترجمة هذا المصطلح تعزى إلى أنه يحمل مفهوم الإنتظام (أو النظام الدّاخلي) وكذلك يحمل مفهوم الحركة التي تؤدّيها لفظة « جهاز » في العربية بعض الأداء.

الإجهاض : (L'avortement)

أصبح من المطّرد استعمال هذا اللفظ مجازا للدّلالة على كل ما تهيأ للوجود ولم يبلغ تمامه.

الاستجابة : (La réponse)

هي ما ينتج عن استفزازٍ متسلّط على الكائن، وفي علم النفس يفسّر السلوك الإنساني بكونه مجموعة استجابات (أو ردود فعل — Réactions) تنتج عن مجموعة منبّهات (Un stimulus — des stimuli.) حسب المعادلة السلوكيّة (منبه ← ردّ فعل) (م ← ر) (S → R) (Stimulus → Réponse)

الحدث : (Le fait)

المعنى الاصطلاحي للفظة الفرنسية — كما سنشرحه — مقحم في اللفظ العربي « الحدث » عن طريق التوليد المعنوي (néologisme de sens) وهذا المصطلح يعني الشيء أو الظاهرة

من حيث هي موجودة تقبل تنظيم العقل لمعطياتها، فلفظ الحدث يتضمّن حكما تقريريا (Jugement de constatation) على الواقع الخارجي — (La réalité extérieure) وعلى هذا المعنى يرد اللفظ عادة منسوبا ومحدّدا بخاصية كأن نقول الحدث الإجتماعي (Le fait social) أو الحدث اللساني — (Le fait linguistique).

التحديد : (La définition)

تعني العبارة في علم المنطق العام — (Logique générale) العملية الفكرية التي بها يَثبتُ إدراك الإنسان لمتصوّرٍ مّا (Un concept) ، وفي المنطق الصوريّ (Logique formelle) تطلق العبارة على مجموع العبارات التي بها يتعين المتصوّر المقصود، ولهذا المدلولِ تتمحّض في العربية كلمة « الحدّ » و كلمة « التعريف ».

الحركيّة : (La dynamique)

هو مفهوم مزدوج يقتضي عنصر الزمن وعنصر التغيّر عبر الزمن، فهو مفهوم لا يتنزّل إلاّ في التاريخ ويقتضي تطوّرا ما فالحركية تنفي الاستقرار والجمود أي اللاّحركة.

الحضـــوريّ : (L'immédiat)

يستعمل اللفظ الأجنبيّ أولا في معنى العلاقة التي تقوم بين عنصرين دون توسّط أيّ عنصر ثالث ولهذا المعنى تستعمل عبارة « مباشر » في العربية، كأن تقول: المعرفة المباشرة : (La connaissance immédiate).

ثم يستعمل اللفظ الفرنسي للدّلالة على أنّ المعرفة قد استقرّت في حدّ لا يقبل مزيد التحليل ولا يستطاع نقضه: ولهذا المعنى اصطلحنا عبارة حضوريّ : المعطى الحضوريّ : (Donnée immédiate) إدراك حضوريّ : (Perception immédiate).

التحليـــل : (L'analyse).
التحليـــليّ : (L'analytique).

التحليل منهج فكريّ مداره تفكيك الكلّ إلى عناصره المركّبة إيّاه ويقابل المنهج التأليفي (Synthétique) (التأليف (La synthèse) — ويعتمد — على العكس — النظر في الأجزاء لاستنباط الخصائص المشتركة بينها.

التحـويـــل : (La transformation) — انظر : توليديّ —

To: www.al-mostafa.com

— خ —

الإخبـــــــار : (L'information)

انظـر : البـــاثّ.

الاختبــــاريّ : (L'empirique).

انظـر : التجريبــيّ.

الخــطّ البيانــيّ : (La parabole).

خيبة الانتظـار : (L'attente déçue).

انظـر : انـزيـــاح.

الاختيـــــار :

محـور الاختيــــار : (L'axe de sélection)

انظـر : استبـــدال.

— د —

الإدراك : (La perception).

الإدراك فـي معنــاه الفلسفي العــام ولا سيمــا عنـــد الدّيكارتيين يطلق على كلّ محصــولات الذكــاء، وفي سيـاق أدقّ يطلـق على وعي الإنســان بحــالاتــه وأفعـاله،

ويحدّد الفلاسفة معنى الإدراك فنّيا بكونه قدرة الإنسان عندما يواجه شيئا أن ينظم أحاسيسه ويؤولها بالاستناد الى مخزوناته من الصور والذكريات بعد تخليصها من العواطف المكتنفة إيّاها حتّى يحكم بأنّ ذلك الشيء مُتَمَيِّزٌ عنه معروف لديه.

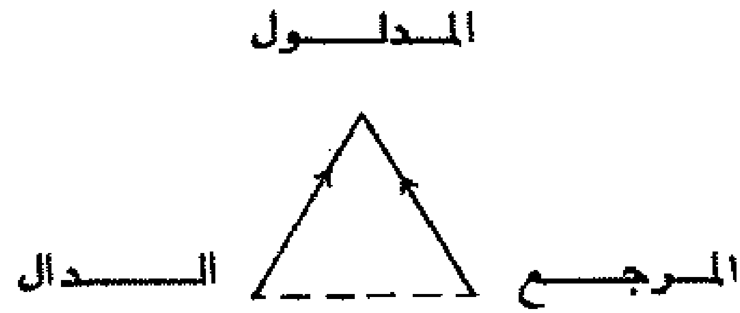
الدال :	(Le signifiant)
المدلول :	(Le signifié)
الدّلالة :	(La signification)
علم الدلالات :	(La sémantique)
الحقل الدلالي :	(Le champ sémantique)
دلّ يدلّ :	(Signifier)

الدّال والمدلول والدّلالة وكذلك العلامة (Le signe) من المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظريّات اللسانيات العامة ورغم الفوارق التعريفيّة التي يُحَدّدُ بها اللسانيون جملة هذه المفاهيم والتنويعات السّياقيّة التي توحي أحيانا بالاشتباه أو الإشكال، فإنّ مردّ هذه المصطلحات جميعا في اللسانيات الحديثة إلى دروس فردينان دي سوسير، وجملة الأمر أنّ اللغة تعتبر مجموعة علامات، والعلامة ما يُدرك بالحسّ — رؤية أو سماعا أو لمسا — وبإدراك الحسّ له يُدرك به شيء غيره،

والعلامة اللسانية مفوم مركّب من مظهر حسّي فيزيائي تُدْركه العين كتابةً ويُدْركه السّماع ملفوظا ويسمّى الدّالّ (Le signifiant) ومظهر مجرّد هو المتصوّر الذّهنيّ الذي « يدلّنا » عليه ذلك الدّالّ، والذي بحصوله نقول إننا « فهمنا » الدّالّ، ويسمّى هذا المظهر المدلول (Le signifié) أما العملية التي يقترن فيها الدّال بالمدلول في أذهاننا فهي التي تسمّى الدلالة : (La signification) وقد ألحّ دي سوسير على الالتحام القائم بين الدّال والمدلول حتّى شبّههما بوجهي ورقة واحدة.

ومن الجدير بالذّكر أنّ وجود الدّلالة – أو ما يمكن أن نسمّيه بحصول المعنى أو حدوث الفهم – مرتبط بعملية ثلاثية فسماعنا سلسلة أصواتٍ معيّنة يُحدّد لنا الدّال، ثم إنّ ذلك الدّال يحيلنا على متصوّر (Un concept) قائمٍ في مخزوننا الذهنيّ وذلك المتصوّر هو المدلول، ثم إنّ هذا المدلول يحيلنا على ما هو صورتُه، أي على الشيء الموجود فعلا في العالم الخارجيّ المحسوس أو الخياليّ، وذلك الموجود فعلا هو ما يسمّى بالمرجع (Le référent) فإذا سمعتُ صوت الفاء والكسرةِ الطويلةِ واللامِ (فيل) انتبهتُ على قرع حسّيّ – سمعيّ : مجموعةُ أصواته الفيزيائيةِ التي ينقلها السلك الهاتفيّ وتسجلها الأشرطة المغناطيسية والأسطوانات المنقوشة هو ما يمثّل الدّالّ،

وبحصول السّماع يرتسم في الذهن متصوّر هو عبارة عن صورةٍ ذلك الحيوان ذي الخرطوم الذي يكون قد سبق لي أن رأيته ولو مرّةً في صورةٍ أو فلمٍ أو حديقةِ حيواناتٍ أو يكون قد سبق لي وصفُه، وذاك المتصوّر الذي يحصل في الذهن هو المدلول، وأمّا ذلك الحيوان بعينه جِسْماً ذا حجمٍ أو مُتَشَكّلاً في صورة فهو المرجع، وهو ضروريٌّ الوجود لحصول الدّلالة وإن لم يتحتم حضوره في كلّ مرّة أسمع فيها كلمة فيل وأفهمها، ويتكامل شكل العملية على هذا المنوال :



وقد ألحّ دي سوسير على اعتباطيّة العلاقة بين الدّال والمدلول، إذ لا يتحدد أيّ دالّ بمدلوله طبقا لاقتضاءٍ منطقيّ، وليس من دالّ في ارتباطه بمدلوله بأولى من أيّ «آخر» كان يمكن أن يقوم بدله.

أما الحقل الدّلاليّ لكلمة مّا (Le champ sémantique) فتمثّله كلّ الكلمات التي لها بتلك الكلمة علاقة ما سَواءٌ أكانت علاقة ترادف أو تضاد أو تَقَابُلٍ الجزء من الكلّ والكلّ من الجزء...

أمّا علم الدّلالات (La sémantique) فيُعْنَى بدراسة انتظام الدّوالّ اللسانية في الظاهرة اللغوية عموما رغم ما يميّز اللغات بعضها عن بعض من نواميس نوعيّة في توليد الدّلالات، فعلم الدّلالات يسعى إلى عقلنة ظاهرة الدّلالة عموما.

الاستدلال : (La démonstration)

هي عمليّة استنتاج يقصد به إثبات قضيّة بالاستناد إلى مقدّمات بديهية أو متواضع على صحّتها.

الديمومة : (La durée)

يميّز برجسون (Bergson) بين الدّيمومة والزمن محدّدا الديمومة بأنها طبيعةُ التعاقب من حيث نُحِسّه بالضرورة أو ندركه بالعقل، وأمّا الزمن فهو فكرة رياضيّة نشتقّها من مبدإ الديمومة لنحسب أو نتخاطب.

— ذ —

بذاته : (Soi-même)

في ذاته : (En-soi)

لذاته : (Pour-soi)

— ر —

الرّؤيـــــــة : (ج ـ الرّؤى)

من الألفـاظ التي درج استعمـالها حديثا في سياقات دقيقـة، ولا سيّمـا في التحليل الاجتمـاعي والسّياسي، ويقوم لفظ الرّؤيـة بديلا عن لفظ « النظـرة» ومضيفـا شحنة من الحركة والشمول فكأن مدلـول النظـرة قـارّ محدود بينمـا الرؤيـة صيرورة واستيعـاب، فـإذا كانت « نظـرة » تُتَرْجَمُ بـ (Vision) فـإنّ « رؤية » قـد تُعادل عبارة : (Vision dynamique) أو عبارة (Vision globale)

الإرجــاعــي :

المنهج الإرجـاعي : (La méthode rétrospective)

هـو مصطلح وضعـه فينـوقرادوف (Vinogradov) في نظريتـه المتعـلّقـة بتاريـخ الأسـاليب، ويتمثّـل إجمـالا في البحث عـن الخاصيّة الأسلوبية في لغة من اللغـات، متى ظهرت ومن كرّسهـا من الأدبـاء أو الشعراء، ثم ينظـر في تنـاول الأدبـاء الآخـرين لنفس الخاصيّة سواء في نفس العصر الذي ابتُكرت فيـه أو فيمـا لحِق من العصور حتّى زمنِ الدّارس وهذا الجانب هو المسمّى بالمنهج الإرجاعي، أي تحسّس رجعِ (أو صدى) تلك الخاصيّةِ في الاستعمـال الإنشائيّ لنفس اللغـة.

ويكتمـل ذلك بمنهج آخـر سمّـاه فينـوقرادوف بالمنهج الإسقــاطـي (Méthode projective) ويـتمثّـل فـي تـتبّـع مـا

أسقطه الاستعمال الإنشائي -من خاصيّات أسلوبية على الاستعمال غير الإنشائي، أي يتتبّع ما إذا كان التكريس الأدبيّ قد تسرّب إلى اللغة العادية في التأليف أو الخطاب أو خلق صورة محاكية لنفس الخاصية الأسلوبية.

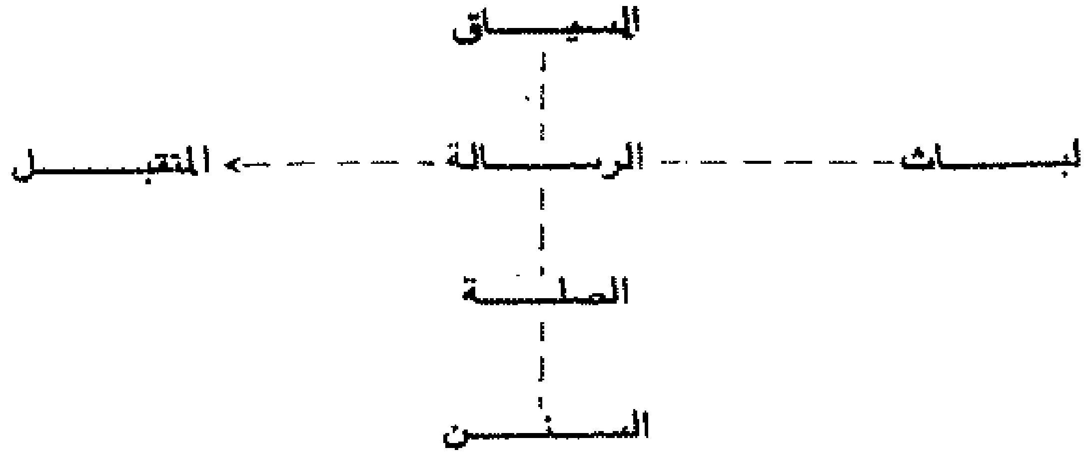
المرجع : (Le référent)

(انظر : دلّ)

المرجعيّة :

الوظيفة المرجعية :

هي في نظريّة جاكبسون إحدى الوظائف الستّ التي يستند إليها الخطاب اللساني عموما ، وقد انطلق هذا اللساني من شكل جهاز التخاطب في نظريّة الإخبار فدقّق عناصره الستّة وهي : المرسل (Destinateur) والمرسل إليه (Destinataire) والرسالة — (Message) وهي محتوى الإرسال وتستند إلى سياق (Contexte) وتقوم على سنن (Code) يشترك فيها طرفا الجهاز وتربط المرسل بالمرسل إليه قناة هي أداة الاتصال أو الصّلة (Contact) بحيث يكون شكل الجهاز :



ثم صاغ جاكبسون نظريته الشهيرة في وظائف الكلام فاكتشف أنّ كلّ عنصر من العناصر الستّة يولّد وظيفة في الخطاب تتميّز نوعيّا عن وظائف العناصر الأخرى، وتكون عمليّة التخاطب اللساني تأليفا لجملة هذه الوظائف مع بروز إحداها فتكون بنية الكلام مصطبغة بسمات الوظيفة الغالبة : (La fonction prédominante) :

1) المرسِل ويولّد الوظيفة التعبيريّة (Fonction expressive)، وتسمّى أيضا الوظيفة الانفعاليّة (Fonction émotive). وهي مركّزة على نقطة الإرسال فهي إذن وظيفة تنزع إلى التّعبير عن عواطف المرسِل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبّر عنه ويتجلّى ذلك في طريقة النطق مثلا أو في أدوات لغويّة تفيد الانفعال كالتأوّه أو التعجّب أو دعوات الثّلب أو صيحات الاستنفار...

2) المرسَل إليه وتتولّد عنه الوظيفة الإفهاميّة (Conative) وتتجسّم هذه الوظيفة خير تجسيم في صيغة الدّعاء وصيغة الأمر، وهما صيغتان متميّزتان في تركيبهما وأدائهما ونبرة وقعيهما، ومعلوم أنهما في البلاغة العربية صيغتان تدرجان فيما يسمّى بالأساليب الإنشائية الطّلبيّة، وقد ميّز البلاغيون العربُ الخبر عن الإنشاء بأنّ الخبر ما يصحّ صدقه وعدم صدقه بينما الإنشاء لا يصحّ أن يقال فيه إنه صادق أو كاذب وهو عين ما يلجأ إليه جاكبسون للتّمييز بين الجملة الاقتضائية (Phrase impérative) (الطلبيّة) والجملة التقريرية (déclarative) (— خبرية) إذ يقول :

« Les phrases impératives diffèrent sur un point fondamental des phrases déclaratives : celles-ci peuvent et celles-là ne peuvent pas être soumises à une épreuve de vérité. »

3) السّياق : ويولّد الوظيفة المرجعيّة — (La fonction référentielle) وتسمّى أيضا (dénotative وَ cognitive) وهي الوظيفة المؤدية للاخبار باعتبار أنّ اللغة فيها تُحيلنا على أشياء وموجودات نتحدّث عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرّمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلّغة.

4) الصلة وتولّد الوظيفة الانتباهيّة (La fonction phatique) وهي تكمن في الحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز

أثناء التخاطب، وفي مراقبة عملية الإبلاغ والتأكد من نجاحها، وتتمثل في العبارات التي تُردّد في المكالمات الهاتفية مثلا (آلو... تسمعني ؟ ... أنت معي ! ...) ويمكن أن يندرج في هذه الوظيفة كلّ ما به يلفتُ الباثّ انتباه سامعه – أو قارئه – من تأكيد أو تكرارٍ أو إطنابٍ...

5) السّنن وتولّد الوظيفة المعجمية (La fonction de glose) وتسمّى وظيفة ما وراء اللغة (La fonction métalinguistique) ومدارها أن يتأكّد أحدُ طرفي جهازِ التخاطب من أنه يستعمل والطرف الآخرَ نفس النمط اللغوي وبالتالي أن التّخاطب قائم فعلا على التفاهم المتواصل، كأن تتخلّل الحوار مثلُ هذه العبارات : « ماذا تعني ؟... هل أنت تفهم عنّي ما أقول ؟... أليس كذلك ؟... »

6) الرسالة : وعنها تتولّد الوظيفة الإنشائية (La fonction poétique) « وهي الوظيفة التي تكون فيها الرسالة « غاية في حدّ ذاتها لا تعبّر إلاّ عن نفسها فتصبح هي « المعنية بالدرس، وقد جرّ البحث في العلاقة بين الرسالة « والوظيفة الأدبية إلى بعض المواقف المتباينة، فقد ذهب « بعضهم إلى أن هذه الوظيفة ليست موجودة في الكلام « العاديّ التي تؤدّي فيه اللغة وظيفتها الاجتماعية الأساسية

« قائلين إن الوظيفة الأدبية تكون إذ ذاك في الدرجة الصفر،
« واعترض عليهم آخرون محتجّين بأنّ ذلك يدفع بالبحث
« في شعاب تقف دون تقدّمه إذ يصعب تحديد نقطة الانطلاق
« أو المعيار الذي تكون فيه اللغة في الدرجة الصفر.
« وقد ذهب جاكبسون حَسْماً لهذا النزاع إلى أنّ كلّ رسالة
« مهما كانت غايتها تتضمّن وظيفة أدبية بقي أنّ درجة
« هذه الوظيفة تختلف من نصّ الآخر. » (حمّادي صمّود — معجم لمصطلحات النقدالحديث — قسم أوّل).

ردّ فعـل : (Réaction)

انظر استجابة.

رسالـة : (Message)

مرسِـل : (Destinateur)

مرسَـل إليه : (Destinataire)

انظر في جميعها : باثّ ومرجعيّة

الارتفـاع : (La hauteur)

انظر : بُعد

التركيب : (Le codage / l'encodage)

انظر : بـاثّ

التّركيبـيّة : (العلاقات) (Rapports syntagmatiques)

انظر : استبدال

— ز —

الزّماني : (Le diachronique)

انظر : آنيّ

الازدواجيّة : (Le bilinguisme)

انظر : ثنائية

الانزياح : (L'écart)

مصطلحُ (L'écart) عسير الترجمة لأنه غير مستقرّ في متصوّره لذلك لم يرض به كثير من روّاد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه (انظر كشف الدّوال المعبّرة عن الواقع العرضيّ — الفقرة : 5 . 5 .) ، وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة — (Ecart) — على أنّ المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز ، أو أن نُحْيِيَ له لفظةً عربيّة استعملها البلاغيون في سياق محدّد وهي عبارة

« العُـدُول » : وعن طريقـة التوليد المعنويّ قد نصطلح بهـا على مفهـوم العبارة الأجنبيـــة.

ومن النـاحية العمليَّة يعتبر الأسلـوبيون أنّه كلّمـا تصـرّف مستعمـل اللغـة في هياكل دلالاتهـا أو أشكال تراكيبهـا بمـا يخرج عن المألوف انتقـل كلامـه من السّـمـة الإخباريَّة إلى السّمـة الإنشـائيـة. فَأنْ تقـول « كذّبتُ القـوم وقتلت الجمـاعـة » فـإنّك لا تعمِـدُ إلى أيّ خاصيّة أسلـوبيّة، أمّا قولنـا « فريقـا كذّبتم وفريقـا تقتلون » فيحوي انزيـاحا أو عدولا عن النمـط التركيبيّ الأصليّ بتقديم المفعـول بـه أوّلا، واختزال الضمير العائد عليه ثـانيا (فريقـا كذبتمـوه...).

فهذا انزيـاح متّصل بالتّوزيع أي بالعلاقـات الركنيّة معنى ذلك أن نفس الأدوات اللغويـة المستعملة يمكن إعادة رصفهـا بمـا يزيل الانزيـاح وبـالتالي السمـة الأسلـوبيـة.

أمـا فيمـا يخصّ جدول الاختيـار أي العلاقـات الاستبداليّة فكقـول الشـاعر : « والعين تَخْتَلِسُ السمـاع... » فالمألوف أن تسترق حاسّة البصر النظر، وفي العدول عن عبـارة النظـر واختيـار عبـارة السّمـاع سمـة أسلـوبيّة (فضلا عن السّمـة المتأتّيـة من اسنـاد فعـل الاختلاس إلى جارحـة العيـن وهـو عند

البلاغيين مجاز عقليّ وفي التحليل الأسلوبيّ تأليف بين جدولي اختيارٍ متنافرين ابتداءً ائتلفا في سياقٍ توزيعيّ ركنيٍّ فاتسم الخطاب بالسّمة الأسلوبية).

وقد حاول جاكبسون تدقيق مفهوم الانزياح فسمّاه خيبة الانتظار: من باب تسمية الشيء بما يتولّد عنه، وعبارة جاكبسون الإنجليزية هي : (Deceived expectation) وهو ما يعني حرفيّاً : « تَلَهّفٌ قد خاب » وتُرجمت العبارة إلى الفرنسية بـ : (L'attente déçue) — (الانتظار الذي خاب) وكذلك بـ (L'attente frustrée) — (الانتظار المكبوتُ).

وقد أكسب مفهوم الانزياح الأسلوبيّة ثراء في التحليل إذ تتعامل المقاييسُ الاختياريّة والتوزيعيّة على مبدئه فتتكاثف السّمات الأسلوبية، وفي ضوئه يمكن إعادة وصفِ كثيرٍ من التحليلات البلاغية العربيّة، فمن ذلك باب تضمين الحروف، أي استعمال بعضها مكان بعض : « اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنًى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف والآخر بآخر فإنّ العرب قد تتّسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقول الله عز اسمه : « أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ »،

وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة وإنما تقول : رفثت بها أو معها لكنّه لمّا كان الرّفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تُعَدّي أفضيتُ بـ « إلى » كقولك أفضيتُ إلى المرأة، جئت بـ « إلى » مع الرّفث إيذانا وإشعارا أنه بمعناه ». (ابن جني : الخصائص ج. 2 ص 308).

فهذا الاتساع الذي يتحدّث عنه ابن جنّي ليس سوى انزياح، فالطبيعي أن تقول أحد أمرين :

أحِلَّ لكُمْ ليلةَ الصّيامِ الرفثُ بِنسائكم
أحِلّ لكم ليلةَ الصّيام الإفضاء إلى نسائكم

فإن عمدت إلى أن تقرن الرّفث بحرفٍ هو من توابع الإفضاء تكون قد أسقَطت جدولين من الاختيار غير متآلفين ابتداء وأفرغتهما في جدول توزيعيّ واحد ممّا أحدث السّمة الأسلوبية.

الإسقـــاط : (La projection)

من مصطلحات العلوم الرياضيّة، وإسقاط نقطةٍ على مستقيم هو إمرار قطعةِ مستقيمٍ تنزل منها على المستقيم بما يكوّن زاويةً قائمة.

ويُستعمل اللفظ في الفيزياء الضوئية عند إرسال شبكة من الأشعة تتوجّه إلى مركز معيّن.

وعن طريق المجاز أصبحت الكلمة مصطلحا في علم النفس التحليليّ (La psychanalyse) في عبارة لوحة الإسقاط (La planche de projection) وهي لوحة بيضاء يعمد المحلّل النفسانيّ إلى تقديمها إلى المريض ثم يقذف عليها لَطَخات ملوّنة ويطلب إلى المريض « قراءة » اللّطخات أي التعبير عمّا رآه فيها من رسوم أو صور (كأن يرى في بعضها صورة حيوان ما أو تمثال...) ويعتبر علم النفس التحليليّ أنّ قراءة المريض تلك ليست عفويّة ولا اعتباطية وإنما هي إسقاطٌ (أي إخراج وإبراز) لما يكتنفه في اللاّوعي.

الإسقـــاطيّ :

المنهج الإسقــاطيّ : (La méthode projective)

انظر : إرجـاعيّ.

المسلّمــــات :

هي مجموع ما يتواضع الفكر على قبوله نهائيّا أو مؤقّتا بغية الاستدلال أو تحقيق نتيجة مبسوطة، وتتنوّع المسلّمات إلى :

المصادرات : (Les postulats)

البديهيّات : (Les évidences)

المقـــدّمـــات : (Les prémisses)

الفـرضيّـات : (Les hypothèses)

السّيـــاج الفيلسولـوجـيّ : (Le cercle philologique)

هو المصطلح الذي سمّيت بـه طريقـة الألمـانيّ ل. سبيتزر (Léo Spitzer) ، يستعـرضهـا لطـفي عبـد البـديـع بقـولـه :

... ثمّ تعدّدت طرائق البحث في الأسلوبيـة بعد أن استعانت بالفنمنولـوجيـا وسيكولوجيّة الجشطالت حتّى تـأتّى لهـا من تفسير المعـالم الجوهريـة للّغـة الفنيّة مـا يعدّ ثـورة في البحث الأدبيّ الحديث لم تشهدهـا الآداب من قبـل في تاريخهـا الطويل ومن الرّوّاد في هذا الباب ليـو سبيتزر ، فقـد وطّد سبـل الأسلوبية الأدبيّة بمـا رامـه من بحث الخصائص الأسلـوبيّة للعمـل الأدبيّ ، والجمـع بين دراسـة اللغـة والأدب خـلافـا للمعهـود من الفصل بينهمـا وهـو مـا لا يُقرّه. وإنمـا تأتّى لـه ذلك لأنّه ـ كمـا قيل ـ يضع نفسـه في قلب العمل الأدبيّ ثم يلتمس مفتـاحه في أصالـة الصورة اللغـويّـة والأسلـوب (...) أمّـا منهجـه فقـد أجملـه (قيـرو) فيمـا يـلي :

1) النقـد ينبـع من الأثـر الأدبيّ ، فالأسلـوبية ينبغي أن تتّخذ من الأثـر المتعيّن نقطـة انطـلاق للبحث دون أن تعـوّل على جهـة

قبليّة من جهات النظر خارجة عنه، وإذا كان للنقد أن يستنبط مقولاته فليستنبطها منه دون سواه.

ولا يخفى ما في القول بتفرّد العمل الأدبيّ من تأثير لكروتشة (croce) ومن إبطال لدعوى تاريخ الأدب الوضعيّ بتصنيفاته المتعدّدة من رومانتيكيّة إلى كلاسيكية وواقعيّة وغيرها من « البطاقات » التي طالما سخر منها فاليري.

2) الأثر الأدبيّ كلّ، مركزه روح الخالق الذي يُعَدّ مبدأ التماسك الدّاخليّ، « وهذه الروح تُشبه أن تكون نظاما شمسيّا تنجذب نحوه سائر الأشياء، وما اللغة والعقدة وغيرها إلاّ كواكب تسير في فلكها، أمّا مبدأ التّماسك الدّاخليّ فإنّه ينزّل منزلة المؤشّر المشترك تتداعى إليه سائر التفاصيل التي يضمّها الأثر الأدبيّ ولا يتأتّى تفسيرها إلاّ به ».

3) ينبغي أن تفضي كلّ جزئيّة إلى التوغّل في مركز الأثر الأدبي بناء على ما تقرّر من أنّ لكلّ منها علّتها وأنها تتكامل مع سائرها، فبذلك تتحقّق رؤية التفاصيل في جملتها، وربّ جزئيّة تأدّى منها المرء إلى مفتاح الأثر الأدبيّ كلّه كما تشهد بذلك قدرتها من حيث هي مؤشّر مشترك على تفسير ما نعلمه ونلحظه من الأثر.

4) والسبيل إلى الأثر تلك المعرفة الفطريّة التي تَعْضُدُها أوجه النظر والاستنباط من طريق الحركة المتصلة بين مركز الأثر وجوانبه.

وهذه المعرفة ثمرة من ثمرات الموهبة والتجربة والإيمان.

5) وكلّ نظام شمسيّ مؤلّف من آثار أدبيّة شتّى إنما ينتمي إلى آخر أوسع منه نطاقا، فلا شكّ في وجود مؤشّر مشترك يدلّ على جملة الآثار في عصر بعينه ولأمّة بذاتها، فروح الكاتب تعكس روح الأمّة.

6) أما أنّ هذه الدّراسة أسلوبيّة فلأنّها تنطلق من أحد المعالم اللغويّة وإن كان من المستطاع مع ذلك الاهتداء بأمر آخر في الأثر الأدبيّ.

7) والخاصيّة الأسلوبيّة نوع من الخروج على الاستعمال العاديّ للّغة بحيث ينأى الشّاعر أو الكاتب عمّا تقتضيه المعايير المقرّرة في النّظام اللغويّ.

8) وينبغي أن تكون الأسلوبية نقدا يحدوه تلطّف وإعجاب إذ لا سبيل إلى استيعاب الأثر الأدبيّ إلا من داخله ومن حيث هو كلّ، وذلك ما يستوجب التعاطف مع الأثر وصاحبه. (التركيب اللغوي للأدب ص. 103 — 107).

التشبّـــــــع : (La Saturation)

من مصطلحات الكيمياء وتعني أن المادة المنحلّة في السائل — كالسكر في الماء — قد بلغت كمّيتها حدّاً لم يعد لكمّية السائل معه قدرة على مزيد القبـول.

واستعملها ريفاتار مجازا للدّلالة على أنّ الخاصيّة الأسلوبيـة هي بمثابة المادّة المنحلة، والنصّ بمثابة السائل، فإذا تكرّرت السمـة الأسلوبيّـة باطراد تَشَبَّع النّصّ فلم يعُد يُطيق إبرازها كعلامةٍ مُمَيَّزة. ومثال ذلك أن ينبني نصّ على ظاهرة السّجع، فإن هي تراوحت مواطنها ظلّت محتفظة بطاقتها التأثيريّة وإن اطردت اختفى تأثيرها بل لعلّ عدول صاحب النصّ عن ظاهرة السّجع من حين لآخر في نصّ بُني إجمالاً على السّجع يُصبح هو نفسه خاصيّة أسلوبيّة.

الشحنـــــة : (La charge)

ومنه شحن يشحن : (Charger)

الشعريـة :

يُترجم بها بعضهم لفظة (Poétique)، على أنّ هذه الترجمة قد تحدّ من الحقل الدّلاليّ للعبارة الأجنبيّة ذات الأصل اليوناني، ولذلك يعمد البعض إلى التعريب فيقول « بويطيقا ». والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشعر وإنما هي شاملة للظاهرة الأدبيّة عموما، ولعلّ أوفق ترجمة لها أن تقول « الإنشائية » إذ الدلالة الأصليّة هي الخلق والإنشاء.

والإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب من حيث هو ظاهرة تتنوّع أشكالها وتستند إلى مبادىء موحّدة، فلا يكون الأثر الأدبيّ بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب وتتميز نوعيّا بما يغذّي النظرية الإنشائية نفسها.

الشفافيّة : (La transparence)

انظر : تخسن

الشكليون : (Les formalistes)

وتطلق عليهم أيضا عبارة « شكلانيون »

« وحركة الشكلانيّين الروس حركة أدبيّة محضٌ نشطت في الثلث الأوّل من هذا القرن وكان أصحابها ينتمون إلى جمعيّة أدبيّة

عرفت بـ « أبياز » أي جمعية دراسة الكلام الأدبيّ، تكوّنت في أوائل سنة 1917 » بعد تأسيس حلقة موسكو اللسانية بسنتين .

والمبدأ الأساسيّ الذي اعتمدوا عليه ولازموه مبدأ لخّصه جاكبسون في جملة واحدة « إن موضوع علم الأدب ليس الأدب بل الأدبيّة » أي العوامل التي تجعل الأثر الأدبيّ أدبيّا أو بعبارة أخرى الميزات التي يكون بها الأثر أثرا أدبيّا فحصروا بذلك اهتمامهم في نطاق النّص وسكتوا عن كل ما يمكن أن يتصل به اتّصالا مباشرا أو غير مباشر من عوامل نفسية أو اجتماعية قد يدلّ عليها ذلك النّص وقد تكون تظافرت فكانت سببا في وجوده. وحجّتهم في ذلك أنّ الدّراسات التي تتناول الأثر الأدبيّ من الوجهة النفسيّة أو الاجتماعيّة أو غيرهما تخرج عن نطاق علم صناعة الأدب أو « الإنشائية » لتدخل في نطاق علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرهما . وأمّا المبدأ الثاني « فهو مفهوم الشّكل الأدبيّ فلقد رفضوا رفضا باتّا ما كانت تذهب إليه النظريّة الكلاسيكيّة القديمة والتي اعتمدتها المدرسة الرمزيّة الروسيّة من أن لكلّ أثر أدبيّ ثنائيّة متقابلة الطرفين أي شكلا ومضمونا، ونفوا عن الشكل أن يكون بمثابة الغلاف أو الإناء يُصبّ فيه سائلٌ هو المضمون فالشكل والمضمون واللفظ والمعنى يكوّنان

وحدة عضويّة متلاحمة لا يمكن فصمها. والكلام الأدبيّ، بل كلّ كلام، يتركّب من مجموعة من العناصر تربط بين كلّ عناصرها علاقات معيّنة لا وجود للعنصر خارجها ولا وجود للعنصر إلاّ بها». ومجموعة هذه العلاقات هي «الشكل» حسبهم فهو لا يحتوي المضمون بل الشكل هو محتوى المضمون «ويختلف الكلام الأدبيّ شعراً ونثراً عن غيره ببروز شكله» (رشيد الغزّي : مسأليّة القصة من خلال بعض النظريات الحديثة).

الإشكال : (Le problème)

المشكل : (L'ambiguë)

الإشكالية : (La problématique)

وهي في الفلسفة طبيعةُ المواضيع ذاتِ الأحكام والقضايا التي يُحتمل صدقُها ولكن يُمسك الباسط لها عن إقرارها انطلاقا، وشاع استعمال هذا المصطلح اليوم في النقد العامّ فأصبح يَعْني تطارح قضيةٍ جمليّةٍ تتفرّع إلى مسائل متعدّدة أو يتوزّع طَرْقُها على مناهج واختصاصاتٍ متغايرةٍ ولذلك قال بعضهم : مشكليّة أو مسأليّة

الشاملة :

القرائن الشاملة، انظر : فلسفة.

الشمولـيّ : (L'exhaustif)

مشـاع :

ملك مشاع ـ انظر : عينيّ.

ـ ص ـ

مُصادرة : انظر : مُسلّمات

الصّريح : (L'explicite)

ويقابله الضّمنيّ : (L'implicite)

وقد طابق بعض المفكّرين بين مفهوم التصريح ومحتوى الدّلالة الذاتيّة (La dénotation) ، ثم بين مفهوم التضمين والدّلالة الحافّة (La connotation) وقد استُغلّ ذلك التمييزُ في التحليل الأسلوبيّ باعتبار أنّ الدّلالة الحافّة تُوحي أكثر ممّا تُعبّرُ، ومنه الطاقة الإيحائية في اللغة وتُعتبر سِمَةً أسلوبيّة ما لم تتكاثر أو تتكاثف فتُصْبِحَ عائقا في الفهم. ومفهوم الإيحاء شديدُ التمازج بمفهوم الإيجاز في البلاغة العربيّة، ويمكن تعريفُ سِمَةِ الإيحاءِ بأنها حضورُ دلالةٍ في الكلام ليس في عناصره ما يرتبط بها مباشرة، من ذلك قول الناقد طه حسين متحدّثا

عن أحد شعراء الغزل : « كان يُحبّ النساء ، وكان يحب الغلمان ، وكان يحبّ شيئا آخر غير هذا وذاك ».

التصاعديّ : « (Le) Croissant »

الأصغر :

العالم الأصغر : (Le microcosme)

من مصطلحات بعض التيّارات الفلسفيّة التي قالت بمبدإ التّناظر بين أجزاء جسم الإنسان والعناصر المركّبة للعالم فأطلقت هذا المصطلح على الإنسان مقابلة له بمصطلح « العالم الأكبر » — (Le macrocosme) — الدّالّ على العالم الذي يوجد فيه الإنسان.

وفي اللسانيّات والأسلوبية يطلق لفظ « السيّاق الأكبر » (Le macrocontexte) مقابلا لفظ « السّياق الأصغر » (Le microcontexte) الذي يدلّ على الجوار المباشر للّفظ قبلّه وبعده، وأمّا السياق الأكبر فهو الذي يتنزّل فيه اللفظ بعد الجوار المباشر كالجملة أو الفقرة أو الخطاب جملة، على أن لمصطلح « السياق الأكبر » في الأسلوبية دلالة نوعيّة تتمثل في جملة المعطيات التي تحضر القارئ وهو يتلقّى النّصّ بموجب مخزونه الثقافي والاجتماعي.

المتصـــــــوّر : (Le concept)

هي فكـرةُ الشيء مجـرّدةً عنـه خـالصةً منـه جـامعـة لحالاتـه وصوره. وقد ذهبت المدارس الفلسفية في القــول بالمتصوّرات مـذهبين : فبعضهـم قـال بـأنّ المتصوّر مـا قبلـيّ (A priori) وسمّوه خالصا (Pur) معنى ذلك أنه سابق للتجربة كمتصوّر الوحدة والتعدّد ... واعتبـر البعض الآخر المتصوّرات ما بعـديّةً (A posteriori) فسمّوها اختباريّةً (Empiriques) وفي مذهبهم أن المتصوّر فكرة اشتقّت مِثالاتُها العينيّـةُ من التجربة الفرديّـة المعيشة وعلى هذا الأسـاس لا تتحدّد لـدى الإنسـان فكـرةُ اللّـذة إلاّ مُلتصقة بلذّةٍ عاشتهـا.

الضّبـــابيّـــــة :

صيغـة مشتقّـة من الاسـم : « ضبـابةٌ » (سحابة تغشى الأرض فيأفُل إشراق النور فيهـا) والضبابيّ مجـازا ما اكتنفـه الإشكال لملابسته غيـرَه من المواضيع وقد تُقرّب العبـارة من اللفظ الفرنسي (Flou) ، وصفـة الشيء الضّبـابيّ تسمّى الضبابيّة.

الضّمْنِـــــيُّ : (L'implicite)

انظـــــــر : الصريـح

الطـــــردي :

نقول إنّ شيئين متناسبان تناسبا طرديّا إذا كان كلاهما يتزايد بتزايد الآخر وينقص بنقصانه على قدرمّا ، (Relativement proportionnels) فإذا كان شيئان يتزايد أحدهما بنقصان الآخر وينقص بتزايده على قدْر معيّن من نسبة الزيادة والنقص سمّيا متناسبين تناسبا عكسيّا (Inversement proportionnels) .

الطّلائعيّ :

اسم مشتقّ حديثا من النسبة إلى الجمع وهي ظاهرة وإن لم تطرد في فصيح العرب فإنّ اللغة المعاصرة قد كرّستها وأكّدها المجمع في قراراته، ومنه الطلائعيّة (L'avant-garde) ، والدّلالة الحاليّةُ توليدٌ بالمجاز للدّلالة الأصْلِ : طَليعةُ القافلة أو الجيش — مقدّمتُه ويقال صدْرُه.

الطّـــول : بُعدُ الطـــولِ

انظر : بُعْـــدٌ

الظـاهـرة : (Le phénomène)

هي كلّ ما يعيه الإنسان ويدركه سواء من الموجودات الطبيعيّة أو الروحية. والظواهر في فلسفة العلوم هي مجموع التقريرات التي يقيمها علم من العلوم فتكون موضوعا له. والظواهريّة (La phénoménologie) وصفُ جملةٍ من الظّواهر من حيث يتحدّد وجودها في المكان والزمان دون استناد إلى نواميس وجودها سواء ما كان من هذه النواميس قوانين مجرّدة أو قُوًى علويّة مسيطرة.

والظّواهرانيّة (Le phénoménalisme) مبدأ فلسفيّ اعتبر أهله أنّ الإنسان قاصر عن إدراك الأشياء في ذاتها وإنّما يقف إدراكه على ظواهرها فحسب.

— ع —

التعبيريّـة : (L'expressivité)

من مصطلحات الأسلوبية منذ نشأتها وبعبارة التعبيريّة حوصل بالّي طاقة الكلام في حمّله عواطف المتكلّم وأحاسيسه، ثمّ عُمّم المصطلح بعد بالّي فأصبح يشمل ظاهرة إبراز المتكلّم بعض أجزاء خطابه وهي ظاهرة تكثيف الدّوالّ خدمة للمدلولات.

اعتباطي : (Arbitraire)

ويتواتر استعمال نعتين في نفس المقام وهما : تَسَلّطِيٌّ وتَحَكّمِيّ.

المعادلة : (L'équation)

معادلة من الدرجة الأولى : (Equation du premier degré)

معادلة من الدرجة الثانية : (Equation du second degré)

العرض : بُعْدُ العَرْض.

انظر : بُعْد

العَرَضِيّ : (L'accidentel)

نسبة إلى العَرَض وهو يقابل الجوهر (L'essence) في الفلسفة العامّة ومنه استعمل اللفظ في ما يحدث صدفة ويطلق عليه في العربية « الطارىء » مقابلة له بالمتحتّم (Le nécessaire).

المعطى : (Le donné / La donnée)

هو في المعنى العامّ ما يفترض أنه مكتسب بالإدراك، وفي المنطق أحد مقوّمات الاستدلال في قضيّة إشكاليّة معيّنة بحيث لا يشكّ في صحّته أثناء الاستدلال إلا انبثق إشكالٌ جديد.

العقـــــد : (Le contrat)

في اللسانيات اكتسب اللفظ معنى التّواضع الضمنيّ على أنماط اللغة في دلالات ألفاظها أو أشكال تراكيبها، وذلك بين أفراد المجموعة اللسانية الواحدة : (Une communauté linguistique)

العقلانيّـة : (Le rationalisme)

العقلانـــيّ : (Le rationaliste)

عقلن يعقلن عقلنة : (Rationaliser, rationalisation)

صيغة فعليّة مشتقّة من الاسم بالوضع الأوّل، ويعني فعل « عقلن » سعْي الانسان إلى تفسير الظاهرة المقرّرة لديه باستنباط أسبابها وعلل وجودها ومحرّكات صيرورتها، والعقلانية مذهب فلسفيّ ينفي أصحابُه عفويّة وجودِ أيّ ظاهرة في الكون.

انعكـــاس :

تتمحّضُ عبارة الانعكاسات في الرّصيد العربيّ المشترك اليوم لتترجم لفظة (Répercussions)، وتستعمل كلّ من انعكاسات ومُنعكسات من ناحية أخرى في علم النفس ترجمة لـ : (Réflexes) ومنه المُنعكسّات الشرطية

(Réflexes conditionnés) التي بلور مبادئها السلوكيّة العالِمُ الرّوسيّ بافلوف (Pavlov) منذ سنة 1903.

عكسيّ : التناسب العكسيّ

انظر : طرديّ

علاجيّ : (Thérapeutique)

علائق تركيبيّة : (Relations constituantes)

العلمانيّة : (Le scientisme)

علماني : (Scientiste)

الدّلالة العامّة لمصطلح العلمانيّة هي النّزعة المفوّضة للعلم (La science) سلطان مَعرفة كلّ شيء سواءٌ أكان من العقليّات أو الأخلاقيّات.

العلامة : (Le signe)

انظر : دلّ

العلاميّة : (La sémiotique)

انظر : علم العلامات

علـم العـلامـات : (La sémiologie)

هو علم افترض وجوده ف. دي سوسير محدّدا إيّاه العلم الذي يعكف على دراسة أنظمة العلامات ممّا يفهم به لبشر بعضهم عن بعض، والذي أدّاه إلى هذا التّصوّر اعتباره للغة نظاما من العلامات قبل كلّ شيّ، ومن الأنظمة العلامية لتي يمكن لهذا العلم دراستها علامات قانون الطّرقات مثلا.

ثم ازدوج مع هذا المصطلح لفظ العلاميّة (La sémiotique) لابسه في معناه ثم تمحّض للدّلالة على العلم الذي يعتنى بدراسة تآلف الظّواهر التي تستند إلى نظام علاميّ إبلاغيّ في لحياة الاجتماعيّة كنظام الأزياء أو المآكل أو حتى نظام « الموضة » عامّة.(La mode)

غير أنّ لفظ العلاميّة قد عاد إلى عالم اللغة وبالتحديد إلى مناهج النقد الأدبيّ فتولّدت علاميّة الأدب (Sémiotique littéraire) وهي تسعى إلى إقامة نظريّة في نوعيّة الخطاب الإنشائي باعتباره حدثا علاميّا، أي نظاما من العلامات الجماليّة، وميزة العلامة الجمالية أنّها قائمة بنفسها ليست فحسب وسيطا دلاليّا.

علم الأجناس البشريّة : (L'ethnographie)

المتعـالـي : (L'ascendant)

العمـــــــودي : التصنيف العمـودي.

انظـر : أفقـــــيّ

العُمـــــق : بُعْـدُ العُمـــق

انظـر : بُعْـــد

المعيـــــاريّ :

حكـم معيـاريّ (Jugement de valeur / Jugement normatif)
وهـو الإصْدَاحُ بتقيـيـمٍ جمـاليّ أو انطبـاعيٍّ أو أخـلاقيٍّ أو تقديـمُ أوامـر أو بَسْطُ نصيحـة لذلك سمّي أيضا حكمـا تقييميّـا (Appréciatif)

ويقابل هذا المصطلحَ لفظُ : « الحكم التقريريّ » (Constatif) كمـا يقابلـه مفهـومُ « الحكم التفسيريّ » (Explicatif) ومنـه انقسـامُ العلـوم إلى علـومٍ معياريّـة (Sciences normatives) وعلـومٍ تفسيريّـة (Explicatives)

عينـــيّ :

من مصطلحـات الفقـه والتشريع فـالفرضُ العينيّ أو فرضُ العينِ مـا لا يخلُص الإنسـانُ منـه إلاّ بأدائـه ويقـابلُه فَرْضُ الـكفـايـة الذي « إذا قـام بـه البعضُ سقط عن الباقي ».

والملك العينيّ ما نسبةُ كلّ أجزائه عائدةٌ إلى فردٍ بعينه ويقابله الملك المشاع وهو ما يشترك في كلّ جزء من أجزائه أكثرُ من واحد (Propriété individuelle ≠ Propriété commune).

— غ —

الغــــائيّـــــة : (La finalité)

هي طبيعة الإنسان أو الأشياء في صيرورته أو صيرورتها نحو غاية محدّدَة ويميّز الفلاسفة بين غائيّةٍ خارجيّة (Finalité externe) وهي التي يَتعلّقُ أمرُها بموجودٍ هو غيرُ الكائن الذي ارتسمها والغائيّة الدّاخليّة (Interne) وهي التي يُفرزها كيانُ الذي ارتسمها بحيث يغدو هو نفسه وسيلةَ تحقيقِ غايتِه.

— ف —

الإفـــــــــراز : (La sécrétion)

هذا لفظ من مصطلحات الطبيعيّات يدلّ على ظاهرة فيزيولوجيّة (Phisiologique) تتمثل في إخراج الجسم مادّةً يُنتجها هي في الغالب من جنس السّوائل ويطلق عادة على عَمَلِ الغُدَدِ (Les glandes) في جسم الإنسان، ولذلك

سمّيت الغددُ باسم المادّة التي تفرزها كالغدد اللّعابيّة والغدد المخاطيّة.

ويطّرد استعمال اللفظ مجازا في العربيّة منذ القديم. قال ابن خلدون : « إن الحضارة تُفْرِزُ ما يفسدها ».

التّفرّضيّة : (L'hypothèse)

انظر : مُسلّمات.

مفروض : (Déterminé)

افتراضيّ : (Hypothétique)

المفارقة : (La dissemblance)

الفاعلية : الذّات الفاعلة.

انظر : فلسفة.

الفعل : (L'acte)

الموجود بالفعل (en acte) ويقابله الموجود بالقوّة (en puissance).

التفكيك : (Le décodage)

انظر : بثّ.

فلسفـــــــة :

فلسفـة الـذّات الفـاعلـة : (Philosophie du sujet fondateur)

فلسفة التجربة المنشئة : (Philosophie de l'expérience originaire)

فلسفة القرائن الشاملة : (Philosophie de l'universelle médiation)

— ق —

المستقبلـــيّ : (Le futuriste)

المستقبليّـــــة : (Le futurisme)

اللفظ في العربيـة أكثر تنوّعـا في الاستعمـال منه في الفرنسيّة، وهو في العربيـة حديثٌ صيغ بالنّسبـة إلى المشتقّ، وهو من باب التوليد الاصطلاحي الذي تفجّرت بـه العربيـة المعاصرة ولا سيمـا في التحليـل السّياسيّ والنقد الاجتمـاعي والممارسات الأدبيّة.

مـــــا قبلـــــيّ : (A priori)

ويقـابله « مـا بعـديّ » (A posteriori)

يطلق مصطلح المـابعديّ على المعرفـة التي هي متأتّيـة من التجربـة أو هي رهينـة الاختبـار، أمّا المـاقبليّ فهـو الذي لا يحتكم إلى التجربـة أو الاختبـار في إثبـاتِ حُكم أو تقريـرِ قضيّـةٍ.

المتقبّـــــل : (Le récepteur)

انظـر : بـــــاثّ.

تقـابلـيّ : ثنـائيّ تقـابليّ.

انظـــر : ثنـــائيـــــة.

الاستقـــــــراء : (L'induction)

وهـو المنهج الذي يعتمـد الانطلاق من الأجزاء فيتتبّع الأحداث والظـواهر المشتّتة محاولا جمع ما تآلف منهـا حتى ينتهي إلى خصائص مشتركـةٍ فيقـرّرُ حُكْـمـا عـامّا أو قضيّةً مـوحّدة، ويقـابلـه الاستـنـتـاج (La déduction) وهـو منهـج أكثـر صرامةً إذْ يعتمـد القضايـا المبسوطـة ليُحْدِثَ بينهـا تسلسلا منطقيّـا يُفضي إلى جزمٍ عقـلانيّ.

المقـــاربـــــة : (L'approche)

من المصطلحات الحديثـة في النقـد والتحليـل واستعمالُهـا ــ الأجنبيّ والعربيّ ــ دقيق جـدّا إذ تتضمّن اعتمـاد منهجٍ لا يُشكّ في صلاحِه في حـدّ ذاتـه ولـكن لا يُجْزَمُ بِخِصْبِ نتـائجـه سلّفـا عند تطبيقـه في ذلك الظرف المعيّن.

التقـــريــــر : (La constatation)

حكم تقريـريّ : (Jugement constatif /ou/ de constatation)

انظـــــر : معيـــاريّ.

القضيّـــــة : (La thèse)

النقيضــــة : (L'antithèse)

التّـأليـــــف : (La synthèse)

هـو نظـام ثلاثيٌّ تنبني عليـه جدليَّـةٌ استدلاليَّـةٌ تنطلقُ من القضية وهي الفكرةُ الأساسيةُ المبسوطة للمناقشة بما تحتـويـه من حُكـم أو تقريرٍ أو تَصوّرٍ افتراضيّ، ثم تأتي النقيضةُ لِتُقَارِع محتوى القضيّـة مقارعَة الضدّ للضدّ، وعن هذا الاصطدام الاستدلاليّ ينتج التأليف وهو تجـاوزٌ للقضيّـة والنقيضة معـًا بما يجعلُهما منصهرتين مُولّدتَيْنِ لِشَيْءٍ جديد هو غيرُ هـذه وتلك.

استقطـــب : (Polariser)

هـو فعل مشتق من الاسـم « القطب » وهو متعدٍّ بنفسه كالصيغة الأجنبية ومعنـاه : « جذب نحوه بما يجعله قطبا يستجمع مـا هـو في حيّز جاذبيّته ».

المقطـــــع :

المقطع العمـــــوديّ.

انظـــــر : أفقيّ.

القــاطع المشترك : (L'intersection)

هو في الرّياضيّات ما يحصل من تقاطع شيئين كأن يتقاطع مستقيمان أو مُسْتَوِيَانِ أو مِسَاحَتَانِ أو حَجْمَانِ ، وتستعمل العبارة مجازا فيما يمكن نسبته في نفس الوقت إلى مجاليْن دلاليّين، وهو بذلك يطلق على ظاهرة تداخل مادّتين أو موضوعين بقدرٍ معيّنٍ.

القـــاعـــديّـــة :

الأبنيــة القــاعــديّــة : (Les infrastructures)

ويطلق عليها كذلك الأبنية السّفليّة وهي جملة المقوّمات والهياكل الخفيّة والتي إليها يستند وجودُ ظاهرة بادِيَةٍ ، وفي علم النفس يُطلق المصطلح على المظاهر اللاّواعية والتي يتولّد عنها سلوكٌ واعٍ ، وفي الفلسفة الماديّة تطلق العبارة على المقوّمات الاقتصاديّة التي بها تُفسّر تلك الفلسفة كلّ المظاهر الاجتماعية.

ويقابل هذا المصطلح مصطلحُ الأبنية العلويّة (Les superstructures) وتسمّى أيضا الأبنية الفوقيّة، وتَعْتَبِرُ الفلسفة المادية أن الأبنية العلوية في المجتمع هي جهازُه السياسيّ ونظامه القضائي وهما يَعْكِسَانِ صُورةً من الوعي الجماعيّ، ولمّا كان العامل الاقتصاديّ هو المُحدّد لهذه الأبنية العلويّة وكان العامل الاقتصاديّ محدّداً بطرقِ الإنتاج صار نَمَطُ الإنتاجِ هو المجسّم للأبنية القاعديّة وهو الضابط للظواهر الاجتماعية والسياسية والفكريّة عامّة.

ويُستعمل هاذان المفهومان تجاوزا في الدراسة اللسانية بإطلاق الأبنية القاعديّة على دلالات الخطاب والأبنية العلويّة على مجموع دوالّه.

القنـــــاة : (Le canal)

انظـــر : بـــاثّ.

المقـــولات : (Les catégories)

في الفلسفة الكلاسيكية هي أقسام الوجود، وهي عَشَرة حسب تصنيف أرسطو :

الجـــوهـــر : (La substance)

الكم أو الكمّية : (La quantité)
الكيف أو الكيفية : (La qualité)
المضاف أو الاضافة : (La relation)
الأين أو المكان : (Le lieu)
متى أو الزمان : (Le temps)
الوضع أو النّصبة : (La situation)
له أو الملك : (Avoir)
أن يفعل أو الفاعل : (Agir)
أن ينفعل أو المنفعل : (Pâtir)

وفي المصطلح الحديث تستعمل عبارة مقولات على كلّ تصوّرٍ جامعٍ لأشتاتٍ أو أشكال متباينة تتناسق في صُلبه كأن نقول : « ... من مقولات الحداثة، أو من مقولات الأدب أو الفنّ ».

القوّة : الموجود بالقوّة.

انظر : فعل.

— ك —

أكبر : العالم الأكبر (Le macrocosme)

السياق الأكبر (Le macrocontexte)

انظر : أصغر.

كثّــف : (Intensifier) .

تكثّــف : (S'intensifier)

التكثيـــف : (L'intensification)

المادّة فصيحة في بنيتها الفعلية : كَثُفَ يكثُفُ كثافة وتكاثف : غلظ وكثر والتفّ فهو كثيف، وتستعمل صيغة استكثف الشيءُ ـ كان كثيفا، واستكثف الشيءَ : وجده كثيفا، أمّا المطرّد حديثا دون أن يكون قياسيّا فهو استعمال صيغة فعّل وتفعّل.

كــــرّس : (consacrer)

المُـكـــرّسُ : (Le consacré)

تستعمل العبارة في سياق دقيق حديثا، وهو استعمال عن طريق التوليد المعنويّ : كأنْ تقول « لَفْظٌ مُكرّسٌ » أي كرّسَه الاستعمال ومَحّضه للدلالة المعنيّة.

الـكُــــلُّ : (Le tout)

اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدّد أو لعموم أجزاء الواحد ولا تستعمل في فصيح العرب إلاّ مضافة لفظا أو تقديرا،

وتصرّفت لغة الفلسفة في هذه الكلمة فمحّضتها للاسميّة تعبيرا عن لفظة (Le tout)، ويبقى الشغور في مستوى الجمع فحيث نقول (Les touts) لا نجد في العربية توليدا لِجَمْعٍ.

التكامل : (La complémentarité)

ثنائيٌّ تكامليٌّ : (Rapport binaire de complémentarité)

انظر : ثنائية.

— ل —

اللذيذ :

الوقْعُ اللذيذ : (L'effet heureux)

اللغويّ :

علم النفس اللغويّ : (La psycholinguistique)

المصطلح الأجنبي حديث نسبيّا ظهر سنة 1954 وتعاون على وضعه العالم النفسانيّ — (Le psychologue) أسقود (Charles E. Osgood) واللساني (Le linguiste) سابوك (Thomas A. Sebeok)، وهذا الفنّ الجديد في المعرفة الإنسانية يَدْرُسُ كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح

الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة التي تتواضع على أنماطها وسنن تأليفها مجموعة بشرية معيّنة يحوّلها الرّابط اللغويّ إلى مجموعة ثقافية، كما يدرسُ سبل توصّل المتقبّلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات.

فهذا العلم يعكف أساسا على عمليّتي التركيب والتّفكيك وكيف تلابسان الحالة التي يكون عليها كلّ من الباثّ والمتقبّل.

ثم اتسع هذا العلم خلال السّتّينات بعد أن غذّته مبادىء النحو التّوليديّ بفضل نظريّات شومسكي (Chomsky) فتحدّد عندئذ موضوعه بدراسة ظاهرة الكلام كيف تنشأ لدى الباثّ، وظاهرة الإدراك كيف تتحقّق لدى المتقبّل وهكذا تميّز هذا العلم الوليد تماما عمّا كان يسمّى بعلم نفس الكلام (أو سيكولوجية الكلام) (Psychologie du langage).

الملفوظ : (L'énoncé)

الملفوظ هو جملة ما يتلفّظ به الإنسان ويكون محدّدا بداية ونهاية كأن يكون محصورا بين سكوتين في الخطاب الشفويّ أو بين علامتي ابتداء وانتهاء في الخطاب المكتوب، والملفوظ بذلك يكون جملة أو فقرة أو نصّا... ويطلق على صاحبه اللاّفظ (L'énonciateur).

المـــــــاهـــيّ :

المــــــاهيّــــــة (L'essence)

هو ما به قِوامُ الوجود، وبالتالي فهو جوهر الوجود كما هو وجودٌ، (ولفظ الوجود هنا اسمٌ بالذاتِ والوضْع)، ويقابله الوجود (L'existence) باعتبار اللفظ مصدراً يدلّ على الحدث وإن لم يدلّ على زمن، ومـنه الـنسبة مـاهـيّ (Essentialiste) ووجـوديّ (Existentialiste).

مـــــــاورائـــيّ : (Métaphysique)

اللفظ مختزل من عبارة « مـا وراء الطبيعة » وهي الترجمـة الحرفيّة الـكاملـة للفظ الأجنبيّ.

المثـــــاليّـــــة : (L'idéalisme)

يدلّ اللفظ عمـومـا على منحىً فلسفيّ يقوم على اعتبـار أن الوجود لا مصدر لـه سوى « العقـلِ إذْ هـو يعقِـلُ ». وعلى هـذا المبدإ تكون مجمـوعة الفِـكَر ضابطـة لـكون الوجود .

امتـــــــحّ :

مـن مولّدات لغـة النقـد الحديث، وهـو فعل مشتقّ من اسم المُخّ (ـــ خالص كـلّ شيء ومنـه المُحَّـةُ ـــ صفـرة البيض).

وامتحَّ الشيءَ بمعنى استخلص زبدته وانفرد بها.

مَـــرَضِـــيٌّ : (Pathologique)

ويقابله : عــلاجــيّ (Thérapeutique)

انظرْ : نفســانيّ (مدرسة النقد النفسانيّ)

تَمَــازُجُ الاختصاص : (L'inter-disciplinarité)

التّمـــاس : (La tangence)

المُمَـاسّ (La tangente) في الهندسة هو المستقيم الذي يحاذي دائرةً أو قوسا بحيث لا يشترك معها أو معه إلاّ في نقطة واحدة. وتستعمل العبارة مجازا منذ القديم في اشتراك ظاهرتين أو مُعْطَيَيْنِ في خاصّية لهما، ويزدوج استعمالها عادة مع مصطلح التّداخل وهو درجةٌ أكبرُ في الامتزاج دون التطابق (La superposition)، والتداخل بهذا المعنى خير ما نترجم به مفهوم (L'interférence) يقول ابن جنّي : « ... والآخر أن تجد الثلاثيّ على أصلين متقاربين والمعنى واحد، فههنا يتداخلان ويوهم كلّ واحد منهما كثيرا من الناس أنه من أصل صاحبه وهو في الحقيقة من أصل غيره، وذلك كقولهم : شيء رِخْوٌ ورِخْوَدٌ، فهما كما ترى شديدا

التّداخل لفظا، وكذلك هما معنى »، وفي موضع آخر : « ... أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماسّ المعنيين » (الخصائص ج. 2 — ص 44).

— ن —

المنبّه : (Le stimulus)

انظر : استجابة.

الاستنتاج : (La déduction)

انظر : استقراء

الانشائية : (La poétique)

انظر : شعريّة.

المُنشئة :

انظر : فلسفة.

النشأة :

مبدأ النشأة (أو أصل النشأة) (La genèse)

في التفكير الأصوليّ هو تتَبّعُ ما به أصبح الكائن والمؤسسة والظاهرة ما هي عليه.

التّنـــازلـــيّ : ([— (Le) décroissant —])

المتنـــازل : (— Le descendant —)

ويقابلان : التصاعديّ والمتعالي.

المنظـــور :

هي من عبارات النقد الحديث وتعني منهج التقدير والاعتبار في اختصاص معيّن تحددت له مبادىءُ نوعيّةٌ مُميّزةٌ له بذاتها، كأن تقول : المنظور الأدبيّ أو المنظور الإجرائي أو حتى المنظور الثّوريّ.

نَظّـــر : (Théoriser)

التّنظيـــر : (La théorisation)

المُنَظّـــر : (Le théorisateur) (— Le théoricien —)

كل هذه الألفاظ موضوعة حديثا بالاشتقاق في اللغتين العربية والفرنسية، وقد تولدت من العبارة : « النظريّة »(La théorie)

التنـــاظـــر : (La symétrie)

ومن نفس الحقل الدلالـي :

التّقـــابـــل : (L'opposition)

التّـــطابـــق : (La superposition)

التّمـــاثـــل : (L'identification)

لنّفســـانـــــي :

النّقـد النفسـاني : (La psychocritique) وتطلق على المفهـوم أيـضا عـبـارة (Psychanalyse des textes littéraires) (التحـليـل النفساني للنصوص الأدبية)، وهي مدرسـة نقديـة استوحـت مبادئهـا مباشـرة من مدرسـة التحليـل النفسيّ (La psychanalyse) ونظـريـاتِ رائدهـا فـرويـد (Freud) ، ومعـلـوم أن فرويـد قد عـرّف الحضارة الإنسـانيـة بأنهـا حصيلـة كبت يسلّطـه المجتـمع على الفـرد فيروّض بموجبه نـوازعـه الفطـريّـة، وقد اهتـدى فرويـد إلى غزارة كثير من الظواهـر فاستغلّهـا في تفسير المعطيات الفرديـة والجماعيـة، ومن بين تلك الظواهـر عقـدة أوديب واللّيبيـدو وعـالم الأحـلام وازدواج الإنسـان في ذاتـه بين عـالم الوعي وعـالم اللاوعي (L'inconscient).

أمـا مـا انبثق عن هذه المدرسـة من اتجاه نقديّ في الأدب فقـد أقـرّ أنّ الخلـق الفنّيّ كثيـرا مـا يكون استجـابـة لمنبّهـات نـفسيـة تتمخّـض عنـهـا حـاجـة مـّـا (Un besoin)، أو يـكـون متـنفّـسـا (Echappatoire) يُـفـرّجُ فيـه الأديـب عن غـرائـز أو رغبـاتٍ مـكبوتـة (Refoulé (s))، لذلـك كان للخلـق الفنّيّ قيـمـةٌ عـلاجيّـة (Thérapeutique) لـحـالات مَـرضيـّـة

(Pathologique) طالما أن العبقرية تقوم أساسا على اختلال التّوازن النفسيّ (Le déséquilibre psychologique). فلمّا كان الخلق الأدبيّ صدّى لعالم اللاّوعي إذ من محرّكاته تحرير المقيّد من حاجات الإنسان بإخراجه من حيّز اللاّوعي إلى حيّز الوعي، مثلما تطفو المكبوتات في الأحلام والصّرع والجنون والسّكر، فإنّ عمليّة النقد كانت محاولة استجلاء ما يطفو على سطح الرسالة الأدبية واستشفاف مضمونه.

هكذا اعتُبر النّص الأدبيّ وثيقة نفسيّة تقوم مقام لوحة إسقاط في عيادة التحليل النفسانيّ، على أنّ العمل النقديّ حَسَبَ هذه الوجهة يمكن أن يأخذ أحد اتجاهين : إمّا أن ينطلق من الأثر إلى الأديب أو أن ينطلق من معلومات تاريخية حول الأديب ليفك بها أسرار النّص نفسانيّا.

فإذا حاول الدّارس تسليط أنوار النّقد النّفسانيّ لمجرّد التمثيل على أدب المعرّي استطاع أن يرى شخصيّته قائمة على تصادم الوعي الحادّ بالقيمة الذّاتية من ذكاء وعلم وشاعريّة مع خلقة منقوصة بعاهتي الجدريّ والعمى وظروف قاسية عامّة، فإذا بالتصادم يولّد عقدة نقص انفجرت في الثورة على المرأة أوّلا ثم على المجتمع عامّة، ثم كان من نتائج الاصطدام

الانتحارُ الصّامت بالانحباس وفرْض الحرمان على النفس، واللزوميّاتُ في هذا السّياق حبس للعبقرية الأدبيّة بعد حبس الجسم.

فأدب المعرّي قد يرى فيه الناقد صورة لنزعة التّشفّي في النفس بموجب ردود فعل عكسيّة.

وقد تطرّق النقد التّفسانيّ إلى تفسير بعض الأغراض الأدبيّة كالحبّ العذري. يقول محمود منقذ الهاشميّ : « أقول بادىء ذي بدء : إنّه بالرّغم من أنّ الحبّ غير الاشتهاء الجنسيّ المحض إلاّ أنّ من عظيم الخطأ أن نعتقد بوجود حبّ متميّز اسمه الحب العذري فالحبّ واحد، وهو حبّ الشّخص بكلّ ما فيه، والشخص لا تحدّده النفس دون الجسد، وغاية الحبّ هي التّوحّد ولا يمكن لنفسين أن تتوحّدا بعيدا عن جسديهما.

أما القمع الجنسيّ الذي عرف به العذريّون فإنّه موقف من الدّين والمجتمع وليس موقفا من المحبوب. ليس في جوهر عواطف العذريّين شيء يختلف عن المحبّين الآخرين، ولقد أراد العذريّون جميعا الاتصال الجنسيّ بمحبوباتهم ولكن بالطّريقة التي يرضاها الدين والمجتمع : بالزّواج، وكلّهم طرقوا بابه، وفي الإشارة الثانية، الإشارة التّعبّديّة، نجد

أنفسنا بمواجهة ذلك القول الذي تردّده العامّة : « انّه حبّ عظيم ... حبّ حتّى العبادة ». ولكنّ العاطفة حين تغدو عبادة تمتنع أن تكون حبّا البتّة وبدلا من علاقة الحبّ تنشأ علاقة أخرى يسمّيها ايريك فروم العلاقة التّكافليّة.

تقوم العلاقة التكافليّة بين اثنين أحدهما مازوخي (Masochist) (Masochiste) والثاني ساديّ (Sadist) (Sadique) وهي علاقة تكفل للأول لذّة الخضوع وللثاني لذّة الهيمنة « إنهما يعيشان معا متكافلين، إنهما يحتاجان إلى بعضهما » (كذا) والعلاقة التكافليّة، كالحبّ، محاولة الهروب من العزلة والانفصال، ولكنها تختلف عنه في أنّ سبيل العلاقة التكافليّة هو أن يجعل المازوخيّ « من نفسه جزءا لا ينفصل عن شخص آخر يوجّهه ويرشده ويحميه يكون هو حياته والهواء الذي يتنفّسه » بينما الحبّ قائم على الثنائية في العلاقة التي تحتفظ لكلّ منهما بفرديّته وتكامله ، والمازوخي بدلا من أن يحبّ يعبد « وينكر تكامله ويجعل من نفسه وسيلة لإنسان أو شيء خارجه، وهو لا يحتاج إلى أن يحلّ مشكلة الحبّ بالنشاط الإنتاجيّ » والعلاقة التكافليّة لا تستطيع أن تحقّق الخروج بأحد طرفيها من العزلة والانفصال بل قد تضيف إليهما التمزّق والاضطراب(...)

في الحبّ لا يقضي التّوحّد على فرديّة كلّ من الحبيبيْن فالحبّ صوت واحد ولكنّه ينبعث من وترين، إنه يجعل الإنسان كما يقول إيريك فروم يتغلّب على الشعور بالعزلة والانفصال ومع هذا يسمح لـه أن يكون نفسـه، أن يحتفظ بتكامله، أما في العلاقـة التكافليّـة فيفقد المازوخيّ ذاتيّته ويصبح جزءا من السّاديّ لا ينفصل عنه »، (معابد عشتار في شعر الأخطل الصغير ــ الموقف الأدبي العـدد 64).

النفعــــــيّ : (L'utilitaire)

العبارة الفـرنسيّة يزدوج استعمـالها في السّياق الحيّاديّ وفي السياق التهجينيّ (Péjoratif) والنفعيّـة (L'utilitarisme) مذهب فلسفيّ لا يُقَيِّـمُ الأشياء إلاّ بمدى مـا ينجـرّ عنهـا من فـائدة ومنفعـة وفي العـربية تَـمَحّض لِكِلا السّياقين لفظٌ خـاصٌّ، فيقـال نفعيّ فيمـا لا يُراد تهجينه بذلك النّعت، ويقـال انتفـاعيّ إذا أُريـد الإلحـاح على سمـة الأنـانيّة.

النّقيضــــــة : (L'antithèse)

انظـر : قضيّـــة

النّمــــــط : (La norme)

تـرد اللفظـة في سياقيـن، أوّلهمـا معياريّ وتعني مجمـوعـة القواعـد الواجب اقتفاؤهـا في السلـوك عـامـة والسلوك اللساني

بالتّبعيّة ويطّرد في هذا السياق استعمال مصطلح « السَّنن » أيضا. والثاني حياديّ ويدلّ على كل انتظام قائم بذاته.

النّوعيّة : (La spécificité)

نوعيّ : (Spécifique)

ما ينفرد به الشيء عن غيره فيكون به نوعا قائما بنفسه ضمن جنسه ومنه « تمييز النّوع » : (La spécification)

— هـ —

الهيكل : (La structure) (= البنية)

الهيكليّة : (Le structuralisme) (= البنيويّة)

الهيكليّ : (العاقل (Le structuraliste) (= البنيويّ)

الهيكليّ : (غير العاقل) (Le structural) (= البنيويّ)

انظر : 1 — الفقرة (. 1 . 3 . 2) من البحث

2 — « آنيّ » في هذا الكشف.

— و —

التواتر : (La fréquence)

تواتر حرف أو كلمة أو خاصيّة أسلوبية هو نسبة تكرّرها سواء إلى وحدة الزمن في بثّ شفويّ أو إلى مدى كمّيّ كتواترها

في نصّ أو كتاب أو نسبتها إلى مُجانسيها في سياق مّا كأنّ تحسب تواتر المجاز بالنسبة إلى تواتر الحقيقة في قصيدة شعرية.

الوثوقيّة : (Le dogmatisme)

الوثوقيّ : (Le dogmatique)

الوثوقيّة قديما تدلّ في الفلسفة على كلّ مذهب يؤكّد سلفا جملة من الحقائق ويرفض التّشكّك (Le scepticisme) ثم خلُص استعمالها شيئا فشيئا إلى كلّ من يرفض الشكّ (Le doute) فيما يعتقد أنه حقيقة، أو يرفض مجرّد النقد، وبذلك أصبحت العبارة ذات شحنة تهجينيّة.

التواجد : (La coexistence)

التواقت : (La simultanéité)

الوجوديّ : (L'existentialiste)

انظر : « ما هي »

الوَحدة : (L'unité)

الوحدانيّة : (L'unicité)

الإيحاءُ :

انظر : صريح.

التوزيع : (La distribution)

انظر : استبدال.

الوضعية : (Le positivisme)

وضعي : (Positiviste)

الوضعيّة مذهب فلسفيّ وضعه في القرن التّاسعَ عشرَ أوجيست كونت (Auguste Comte) ثم أصبح اللفظ يطلق تجاوزا على كل منهج انبنى على مبادىء هذا الفيلسوف أو بعضها، وأبرزها أنّ المعرفة الخصيبة هي معرفة الأحداث (Les faits) وأنّ اليقين لا يتولّد إلاّ من العلوم التجريبيّة، إذ ماهياتُ الأشياء منالٌ لا يدرك وأقصى مقاصد الإنسان إدراكُ القوانين المحدّدة لعلاقة الأشياء.

المواضعة : (La convention)

المواضعة في اللسانيات هي جملة الإتفاقات أو العقود الضمنية التي بها يشترك أفراد مجموعة لسانية في استعمالها فيتكوّن النمط اللغويّ (أو السّنن اللغوية).

التـوظيـف : (La fonctionnarisation)

وظّـف : (Fonctionnariser)

اللفظ الأجنبيّ من مصطلحات الإدارة، والتّوظيف هو الإدماج في سلك الموظفين، على أن اللفظ العربيّ تجاوز المفهوم الفنّي إلى كلّ عمليّة تكتسب بموجبها الظاهرةُ وظيفةً جديدة في دلالتها أو إيحائها أو تأثيرها الإنشائي.

الـوظيفـة :

الوظيفة المركزية المنظّمة (Fonction centrale organisatrice)

اللاوعـي : (L'inconscient)

انظر : نفسانيّ

التـوقّـع والاحتمـال : (L'éventualité et la probabilité)

تـوليـديّ :

النحو التوليديّ : (La grammaire générative)

هو تيار لساني ظهر بالولايات المتحدة في خضم مدرسة عرفت باللسانيات التحويلية (Linguistique Transformationnelle) وجاءت ردّ فعل على المدرسة التوزيعية (Distributionnelle)، وصورة ذلك أنّ البنيوية في الدراسات اللغويّة قد تميّزت

في الولايات المتحدة بسمات نوعيّة تجلّت خاصّة مع مدرسة بلومفيلد (Bloomfield) منذ العقد الرّابع من هذا القرن حتى أصبحت تعرف في نفس الوقت بالمدرسة البنيوية والتوزيعية والوصفية (Descriptive)

ويعتبر هؤلاء البنيويون أنّ اللغة عادةٌ من العادات تُكتسب بالمحاكاة (La mimique) والقياس (L'analogie) وعامل القياس هو الذي يفسّر به البنيويون كيف إنّ الإنسان — استناداً إلى صيغ لسانية معدودة سَمِعَهَا فعلا — يستطيع أن يؤلّف صِيَغاً لم يسمعها قطُّ في حياته ولا تَعْرِفُ في عددها حدّاً تنتهي إليه.

ويعتبر بلومفيلد أنّ كلّ بنية نحويّة هي قياسٌ وأنّ دراسة لغة من اللغات تتمثّل في الكشف عن مجموعة العناصر التي يتعاطاها أفراد المجموعة اللسانية ممّا يُؤلّفُ قياساتِ تلك اللغة التي يستعملونها، فالنحو حسب هذه المدرسة هو علم تصنيفيّ غايته ضبط الصّيغ الأساسية في اللغة حسب درجة التواتر لا غير. والذي دفع روّادها إلى ذلك حرصُهم على التزام الموضوعية بالوصف الاختباريّ فنبذوا لذلك كلّ عامل نفسانيّ أو فلسفيّ في تقدير الظاهرة اللغوية وقاوموا كل اعتبار صَفَويّ (Puriste) حتّى نفوا وجود الخطإفي اللغة معتبرين أن كلّ ما ينطق به الإنسان « صحيح نحويّا »

هـذا الغلـوّ في الاختبـاريّة الوصفيّـة جعـل مجموعـةً من اللسانيين المنتمين إلى المدرسـة التوزيعيـة ذاتهـا ينتبهـون إلى أنّ الاتجـاه الشكـلانيّ (Formaliste) قـاصر عـن النفـاذ إلى محـرّكـات الظـاهرة اللغـويـة في أبعـد أغوارهـا، فـنَـقَـدُوا التيّار التوزيعيّ وتـولّـد معهـم التيـار التحويليّ الذي أفـرز النحـوَ التوليديّ على يـد زاليـج هـاريس (Zellig S. Harris) وخـاصة ن . شومسكي (Noam Chomsky).

وتتمثـل منطلقـات المدرسـة التحويليّـة التوليديّة في أنّ غـاية اللساني أن يحلّل المحركـات التي بفضلهـا يتوصّل الإنسان إلى إستخـدام الرمـوز اللسانية سواء أكـانت تلك المحركـات نفسانية أو « ذهنيـّة ـ ذاتيـّة » (Mentaliste (s)). فـلا يمكن أن يقتصر عمـل اللساني حسبهم على إقـامـة ثبتِ الصّيغ التي تنبني عليهـا لغـة من اللغـات وإنمـا يتعـدّى ذلك إلى تفسيـر نشأة تلك الصيغ وتـأويـل تركّبهـا حتى يهتديَ إلى حقيقـة الظـاهـرة اللغـويـة.

وقـد ركّز التيـار التـوليديّ عنـايتـه على المستويـات القصوى (Les niveaux supérieurs) فـي الـكـلام ، وتـجـسّـمهـا التّـراكيب والجمـل مُعْرِضًا نسبيّـا عـن المستـويـات الدنيـا (Les niveaux inférieurs) ، وهـي مستـوى الـصرف ومستـوى

وظائف الأصوات (La phonologie) إذ يعتبر التوليديون أن علم التركيب (La syntaxe) الذي يدرس صياغة الجملة وانتظامها بين الجمل هو الذي يستطيع النفاذ إلى محركات الكلام.

ثم إن المنهج التوليدي لا ينقض الاحتكام إلى التنبّؤ في التحليل إذ هو يرمي إلى الكشف عمّا يتوفّر للمتكلّم من معارف لغويّة عن طريق الحدس ، فاللساني يسعى إلى تفسير المعرفة الضّمنيّة الحدسية عند الإنسان وهي ظاهرة لا يعيها المتكلم وهو يستعمل اللغة وبالتالي لا يستطيع صياغتها بالتعبير عنها.

فاللسانيات التحويلية تفسّر هذا الحدس اللغوي دون أن تعتمد هي نفسها منهج الحدس، معنى ذلك أنها تُحرّضُ على عقلنة نشأة ظاهرة الحدْس، وهكذا يمكن للنحو أن يفسّر كيف إنّ الإنسان يستطيع أن يفهم أيّ جملة في لغته ويستطيع أن يولّد جملا تُفْهَمُ عنه تلقائيا ولم يسبق لهذه أو تلك أن قيلت أبدا من قبل. فالنحو التوليديّ يعكف على الطّاقة الكامنة أو « القدرة » (La compétence) أكثر ممّا يهتمّ بالطاقة الحادثة أو « الإنجاز » (La performance) .

ويعرّف شومسكي اللغة بأنها ملكة فطريّة تكتسب بالحدْس، وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يتكلّم باللغة إلاّ إذا

سميع صيغها الأولية في نشأته فإنّ سماع تلك الصيغ ليس هو الذي يخلق « القدرة » اللغوية في الإنسان وإنما هو يقدح شرارتها فحسب ، وهذا ما يفسّر الطابع الخلاّق (L'aspect créateur) في الظاهرة اللغوية وكذلك طابعها اللامحدود (L'aspect infini) .

هاذان المظهران قد أقام شومسكي تحليلهما على أساس ما سمّاه بمفهوم « الوضع » (L'invention) ومفهوم « الاكتشاف » (La découverte) فالإنسان يخلق اللغة وهو يسمعها شيئا فشيئا ، وتَخَلّقُهُ لها مَرَدّهُ أنه يتمثّل بواسطة جوهره المفكّر (La substance pensante) نظاما من القواعد المنسجمة المتكاملة، وذاك النظام هو « النمط التوليديّ » لتلك اللغة (Le code génétique) وهو الذي يسمح بإدراك محتوى الكلام دلاليّا مهما كانت جدّة الصياغة التركيبية التي أفرغ فيها. فكأن لكلّ متكلم معرفةً خفيّة بالنحو التوليديّ للُغَتِهِ.

رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

ثبت الالفاظ الاجنبية

— A —

Abstraction (l')	التجريـد انظر : تجريبى
Accidentel (l')	العـرضى
Acte (l')	الفعـل
Agir	ان يفعل او الفاعل انظر : مقولات
Alternative (l')	البـديـل
Ambiguë (l')	المشكـل
Analogie (l')	القيـاس انظر : توليدى
Analyse (l')	التحليـل انظر : تحليلى
Analytique (l')	التحليلـى
Antithèse (l')	النقيضـة انظر : قضيـة
A posteriori	ما بـعـدى انظر : متصور
Appréciatif (jugement)	حكـم تقييمى انظر : معيارى
Approche (l')	المقـاربـة
A priori	مـا قبلـى انظر : متصور .
Arbitraire (l')	الاعتباطى
Ascendant (l')	المتعـالى

Aspect créateur .... طابع خلاق
انظر : توليدى

Aspect infini .... طابع لا محدود
انظر : توليدى

Attente déçue (l') .... خيبة الانتظار
انظر : انزياح

Attente frustrée (l') .... خيبة الانتظار
انظر : انزياح

Avant-garde (l') .... الطلائعية
انظر : طلائعى

Avoir .... له او الملك
انظر : مقولات

Avortement (l') .... الاجهاض

Automatismes (les) .... الآلانيات

— B —

Besoin (le) .... الحاجة
انظر : نفسانى

Bilinguisme (le) .... الازدواجية
انظر : ثنائية

Binaire (le rapport) .... الرابط الثنائى
انظر : ثنائية

— C —

Canal (le) .... القناة
انظر : باث

Catégories (les) .... المقولات

Centrale (fonction (...) organisatrice) الوظيفة المركزية المنظمة
انظر : وظيفة

Centre de gravité	مركز الثقل انظر : ثقل
Cercle philologique (le)	السياج الفيلولوجي انظر : سياج
Champ sémantique (le)	الحقل الدلالي انظر : دل
Charge (la)	الشحنة
Charger	شحن انظر : شحنة
Classification (la)	التصنيف انظر : افقى
Codage (le)	التركيب انظر : باث
Code (le)	السنن انظر : مرجعية
Code génétique (le)	النمط التوليدى انظر : توليدى
Coexistance (la)	التواجد
Cognitive (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Communauté linguistique	مجموعة لسانية انظر : عقد
Commune (propriété)	ملك مشاع انظر : عينى
Communication (la)	الابلاغ انظر : باث
Compétence (la)	القدرة انظر : توليدى
Complémentarité (la)	التكامل

Complémentarité (rapport binaire de) — ثنائي تكاملي
انظر : ثنائية

Conative (la fonction) .... الوظيفة الافهامية
انظر : مرجعية

Concept (le) .... المتصور
انظر : 1 ـ متصور
2 ـ دال

Conditionné (le réflexe) .... المنعكس الشرطي
انظر : انعكاس

Connaissance immédiate (la) .... المعرفة المباشرة
انظر : حضوري

Connotation (la) .... الدلالة الحافة
انظر : صريح

Consacré (le) .... المكرس

Consacrer .... كرس

Constatation (la) .... التقرير

Constatation (jugement de) ...... حكم تقريري
انظر : حدث

Constatif (jugement) .... حكم تقريري
انظر : معياري

Constituantes (relations) .... علائق تركيبية
انظر : علائق .

Contact (le) .... الصلة
انظر : مرجعية

Contexte (le) .... السياق
انظر : مرجعية

Contrat (le) .... العقد

Convention (la) .... المواضعة

Coupe (la) .... المقطع
انظر : افقي

Créateur (l'aspect)	الطابــع الخــلاق انظر : توليدى
Création (la)	الابــداع
Croissant	تصاعــدى

— D —

Déclarative (la phrase)	الجملة التقريرية انظر : مرجعية
Décodage (le)	التفكيــك انظــر : بــاث
Découverte (la)	الاكتشــاف انظر : توليدى
Décroissant	تنازلــى
Déçue (l'attente)	خيبة الانتظار انظــر : انزيــاح
Déduction (la)	الاستنتــاج انظــر : استقــراء
Définition (la)	التحــديــد
Démonstration (la)	الاستــدلال
Dénotation (la)	الدلالــة الذاتية انظر : صريح
Dénotative (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Déraciner	اجتث انظر . جذر
Descendant	متنــازل
Descriptive (l'école)	المدرسة الوصفية انظر : توليدى

Déséquilibre psychologique	اختلال التوازن النفسي انظـر : نفساني
Destinataire (le)	المرسل اليه : انظر 1 ـ باث 2 ـ مرجعية
Destinateur (le)	المـرسـل انظر : 1 باث 2 ـ مرجعية
Déterminé (le)	المفـروض
Diachronie (la)	الزمانيـة انظر : آني
Diachronique	زمـاني انظر : آني
Dialectique	جـدلي
Diglossie (la)	الثنائيـة
Dilemme (le)	الثنائي التقابلي انظر : ثنائية
Dimension (la)	البعـد
Dissemblance (la)	المفارقـة
Distribution (l'axe de)	محـور التوزيع انظـر : استبدال
Distributionnelle (l'école)	المدرسة التوزيعية انظر : توليدي
Dogmatique (le)	الوثوقـي
Dogmatisme (le)	الوثوقيـة
Donné	معطـى
Donnée (la)	المعطـى
Donnée immédiate	معطـى حضـوري انظر : حضوري

Doute (le)	الشك انظر : وثوقي
Dualité (la)	الثنائية
Durée (la)	الديمومة
Dynamique (la)	الحركية
Dynamique (vision)	رؤية

— E —

Ecart (l')	الانزياح
Echappatoire (l')	المتنفس انظر : نفساني
Effet heureux	وقع لذيذ انظر : لذيذ
Emetteur (l')	الباث
Emotive (la fonction)............	الوظيفة الانفعالية انظر : مرجعية
Empirique	اختباري انظر : 1 ـ تجريبي : 2 ـ متصور
Empirisme (l')	الاختبارية انظر : تجريبي
En acte	(الموجود) بالفعل انظر : فعل
Encodage (l')	التركيب انظر : باث
Enoncé (l')	الملفوظ
Enonciateur (l')	اللافظ انظر : ملفوظ

En puissance	(الموجود) بالقوة انظر : فعل
Enraciner	جذر
Enraciner (s')	تجذر انظر : جذر
En-soi	في ذاته
Epistémologie (l')	الاصولية انظر : اصولي
Epistémologique	اصولي
Equation (l')	المعادلة
Equation du premier degré	معادلة من الدرجة الاولى انظر : معادلة
Equation du second degré	معادلة من الدرجة الثانية انظر : معادلة
Espace (la géomètrie dans l')	الهندسة الفضائية انظر : بعد
Essence (l')	الجوهر انظر : عرضي
Essence (l')	الماهية انظر : ماهي
Essentialiste	ماهي
Esthétique (l')	الجمالية
Enthnographie (l')	علم الاجناس البشرية
Eventualité (l')	التوقع
Evidences (les)	البديهيات انظر : مسلمات
Exhausif	شمولي
Existence (l')	الوجود انظر : ماهي

Existentialiste (l')	الوجودي انظر : ما هي
Expérience originaire	تجربة منشئة انظر : فلسفة
Expérimental	تجريبي
Explicatif (jugement)	حكم تفسيري انظر : معياري
Explicatives (sciences)	علوم تفسيرية انظر : معياري
Explicite (l')	الصريح
Expressive (la fonction)	الوظيفة التعبيرية انظر : مرجعية
Expressivité (l')	التعبيرية
Extérieure (la réalité)	الواقع الخارجي انظر : حدث
Externe (la finalité)	الغائية الخارجية انظر : غائية

— F —

Fait (le)	الحدث
Finalité (la)	الغائية
Finalité externe	غائية خارجية انظر : غائية
Finalité interne	غائية داخلية انظر : غائية
Flou	ضبابي انظر : ضبابية
Fonction centrale organisatrice	الوظيفة المركزية المنظمة انظر : وظيفة

Fonction cognitive .... وظيفة مرجعية
انظر : مرجعية

Fonction conative .... وظيفة افهامية
انظر : مرجعية

Fonction de glose .... وظيفة معجمية
انظر : مرجعية

Fonction dénotative .... وظيفة مرجعية
انظر : مرجعية

Fonction émotive .... وظيفة انفعالية
انظر : مرجعية

Fonction expressive .... وظيفة تعبيرية
انظر : مرجعية

Fonction métalinguistique .... وظيفة ما وراء اللغة
انظر : مرجعية

Fonction phatique .... وظيفة انتباهية
انظر : مرجعية

Fonction poétique .... وظيفة انشائية
انظر : مرجعية

Fonction prédominante .... وظيفة غالبة
انظر : مرجعية

Fonction référentielle .... وظيفة مرجعية
انظر : مرجعية

Fonctionnarisation (la) .... التوظيف

Fonctionnariser .... وظف

Fondateur (le sujet) .... الذات الفاعلة
انظر : فلسفة

Formalistes (les) .... الشكليون

Formaliste .... شكلاني
انظر : توليدي

Formelle (la logique)	علم المنطق الصورى انظر : تحديد
Fréquence (la)	التـواتـر
Frustrée (l'attente)	خيبـة الانتظـار انظر : انزياح
Futurisme (le)	المستقبلية
Futuriste (le)	المستقبلى

— G —

Générale (la logique)	علم المنطق العام انظر : تحديد
Générale (l'esthétique)	الجمالية العامة انظر : جماليـة
Générative (la grammaire)	النحو التوليدى انظر : توليدى
Genèse (la)	مبـدأ النشـأة انظر : نشـأة
Génétique (le code)	النمط التوليدى انظر : توليدى
Géomètrie (la)	الهندسـة انظر : بعد
Glandes (les)	الغـــدد انظر : فيزيولوجى
Globale (vision)	رؤيـة
Glose (la fonction de)	الوظيفة المعجمية انظر : مرجعية
Grammaire générative (la)	النحو التوليدى انظر : توليدى
Gravité (la)	الثقـل

— H —

Hauteur (la)	الارتفاع انظر : بعد
Heureux (l'effet)	الوقع اللذيذ انظر : لذيذ
Historicité (l')	التاريخية
Horizontale (classification)	تصنيف افقي انظر : افقي
Hypothèses (les)	الفرضيات انظر : مسلمات
Hypothétique (l')	الافتراضي

— I —

Idéalisme (l')	المثالية
Identification (l')	التماثل انظر : تناظر
Immanent	اني انظر : انية
Immanentisme (l')	الانية
Immédiat (l')	المباشر انظر : حضوري
Immédiat (l')	الحضوري .
Impérative (la phrase)	الجملة الاقتضائية انظر : مرجعية
Implicite (l')	الضمني انظر : صريح
inconscient (l')	اللاوعي انظر : نفساني

Individuelle (propriété)	ملك عيني انظر : عيني
Induction (l')	الاستقراء
Inférieurs (les niveaux)	المستويات الدنيا انظر : توليدي
Infini (l'aspect)	الطابع اللا محدود انظر : توليدي
Information (l')	الاخبار انظر : بـاث
Infrastructures (les)	الابنية القاعدية انظر : قاعدية
Intensification (l')	التكثيف
Intensifier	كثّف
Intensifier (s')	تكثف
Inter-disciplinarité (l')	تمازج الاختصاص انظر : تمازج
Interférence (l')	التداخل انظر : تماس
Interne (la finalité)	الغائية الداخلية انظر : غائية
Intersection (l')	القاطع المشترك انظر : قاطع
Introspection (l')	الاستبطان
Invention (l')	الوضع انظر : توليدي
Inversement proportionnels	(التناسب العكسي) انظر : طردي

— J —

Jugement appréciatif	حكـــم تقييمـــى انظر : معيــارى
Jugement constatif	حكـم تقـريرى انظـر : معيارى
Jugement de constatation	حكـم تقريــرى انظـر : حــدث
Jugement de valeur	حكـم معيارى انظـر : معيــارى
Jugement explicatif	حكـم تفسيرى انظـر : معيــارى
Jugement normatif	حكـم معيــارى انظـر : معيارى

— L —

Langage (psychologie du)	علم نفس الكــلام انظـر : لغـوى
Largeur (la)	العــرض انظـر : بعــد
Lieu (le)	الايـن او المكــان انظـر : مقـولات
Linguiste (le)	اللّسـانـي انظـر : لغـوى
Linguistique (communauté)	مجمـوعـــة لسـانيـة انظـر : عقـد
Linguistique (le fait)	الحـــدث اللســـانـــي انظـر : حــدث
Linguistique transformationnelle ..	اللسـانيـات التحـويليـة انظـر : توليـدى

Littéraire (sémiotique)	علامية الادب انظر : علم العلامات
Littérarité (la)	الادبية
Logique générale	علم المنطق العام انظر : تحديد
Longitudinale (coupe)	مقطع طولي انظر : افقي
Longueur (la)	الطول انظر : بعد

— M —

Macrocontexte (le)	السياق الاكبر انظر : اصغر
Macrocosme (le)	العالم الاكبر انظر : اصغر
Masochiste	مازوخي انظر : نفساني
Médiation (l'universelle)	القرائن الشاملة انظر : فلسفة
Mentaliste	ذهني ـ ذاتي انظر : توليدي
Message (le)	الرسالة انظر : 1 ـ باث 2 ـ مرجعية
Métalinguistique (la fonction)	وظيفة ما وراء اللغة انظر : مرجعية
Métaphysique	ما ورائي
Méthode projective	منهج اسقاطي انظر : ارجاعي

Méthode rétrospective .... منهسج ارجساعى
انظـر : ارجـاعى

Microcontexte (le) .... السياق الاصغر
انظـر : اصغـر

Microcosme (le) .... العالـم الاصغـر .
انظـر : اصغـر

Mimique (la) .... المحـاكـاة
انظـر : توليـدى

Mode (la) .... الموضـة
انظر : علم العلامات

— N —

Nécessaire (le) .... المتحتـم

Néologisme de sens .... توليد معنـوى
انظـر : حـدث

Niveaux inférieurs .... مستويـات دنيـا
انظـر : توليـدى

Niveaux supérieurs .... مستويات قصوى

Normatif (Jugement) .... حكـم معيـارى
انظـر : معيـارى

Normatives (sciences) .... علـوم معيارية
انظـر : معيارى

Norme (la) .... النمـط

— O —

Ontologie (l') .... الانتولوجيـا
انظـر : انتولوجى

Ontologique .... انتولـوجى

Opacité (l')	الثخونــة
Opaque (l')	الثخــن انظر : ثخونـة
Opposition (l')	التقابــل انظر : تناظر
Organisatrice (fonction centrale) ..	الوظيفة المركزية المنظمة انظــر : وظيفــة
Originaire (l'expérience)	التجربــة المنشئــة انظــر فلسفــة

— P —

Parabole (la)	الخط البيانــي
Paradigmatiques (rapports)	علاقات استبدالية انظر : استبدال
Paradigme (le)	الاستبــدال
Particulière (l'hesthétique)	الجمالية الخاصــة انظر : جمالية
Pathologique	مرضــي انظر : 1) مرضي 2) نفساني
Pâtir	ان ينفعل او المنفعل انظر : مقولات
Péjoratif	تهجيتــي انظــر : نفعــي
Pensante (la substance)	الجوهــر المفكــر انظــر : توليــدى
Perception (la)	الادراك
Perception immédiate	ادراك حضورى انظر : حضورى

Performance (la) .... الانجـاز
انظر : توليدى

Phatique (la fonction) .... الوظيفـة الانتباهيـة
انظر : مرجعيـة

Phénomène (le) .... الظاهـرة

Phénoménologie (la) .... الظواهريـة
انظر . ظاهـرة

Phénoménologisme (le) .... الظواهراتيـة
انظر : ظاهـرة

Philologique (le cercle) .... السيـاج الفيلولـوجى
انظـر : سيـاج

Phonologie (la) .... علم وظائف الاصوات
انظر : توليدى

Phrase déclarative .... جملـة تقريرية
انظـر : مرجعية

Phrase impérative .... جملـة اقتضائية
انظر : مرجعيـة

Physiologique .... فيزيولوجـى
انظـر : افـراز

Planche de projection .... لوحـة الاسقاط
انظر : اسقاط

Plane (la géomètrie) .... الهندسة المستوية
انظر : بعـد

Poétique (la) .... الشعريـة

Poétique (la) .... الانشائيـة
انظر : شعريـة

Poétique (la fonction) .... الوظيفة الانشائية
انظـر : مرجعية

Polariser .... استقطـب

Positivisme (le)	الوضعية
Positiviste (le)	الوضعي
Postulat (le)	المصادرة
	انظر : مسلمات
Pour - soi	لذاته
Pratique (l'esthétique)	الجمالية التطبيقية
	انظر : جمالية
Prédominante (la fonction)	الوظيفة الغالبة
	انظر : مرجعية
Prémisses (les)	المقدمات
	انظر : مسلمات
Primordial (l'état)	الواقع الاصل
	انظر : اصل
Probabilité (la)	الاحتمال
	انظر : توقع
Problématique (la)	الاشكالية
Problème (le)	الاشكال
Profondeur (la)	العمق
	انظر : بعد
Projection (la)	الاسقاط
Projective (méthode)	منهج اسقاطي
	انظر : ارجاعي
Proportionnels (inversement)	(التناسب العكسي)
	انظر : طردي
Proportionnels (relativement)	التناسب الطردي
	انظر : طردي
Propriété commune	ملك مشاع
	انظر : عيني
Propriété individuelle	ملك عيني
	انظر : عيني

Psychanalyse (la)	علم النفس التحليلي / التحليل النفسي انظر : 1 ـ اسقاط 2) نفساني
Psychanalyse des textes	التحليل النفساني للنصوص انظر : نفساني
Psychocritique (la)	النقد النفساني انظر : نفساني
Psycholinguistique (la)	علم النفس اللغوي انظر : لغوي
Psychologie du langage	علم نفس الكلام انظر : لغوي
Psychologique (le déséquilibre)	اختلال التوازن النفسي انظر : نفساني
Psychologue (le)	العالم النفساني انظر : لغوي
Puriste	صفوي انظر : توليدي

— Q —

Qualité (la)	الكيف او الكيفية انظر : مقولات
Quantité (la)	الكم او الكمية انظر : مقولات

— R —

Rationalisation (la)	العقلنة انظر : عقلن
Rationaliser	عقلن
Rationalisme (le)	العقلانية

Rationaliste (le)	العقلاني
Réaction (la)	رد الفعل انظر : حدث
Réalité extérieure (la)	الواقع الخارجي انظر : حدث
Récepteur (le)	المتقبل انظر : باث
Référent (le)	المرجع انظر : دل
Référentielle (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Réflexe (le)	المنعكس انظر : انعكاس
Réflexe conditionné (le)	المنعكس الشرطي انظر : انعكاس
Refoulé	مكبوت انظر : نفساني
Relation (la)	المضاف او الاضافة انظر : مقولات
Relations constituantes	علائق تركيبية انظر : علائق
Relativement proportionnels	(التناسب الطردي) انظر : طردي
Répercussions (les)	الانعكاسات انظر : انعكاسي
Réponse (la)	الاستجابة
Rétrospective (la méthode)	المنهج الارجاعي انظر : ارجاعي

Sadique	ســـــادى انظر : نفسانى
Saturation (la)	التشبــــع
Scepticisme (le)	التشكــــك انظــر : وثــوقى
Science (la)	العلــــم انظــر : علمـــانى
Sciences explicatives	علـــوم تفسيريــة انظــر : معيـــارى
Sciences normatives	علـــوم معياريــة انظــر : معيـــارى
Scientisme (le)	العلمانيــــة
Scientiste	علمـــــانى
Sécrétion (la)	الافـــــراز
Sélection (l'axe de)	محـــور الاختيـــار انظـــر : استبـدال
Sémantique (la)	علم الدلالات انظر : دل
Sémantique (le champ)	الحقـــل الدلالــي انظـــر : دل
Sémiologie (la)	علـــم العلامـــات
Sémiotique (la)	العلاميـــــــة انظر : علم العلامات
Sémiotique littéraire	علاميــة الادب انظر : علم العلامات
Signe (le)	العلامــــــة انظــر : دل
Signifiant (le)	الـــــدال انظـــر : دل

Signification (la) .... الـدلالـة
انظـر : دل

Signifié (le) .... المـدلـول
انظـر : دل

Signifier .... دل

Simultanéité (la) .... التـوالـت

Situation (la) .... الوضع او النصبـة
انظـر : مقولات

Social (le fait) .... الحدث الاجتماعي
انظـر : حدث

Soi - même .... بذاتـه

Spécification (la) .... تمييـز النـوع
انظـر : نوعـي

Spécificité (la) .... النوعيـة

Spécifique .... نـوعـي

Stimulus (le) .... المنبـه
انظـر : استجابـة

Structural .... هيكلـي (= بنيـوي)

Structuralisme (le) .... الهيكلية (= بنيـويـة)

Structuraliste (le) .... الهيكلـي (= بنيوى)

Structure (la) .... الهيكـل (= بنيـة)

Substance (la) .... الجوهـر
انظـر : مقـولات

Substance pensante (la) .... الجوهـر المفكـر
انظر : توليدى

Sujet fondateur .... ذات فاعلـة
انظـر : فلسفـة

Supérieurs (les niveaux) .... المستويـات القصـوى
انظر : توليدى

Superposition (la)	التطـــابق انظر : 1 ـ تماس 2 ـ تناظر
Superstructures (les)	الابنويــة العلويــة انظر قاعدية
Symétrie (la)	التناظـر
Synchronie (la)	الآنيـــة انظر : آنـي
Synchronique	آنـــــي
Syntagmatiques (rapports)	علاقــات ركنيــة انظر استبدال
Syntaxe (la)	علـم التـركيب انظر : توليدي
Synthèse (la)	التاليــف انظر : 1 ـ قضية 2 ـ تحليلي
Synthétique (le)	التاليفـي انظر : تحليلي
Système (le)	الجهـــاز
Système (le)	النظـــام انظـر : جهـــاز

— T —

Tangence (la)	التمـــاس
Temps (le)	متى او الزمـــان انظر : مقولات
Théoricien (le)	المنظـر
Théorique (l'esthétique)	الجمالية النظرية انظـر : جماليــة

(Théorisateur)	منظر
(Théorisation)	تنظير
(Théoriser)	نظر
Thérapeutique	علاجي انظر : 1 ـ مرضي 2 ـ نفساني
Thèse (la)	القضية
Tout (le)	الكل
Transformation (la)	التحويل انظر : توليدي
Transformationnelle (La linguistique)	اللسانيات التحويلية انظر : توليدي
Transparence (la)	الشفافية انظر : 1) الفقرة 4 . 3 . 6 (من البحث) 2) ثخونة من الكشف
Transversale (coupe)	مقطع عرضي انظر : افقي

— U —

Unicité (l')	الوحدانية
Unité (l')	الوحدة
Universelle médiation	قرائن شاملة انظر : فلسفة
Utilitaire (l')	النفعي
Utilitarisme (l')	النفعية انظر : نفعي

Valeur (jugement de)	حكم معياري انظر : معياري
Verticale (classification)	تصنيف عمودي انظر : افقي
Vision	نظرة انظر : رؤية
Vision dynamique	رؤية
Vision globale	رؤية

تراجم الاعلام

أ ـ ابوستـــال : Léo Apostel

بلجيكي من علمـاء المنطق . ولد سنـــة 1925 .

اراقـــون : Louis Aragon

كاتب فرنسي . ولد بباريس سنة 1897 ، ساهم في بعث الحركة السريالية ، ثم تفرغ للنضال السياسي في صلب الحـــزب الشيوعي ، عرف بغزارة انتاجه الشعري والقصصي والنقدي ، واتسم ادبه بامتزاج الطابع العلمي والطابع الشعبي ، من أشهر مؤلفاته الادبية الشعرية : « مجنون آلزه » (Le fou d'Elsa) وهو رمزاعتراف بجميل الحضارة العربية على الحضارة الانسانية.

أريفـــاي : Michel Arrivé

من مواليد سنة 1936 . مبرز في النحو ودكتور في الآداب . استاذ بجامعة باريس (X) (نانتار Nanterre) مختص في علامية الادب ، من مؤلفاته : « لغات جاري : محاولة في علامية الادب (1) » .

اسقـــود : Charles Eigerton Osgood

امريكي ، ولد سنة 1916 مختص في علم النفس ، اعتنى في بحوثه حول الذكاء بـ « فضاء دلالات الالفاظ » . وخاصة في الاثر

(1) Les langages de Jarry, essai de sémiotique littéraire. Paris, Klincksieck, 1972.

المشترك « مقياس الدلالة » (2) . ومن مؤلفاته المشتركة ايضا : « علم النفس اللغوى » (3) .

الومبار (دالومبار) Jean le Rond d'Alemberb

رياضي وفيلسوف واديب فرنسي عاش بين سنتي 1717 — 1783 ، ساهم بمعية ديدرو Diderot في ارساء « دائـــرة المعارف » (l'Encyclopédie) له نظريات فيزيائية في الحركة .

أولمــــان : Stephen Ullmann

انجليزى ولد سنة 1914 . وهــو لساني مختــص في اللغات الرومانية (langues romaines) اهتم خاصة بعلـم الـدلالات فالف : « مبادىء علم الدلالات » (4) . « مختصر علم الدلالات في فرنسا » (5) « مدخل الى علم الدلالة » (6) .

— ب —

بـــــارت Roland Barthes

فرنسي ، ولد سنة 1915 ، اهتم بالنقد الادبي فثار على مناهجه المتوارثة حتي شك في قيمة ما تلقنــه الدراســـات الجــامعية الكلاسيكية في ميدان الادب ، وقد عمل على ارساء قواعد نقد حديث فكان كتابه . « الدرجــة الصفــر في الكتابــة (7) » بيانا احتوى على فلسفة في الخطاب [illegible] تعريفا ونقدا فارسى قواعد منهج نقدى نصانى . ثم اتج [illegible] عناية بارت الى علـــم العلامات فالف «فصول في علم العلامـ ـ» (8) و «نظام الموضة» (9)

---

(2) Osgood, Suci et Tannenbaum : Measurement of meaning.
(3) Osgood et Sebeok : Psycholinguistics, a Survey of theory and research problems. Baltimore, Waverly Press, 1954
(4) The principles of semantics — 2ᵉ éd, Oxford - glasgow, 1959.
(5) Précis de sémantique française — 2e éd. Berne, 1959.
(6) Semantics, an introduction to the science of meaning - Oxford, 1962.
(7) Le degré Zéro de l'écriture - 1953. Paris, le Seuil.
(8) Eléments de sémiologie - 1964.
(9) Systèmes de la mode, 1967. Paris, le Seuil.

محاولا في كل ذلك كشف قوانين الدلالة عامة مما جعل بحوثه الادبية النقدية تزداد ثراء وقوة في درب الاعتراض على قدسية المؤلف وقدسية الاثر ، وقد سعى بارت الى الكشف عن الروابط العميقة بين الانسان والعلامات عموما ولا سيما في اثره « لذة النص » (10) .

بافلوف Ivan Petrovitch Pavlov

طبيب روسي عاش بين سنتي 1849ـ1936 . اهتم بالفيزيولوجيا ولا سيما بالهضم والمنعكسات اللعابية فاهتدى الى صياغة المنعكسات الشرطية (1903) ، فدرس نشوءها واختفاءها وفسر ذلك بقوانين الاقتران العصبي ، ثم ناظر بين سيكولوجية الحيوان وسيكولوجية الانسان فقرر ان عالم الانسان تدبره قوانين مطابقة لمقتضيات المنعكس الشرطي ، الا ان الاشارات الحسية تحل محلها اشارات لغوية ذهنية . وقد كان لنظريات بافلوف اثر بالغ في اثبات وحدة العالم الفيزيولوجي والعالم السيكولوجي في الانسان . من آثاره : « عشرون سنة من التجربة في ميدان النشاط العصبي العالي للحيوان » (11) . « المنعكس الشرطي » (12) .

بالي : Charles Bally

لساني سويسري ، ولد بجنيف Genève ومات بها (1865ـ1947) . اختص في اليونانية والسنسكريتية (Le Sanskrit) وتتلمذ على سوسير فاستهوته وجهة اللسانيات الوصفية ، ولما تمثل مبادىء المنهج البنيوي عكف على دراسة الاسلوب في ضوئه فارسى قواعد الاسلوبية الاولي في العصر الحديث ، من مؤلفاته : « مصنف الاسلوبية الفرنسية » (13)

---

(10) Plaisir du texte. 1973. Paris, le Seuil.

(11) Vingt ans d'expérience dans le domaine de l'activité nerveuse supérieure des animaux, 1922.

(12) Le réflexe conditionné, 1935.

(13) Traité de stylistique française. 3ᵉ éd. 1951. Paris, Klincksieck.

ـ « اللغة والحياة » (14) . « اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية » (15)

برجســــون : Henri Bergson

فيلسوف فرنسي 1859 ـ 1941 . اعتـرض على الذهنيـة الشكلية وعلى الوضعية العلمانية والمادية ، واحيـا مبـادىء الروحية (Spiritualisme) ببعث منهج يعتمد معطيات الحدس، من مؤلفاته « المادة والذاكرة » (16) . « التطور الخلاق » (17) . « الديمومة والتواقت » (18) .

بـــروست : Marcel Proust

اديب فرنسي 1871 ـ 1922 . تعاطى الشعـر اولا فنشـر « الملذات والايام » (19) وحلت به نكبات صحية وعائلية فانطوى على ذاته ولاذ بالادب عسى ان يفلت من حتمية الزمن فكـان اثره الهام : « في البحث عن الزمن الضائع » (20) وهو محاولة ما ورائية عبر احياء التجربة الانشائية بغية ادراك جوهر الواقع المدفون في خبايا اللاوعي .

بلومفيلــد : Leonard Bloomfield

لساني أمريكي 1887 ـ 1949 درس منذ سنة 1909 بجامعـة شيكاغو (Chicago) الالمانية ثم اللسانيات العامة • وعني بعد ذلك باللغات الهند واوروبية ولا سيما من حيث وظائف الاصوات ومظاهر الكلم او الصرفيات (Morphologie)

---

(14) Le langage et la vie, Genève, Atar, 1913 - 3e éd. 1952.
(15) Linguistique générale et linguistique française ; 1932 - Paris, E. Leroux.
(16) Matière et mémoire, 1896.
(17) L'évolution créatrice, 1907.
(18) Durée et simultanéité, 1922.
(19) Les plaisirs et les jours, 1896.
(20) A la recherche du temps perdu.

نشر سنة 1914 « مدخل لدراسة اللغة » (21) . وفي سنة 1933 اصدر اثره الهام « اللغة » (22) . ويعد دستور المدرسة الوصفية السلوكية التي سادت الدراسات اللسانية الامريكية حتى 1955 . وقد عمل بلومفيلد على نقد المذهب الذهني ــ الذاتي (Mentalisme) بغية ارساء منهج وضعي اختباري .

بوتيـــاي : Bernard Pottier

لساني فرنسي من مواليد 1924 ، مبرز في الاسبانية ودكتور في الآداب يدرس حاليا بجامعة السربون (باريس 3) ويضطلع في نفس الوقت بالادارة العلمية للمركز القومي للبحوث العلمية (C. N. R. S.) من مؤلفاته : « علم تصنيف عناصر الارتباط ... » (23) و « بحوث حول التحليل الدلالي في اللسانيات والترجمة الآلية» (24) و « مدخل لدراسة الهياكل النحوية الاساسية » (25) .

بياجــاي Jean Piaget

عالم نفساني سويسري . ولد سنة 1896 ، اختص في علم نفس الاطفال . واهتم اساسا باصل نشاة الذكاء عند الانسان . وقد تميزت بحوثه في علم النفس التكويني Psychologie génétique بالمزج بين تقديرات علم المنطق والملامية (La sémiotique) والاصولية (L'épistémologie) من مؤلفاته : « اللغة والفكر

---

(21) Introduction to the study of language, New York - Holt, 1914.

(22) Language, New York; Holt, 1933. (Traduit par Janick Gazio - le language - Paris, Payot, 1970).

(23) Systématique des éléments de relation. Etude de morpho-syntaxe structurale romane, Paris, Klincksieck, 1962.

(24) Recherches sur l'analyse sémantique en linguistique et en traduction mécanique, publications de la Faculté des Lettres de Nancy 1963.

(25) Introduction à l'Etude des structures grammaticales fondamentales, publié par la Faculté des Lettres de Nancy, 1966.

عند الطفل » (26) ـ « سيكولوجية الذكاء » (27) ـ « مدخل الى الاصولية التكوينية » (28) .

بيفـــون : Georges Louis Leclerc, Comte de Buffon

عالم في الطبيعيات واديب في نفس الوقت . عاش بين سنتي 1707 ـ 1788 ، اهتم كثيرا بقيمة اللغة التي تكتب بها الآثار عامة . واعتبر ان اللغة في صياغتها ونظام الافكار التي تحملها انما تكشف عن شخصية صاحبها ، ولا يخلد اثر الا اذا احكمت لغته . من ابرز مؤلفاته : « مقالات في الاسلوب » (29)

ـ ت ـ

تـــودوروف Tzvetan Todorov

بلغاري ولد سنة 1939 ، عاش في بلغاريا ودرس فيها الادب البلغاري ثم هاجر الى فرنسا سنة 1963 وحصل على جنسيتها ، فاعد اطروحة الحلقة الثالثــة باشراف رولان بارت ثم نشرهــا بعد تحويرها بعنوان « الادب والدلالة » (30) وهو الآن باحث في المركز القومي للبحوث العلمية بباريس (C.N.R.S.) ويدرس « الخطابة والرمزية » (Rhétorique et symbolique) بالمدرسة العليا للدراسات التطبيقية بباريس ، من اهم اعماله نشره لـ « نظرية الادب » (31) وتاليفه بالاشتراك مع ديكرو « للقاموس الموسوعي في علوم اللسان » (32) كما انه يدير مع ج ، جينات (Gérard Genette) مجلة الشعريـة (Poétique)

---

(26) Le langage et la pensée chez l'Enfant, 1923.
(27) Psychologie de l'intelligence - Paris : Colin, 1947.
(28) Introduction à l'épistémologie génétique - 3 Vol., P.U.F. Paris, 1950 - 1951.
(29) Discours sur le style 1753.
(30) Littérature et signification - Langue et langage - Larousse, 1967.
(31) Théorie de la littérature - Textes des formalistes russes, éd. du Seuil, 1965.
(32) Dictionnaire encyclopédique des Sciences du Langage, éd. du Seuil, 1972.

تيــــري : Marcel Thiry

شاعر بلجيكي من ابناء اللسان الفرنسي . ولد سنة 1897 ، عرف بتصرفه العميق في تراكيب اللغة الى حد تعمد الهجنة . نشر اول ديوان له سنة 1919 وعنوانه : « انت الذي يشحبه ذكر فانكوفاي » (33) . وله باع في الاقصوصة ايضا ، ومن مؤلفاته : « بحر السكينة » (34) و « تمثال التعب » (35) .

– ج –

جــاكبســــون : Roman Jakobson

ولد بموسكو سنة 1896 واهتم منذ سنه الاولى باللغة واللهجات والفولكلور فاطلع على اعمال سوسير وهيسارل (Husserl) وفي سنة 1915 اسس بمعية ستة طلبة « النادي اللساني بموسكو » وعنه تولدت مدرسة الشكليين الروس ، وفي سنة 1920 انتقل جاكبسون الى تشيكوسلوفاكيا فاعد الدكتورا سنة 1930 بعد ان اسهم في تاسيس « النادي اللساني ببراغ » سنة 1920 ، وهو النادي الذي احتضن مخاض المناهج البنيوية في صلب البحوث الانشائية والصرفية وفي بحوث وظائف الاصوات ، وفي خضم هذه الحقبة تبلورت اهم المنطلقــات المبدئية في علاقة الدراسة الآنية بالدراسة الزمانية لــدى جاكبســـون .

وفي سنــة 1933 انتقــل الى مدينــة برنو (Brno) فدرس بجامعة مازاريــك (Mazaryk) وبلــور نظريتــه في الخصائص الصوتية الوظائفية ، وفي سنة 1939 انتقل الى الدنمارك والنورفاج فدرس في كوبنهاق (Copenhague) وأسلو (Oslo) وقد تميزت هذه المرحلة بابحاثه في لغــة الاطفال وفي عاهات الكلام .

---

(33) Toi qui pâlis au nom de Vancouver, 1919.
(34) La mer de la tranquillité, 1938.
(35) Statue de la fatigue, 1934.

وفي سنة 1941 رحل جاكبسون الى الولايات المتحدة فدرس في نيويورك وتعرف بلايفي ستروس (Lévi-Strauss) ثم انتقل الى جامعة هارفارد (Harvard) والمعهد التكنولوجي بمساشيوستس (M.I.T) وهناك رسخت قدمه في التنظير اللساني حتى غدت اعماله معينا لكل التيارات اللسانية وان تضاربت ، من ابرز مصنفاته : «محاولات في اللسانيات العامة» (36) والمنتخبات (37) .

جاكسوب : Max Jacob

شاعر وقصاص فرنسي 1876 ـ 1944 ولد بانجلترا منحدرا من اصل يهودي . تنصر واعتكف ثم اخذه النازيون ايام الحرب العالمية الثانية الى درانسي (Drancy) حيث مات . تكشف آثاره الشعرية والقصصية مرارة وجودية وما ورائية ومنها « المخبر المركزي » (38) و « تاملات دينية » (39)

جيـد : André Gide

اديب فرنسي 1869 ـ 1951 عالج في عدة مؤلفات قضايا الجنس والاخلاق وقضايا الفكر تجاه وضع الكائن البشري ، من مؤلفاته « غذاء الارض » (40) ـ « الباب الضيق » (41) .

— د —

ديبوا : Jean Dubois

لساني فرنسي وهو استاذ بجامعة باريس (X) بنانتار

---

(36) Essais de linguistique générale, t. 1 : traduit de l'anglais par Nicolas Ruwet, Paris, éd. de Minuit 1963. t. 2, éd. de Minuit 1973.

(37) Selected writings : I. - Phonological studies, La Haye, Mouton, 1962.
II. - Word and langage, 1971.
III. - The Poetry of Grammar and the Grammar of Poetry 1967.
IV. - Slavic epic studies, 1966.

(38) Le laboratoire central, 1921.

(39) Méditations religieuses, 1947.

(40) Les nourritures terrestres, 1895.

(41) La porte étroite.

(Nanterre) من ابرز منشوراته سلسلة « النحو البنيوى للغة الفرنسية » (42) .

ـ ر ـ

راسيـــن : Jean Racine

شاعر روائـي فـرنسي 1639 ـ 1699 مـن دعائـم المسـرح الكلاسيكي .

ريفـاتـار : Michael Riffaterre

استاذ بجامعة كولومبيا (Columbia) اهم جامعات نيويورك بالولايات المتحدة ، اختص بالدراسات الاسلوبية منذ مطلع العقد الخامس . وابرز مؤلفاتـه « محـاولات فى الاسلـوبية البنيوية » (43) .

ريفـــاي : Nicolas Ruwet

لساني بلجيكي ولد سنة 1933 ، اهتم بعلوم الموسيقى والشعر ثم تفرغ الى اللسانيات فالتحق بالمركز القومي البلجيكي للبحث العلمي ثـم بالمعهد التكنولوجي لمـا ساشيوستس ببوستـون (Boston) ثم بجامعة باريس 8 بفانسان (Vincennes)
من ابرز منشوراته : « المدخل الى النحو التوليدى » (44) .

ـ س ـ

سـابـوك Thomas Albert Sebeok

امريكي من اصل مجرى من مواليد 1920 من علماء اللسانيات والانتروبولوجيا اهم مؤلفاته : « الاسلوب فى اللغة » (45) .

---

(42) Grammaire structurale du français :
1. - Nom et Prénom,
2. - Le verbe,
3. - La phrase et les transformations - Paris, Larousse, 1965 - 1969 - 3 vol.

(43) Essais de stylistique structurale, traduit de l'anglais par D.Delas Flammarion, 1971.

(44) Introduction à la grammaire générative, Paris, Plon, 1967.

(45) Style in language ; Cambridge, Mass. M.T.T. Press, 1964.

سبيتـــــزر : Léo Spitzer

نمساوي النشأة ، الماني التكوين ، فرنسي الاختصاص . عاش بين سنتي 1887 و 1960 وهو من علماء اللسانيات ونقاد الادب من مؤلفاته : « دراسات في الاسلوب » (46) ــ « الاسلوبية والنقد الادبي » (47) .

ستانـدال : Henri Beyle Stendhal

اديب فرنسي (1783 ــ 1842) تغنى بحساسية الجمال وحرارة العاطفة وصور عبثية المواضعات الاجتماعية .

سوسيـــر : Ferdinand De Saussure

سويسري (1857 ــ 1913) . درس في جنيف ثم في ليبزغ (Leipzig) حيث اعد اطروحة موضوعها : حول استعمال « المضاف » المطلق في اللغة السنسكريتية (48) ، ثم استقر بباريس من سنة 1880 الى سنة 1891 . فدرس بمدرسة الدراسات العليا النحو المقارن واعد رسالة عن نظام الحركات في اللغات الهندو ــ اوربية (49) ثم عاد الى جنيف فدرس بها اللغة السنسكريتية والنحو المقارن ثم اللسانيات العامة سنة 1907 ، ودروسه طيلة الفترة الاخيرة من حياته هي التي نشرها بعض تلاميذه بعنوان « دروس في اللسانيات العامة » (50) وذلك سنة 1916 .

ــ ش ــ

شـانـون : Claude Elwood Shannon

عالم رياضي ومهندس في المخابرات ، من مواليد الولايات المتحدة

(46) Stilstudien, Munich, Hueber, 1928. Traduit en français : Etudes de style, Paris, Gallimard, 1970.
(47) Stylistique et critique littéraire, in critique n°98, Paris éd. de Minuit, 1955.
(48) De l'emploi du génétif absolu en Sanskrit, 1880, Leipzig.
(49) Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes, 1879, Leipzig.
(50) Cours de linguistique Générale. Lausanne, Payot, 1916.

سنة 1916 . وضع بمعية وايفير (Weaver) « النظرية الرياضية في الابلاغ » (51) .

شوبنهاور : Arthur Schopenhauer

فيلسوف الماني (1788 ـ 1860) راى ان الوجود قائم على الارادة المطلقة غير ان ارادة الحياة تنشا عنها كل المفاسد فتسؤول بالانسان الى دوامة اللذة فالالم فالقلق على ان الانسان قد وهب الذكاء وهو كفيل بتحويره عن طريق الفن .
من ابرز مصنفاته « العالم كما هو ارادة وتشكل » (52) .

شومسكي : Noam Chomsky

لساني أمريكي من مواليد فيلادلفي (Philadelphie) سنة 1928 تتلمذ على هاريس (Z. Harris) وتاثر بجاكبسون واضطلع بالتدريس في المعهد التكنولوجي بماساشيوستس Massachusetts منذ 1954 .
وفي السنة الموالية ناقش اطروحة عنوانها « التحليل التحويلي » (53) . وفي سنة 1956 اتم عملا آخر عنوانه « البنية المنطقية للنظرية اللسانية » (54) . وهذان العملان لم ينشرا ولكن عصارتهما صدرت سنة 1957 بعنوان « الابنية النحوية » (55) ، فكان الكتاب دستور مذهب جديد في اللسانيات هو المذهب التوليدي ، وقد دققه شومسكي في كتابيه « مظاهر النظرية النحوية » (56) و « مقولات نظرية النحو التوليدي » (57) ،

---

(51) Mathematical theory of communication, Urbana, Illinois, University Press, 1949.
(52) Le Monde comme volonté et comme représentation, 1818.
(53) Transformational analysis.
(54) The logical structure of linguistic theory.
(55) Syntactic structures : La Haye, Mouton, 1957 ; traduit en français : Structures syntaxiques, Paris, le seuil, 1969.
(56) Aspects of the theory of syntax. Cambridge, Mass, M.I.T. Press, 1965. Traduit en français : Aspects de la théorie syntaxique ; Paris, Le Seuil 1971.
(57) Topics in the theory of generative grammar, La Haye, Mouton, 1966.

ثم عمل على كشف المنطلقات الفلسفية في نظرياته فالسف «اللسانيات الديكارتية» (58) و « اللغة والفكر » (59) .

ـ ف ـ

فـــاران : (Austin Warren)

امريكي ولد سنة 1899 بولتام (Waltham) من ماساشيوستس حصل على الدكتورا سنة 1926 من برنستون (Princeton) درس الادب الانجليزي في جامعات بستون وايووا (Iowa) ونيويورك وميشيقان (Michigan) الف بالاشتراك مع والاك (Wellek) « النظرية الادبية » (60) .

فاليـــــري : (Paul Valéry)

اديب فرنسي (1871 ـ 1946) غزير التكوين واسع المعرفة في غير الادب ، اعتنى كثيرا بقضايا اللغة والنقد ، عين استاذا بكلاج فرنسا سنة 1937 : من اشهر ما خلف كراريسه (Cahiers) وبها يعد علما من اعلام فلسفة اللغة والادب وكذلك علما اصوليا.

فـرويـــد : (Sigmund Freud)

نمساوي عاش بين سنتي (1856 ـ 1939) طبيب مختص في الاعصاب ، اسس مدرسة التحليل النفسي واحدث ثورة في المعرفة الانسانية عامة بما اكتشفه من عوالم نفسانية ثريـــة العطاء ، من اهم مؤلفاته : « تاويل الاحلام » (61) و « علم النفس المرضي في الحياة اليومية » (62) و « ثلاث محاولات في النظـرية الجنسية » (63) و « محاولات في علم النفس التحليلي » (64) .

---

(58) Cartesian linguistics, a chapter in the history of Rationalist Thought, New York, Harper and Row, 1966. Traduit en français : La linguistique cartésienne ; Paris, le seuil, 1969.

(59) Language and mind. New York, Harcourt 1968. Traduit en français : Le langage et la pensée ; Paris, Payot, 1970.

(60) La théorie littéraire, traduction française, éd. : le .euil, 1973.

(61) L'interprétation des rêves : 1899, 1900.

(62) Psychopathologie de la vie quotidienne, 1901.

(63) Trois essais sur la théorie de sexualité, 1905.

(64) Essais de psychanalyse, 1927.

فلوبيــــر : (Gustave Flaubert)

كاتب فرنسي (1821 ـ 1880) حاول وصف النفس البشرية في تقلباتها ، ونظريته في الكتابة تتلخص في اعتباره ان العبارة كلما قاربت الفكرة التصقت بها ، وكلما التصقت بها ازدادت جمالا ، من ابـرز مؤلفاتـه : « سلامبـو » (65) و « السيـدة بوفاری » (66) و « التربية العاطفية » (67) .

فـوكـــو : (Michel Foucault)

فيلسوف فرنسي ولد سنة 1926 ، يعد من اعلام البنيوية في ميدان الفلسفة ولا سيما الاصولية منها (Epistémologie) اما فلسفته فمحورها الانسان بوصفه عاقلا ناطقا متنزلا في الزمن ، من ابرز مؤلفاته « الاسماء والمسميات » (68) . « اثرية المعرفة » (69) .

فينوفـردوف : (V. V. Vinogradov)

روسي (1895 ـ 1969) من اشهر اللسانيين الروس اعتنى بدراسة اللغة الروسية اسلوبيا ، تـأثر بسوسير وحـاول تطبيق المناهج الحديثة ، من مؤلفاته « في النثر الادبي » (70) و « في لغة الادب » (71) و « الانشائية ونظرية الخطاب الادبي والاسلوبية » (72) .

ـ ق ـ

ق ـ قـرانجـار : (Gilles-Gaston Granger)

فيلسوف فرنسي ولد سنة 1920 من مؤلفاته « مناهج الاقتصاد»

---

(65) Salammbô, 1862.
(66) Madame Bovary, (1857).
(67) L'Education sentimentale, 1869.
(68) Les Mots et les choses, Paris, Gallimard, 1966.
(69) L'archéologie du savoir, Paris, Gallimard, 1969.
(70) De la prose littéraire, 1930.
(71) Sur la langue de la Littérature, 1959.
(72) Poétique, théorie de la langue poétique, stylistique, 1963.

(73) و « التفكير الصوري وعلوم الانسان » (74) و « محاولة في فلسفة الاسلوب » (75)

قرايمـــاس : (Algirdas-Julien Greimas)

ولد بلوتوانيا (Lituanie) سنة 1917 . حصل سنة 1949 على الدكتورا من جامعة السربون ثم درس في الاسكندرية وفي انقرة واسطنبول وبواتياي (Poitiers) وهو الآن مديــر الدراسات الدلالية بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس، حاول اولا ان يقيم معجمية تعتمد الوحدات الكلامية (Les unités-mots) فلما تعذر عليه ذلك اتجه صوب علم الدلالات ثم تبين له ان الدلالات لا تدرس الا في نطاق اعم من سياج اللغويات فتطرق الى العلامية العامة (او علم العلامات) . من مؤلفاته « علم الدلالات البنيوي» (76) و «في المعنى» (77) .

قيـــــــرو : (Pierre Guiraud)

لساني فرنسي ودكتور في الآداب وهو استاذ اللسانيات بجامعة نيس (Nice) وجامعة فانكوفار (Vancouver) الف في معظم فنون اللسانيات بما يعد مداخل لها ، وهو يغذي بمؤلفاته سلسلة « ماذا اعرف ؟ » (Que Sais-je ?) ومما نشره فيهـــــا : « الاسلـوبيـة » و « علـم الـــــدلالات » و « النحو » و « نحو اللغـة الفرنسيـة » و « علـم اصــول الكلمات » و « علم العلامات » (78) .

قيـــــوم : Gustave Guillaume

لساني فرنسي (1883 ـ 1960) . وهو عصامي تأثر كثيرا بمايياي (Meillet) وبلور نظرية لسانية فريدة قوامها الزمنية

---

(73) Méthodologie économique, P.U.F. 1955.
(74) Pensée formelle et sciences de l'Homme. Aubier, 2e éd.,1967.
(75) Essai d'une philosophie du style, Armand Colin, Paris, 1968.
(76) Sémantique structurale, Paris, Larousse, 1966.
(77) Du Sens, Paris, le Seuil, 1970.
(78) La stylistique,1954. La sémantique, 1955. La grammaire, 1958. La syntaxe du français, 1962. L'étymologie, 1964. La sémiologie, 1971.

من مؤلفاته : « الزمن والفعل ... » (La temporalité) (79) و « اللغة وعلم اللغة » (80) و «دروس في اللسانيات» (81).

— ك —

كـرنـــاي : Pierre Corneille

شاعر روائي فرنسي (1606 — 1684) ، من دعائم المسرح الكلاسيكي

كـروتشه Benedetto Croce

إيطالي (1866 — 1952) من اعلام الفلسفة والتاريخ والنقـد الادبي . اقتفى اثر المنهج الهيجلي ، واعتنى بفلسفة الخلق الفني فقال بمبدا اتحاد الشكل والمضمون بفضل الحدس ، كما اعتنى ايضا بنظرية المعرفة ، من مؤلفاته : « الجمالية كعلم للعبارة (82) و « علم المنطق كعلم المتصور الخالص » (83) .

كلـــودال : Paul Claudel

شاعر وروائي فرنسي (1868 — 1955) تقلب كثيرا في المناصب السياسية . تنصر في سن الثامنة عشرة وظلت مشاعـــره الدينية طاغية على تصانيفه ،

كــــولان : Jean-Paul Colin

من مواليد 1934 بفرنسا ،وهو استاذ لساني بجامعة تانتاريهتم بالمعجمية وتحليل النصوص الادبية على قواعد اللسانيات ، من مؤلفاته : « القاموس الجديد لصعوبات اللغة الفرنسية » (84)

---

(79) Temps et verbe, Théorie des aspects, des modes et des temps. Paris, champion, 1929.

(80) Langage et science du langage, Paris, Nizet & Québec, Presses de l'Université Laval, 1964.

(81) Leçons de linguistique : série A. 1946-48; série B, 1948-49. Paris - Klincksieck 1971.

(82) L'esthétique comme science de l'expression, 1902.

(83) La logique comme science du concept pur, 1909.

(84) Nouveau dictionnaire des difficultés du français. Paris, Hachette-Tchou, 1971.

— م —

مارتينـاى : André Martinet

لسانى فرنسى ولد سنة 1908 اختص فى اللغة الانجليزية ثم فى اللسانيات العامة ، وفي الولايات المتحدة ، حيث درس بجامعة كلومبيا (Columbia) فى نيويورك من 1947 الى 1955 ، تاثر ببلومفيلد . ويعد مارتيناى علما من اعلام دراسة وظائف الاصوات (الفونولوجيا — la phonologie — وخاصة من الناحية الزمانية (diachronique) من ابرز مؤلفاته : « الاقتصاد فى التغيرات الصوتية » (85) و « مقالات فـى اللسانيات العامة» (86) ، و «اللسانيات الآنية» (87)

مـو : Groupe (mu)

وهم : ج . ديبوا :(Jacques Dubois) ف آيدلين : (F. Edeline) كلينكانبارغ (J.M. Klinkenberg) مينقاى (F. Minguet) بيير :(F. Pire) ترينون(H. Trinon) اشتركوا فى وضع « البلاغة العامة » (88) .

مونان : Georges Mounin

فرنسى — ولد سنة 1910 ، وهو لسانى وناقد . تعتبر جل مؤلفاته مداخل الى قضايا اللسانيات العامة والمختصة ومن تلك المؤلفات : « المشاكل النظرية في الترجمة » (89) . « تاريخ اللسانيات منذ نشأتها الى القرن العشرين » (90) و « مدخل الى

---

(85) Economie des changements phonétiques, traité des phonologie diachronique, Berne, A. Francke, 1955.

(86) Eléments de linguistique générale, Paris, A. Colin, 1960.

(87) La linguistique synchronique, études et recherches, Paris, P.U.F., 1965.

(88) Rhétorique générale, Paris, Larousse, 1970.
انظر تقديم الاستاذ عبد القادر المهيرى للكتاب ، حوليات الجامعة التونسية — العدد 8 — سنة : 1971 .

(89) Les problèmes théoriques de la traduction, Paris - Gallimard 1963.

(90) Histoire de la linguistique, des origines au XX^e siècle, Paris, P.U.F. 1967.

علم العلامات » (91) و «مفتاح اللسانيات» (92) و «مفتاح علم الدلالات » (93) .

— هـ —

هـــاريس : Zellig Sabbetai Harris

لساني أمريكي من أصل روسي ولد سنة 1909 ، هاجر الى الولايات المتحدة ثم حصل على الجنسية الامريكية سنة 1921 ، ويدرس بجامعة بانسيلفاني (Pennsylvanie) منذ سنة 1931 ، كان من رواد التيار التوزيعي ثم تأثر بتلميذه شومسكي والتحق بالمدرسة التحويلية ، من مؤلفاته : «مناهج اللسانيات البنيوية» (94) و « الابنية الرياضية في اللغة » (95) و « مقالات في اللسانيات البنيوية التحويلية» (96) .

هيالمســلف : Louis Hjelmslev

لساني دنماركي (1899 ـ 1965) تتلمذ في باريس على مايــاي (Meillet) ثم شارك في تاسيس « النادي اللساني بكوبنهاغ » سنة 1931 . وعمل على وضع نظرية بنيوية شمولية للظاهرة اللغوية ، من مؤلفاته « مقدمة في النظرية اللغوية » (97) و « مقدمة في اللغة » (98) و « محاولات لسانية » (99) .

---

(91) Introduction à la sémiologie, Paris, éd. de Minuit, 1970.
(92) Clefs pour la linguistique, Paris, Seghers, 1968.
(93) Clefs pour la sémantique, Paris, Seghers, 1972.
(94) Methods in structural linguistics, Chicago, University of Chicago Press, 1951; nouvelle édition. Structural Linguistics, 1963.
(95) Mathematical structures of language, New York, Wiley, 1968, traduit en français : Structures mathématiques du Langage, Paris, Dunod, 1971.
(96) Papers in Structural and transformational linguistics, Dordrecht, Reidel - 1970.
(97) Prolégomènes à une théorie du langage, (en danois): Copenhague, 1943, traduit en français avec « La structure fondamentale du langage » Paris, éd. de Minuit, 1971.
(98) Le langage, une introduction, (en danois), Copenhague Berlingske Forlag, 1963; traduit en Français. Paris, éd. de Minuit, 1966.
(99) Essais linguistiques, Copenhague 1959; Paris, éd. de Minuit, 1971.

- و -

John Broadus Watson : **واتســـــون**

امريكي (1878 ــ 1958) ــ عالم نفساني واستاذ علم النفس التجريبي والمقارن ببالتيمور (Baltimore) وضع النظرية السلوكية سنة 1913 ودققها بعد اكتشافات بافلوف سنة 1916 ، الف « السلوك : مدخل الى علم النفس المقارن » (100) و « مسارب السلوكية » (101) .

Walther Von Wartburg : **وارتبــــورغ**

لساني سويسري (1888 ــ 1972) سعى الــى التاليف بيــن اللسانيات التاريخية والبنيوية الوصفية ، عنى كثيرا بعلم اللهجات وبعلم اصول الكلمات ، مــن مؤلفاتــه : « اللغــة الفرنسية : تطورها وهياكلها » (102) و « قضايا اللسانيات ومناهجها » (103) .

Warron Weaver : **وافــــــار**

رياضي امريكي ولد سنة 1894 اشترك مع شانون في وضع القواعد الرياضية لنظرية الاخبــار سنــة 1949 ، وذلــك في كتابهما : « النظرية الرياضية في الابلاغ » (104) .

René Wellek : **والاك**

نمساوي ولد في فيانا (Vienne) سنة 1903 : حصل على الدكتورا في براغ (Prague) سنة 1926 ثم استقر في الولايات

---

(100) Le comportement, une introduction à la psychologie comparative, 1914.
(101) Les voies du Behaviorisme, 1928.
(102) Evolution et structures de la langue française, Berne, Francke, 1934.
(103) Problèmes et méthodes de la linguistique, Paris, P.U.F., 1963.
(104) Mathematical theory of communication, Urbana, Illinois, University Press, 1949.

المتحدة حيث درس في عدة جامعات ، وهو الآن استاذ الادب المقارن في جامعة يال (Yale) . من مؤلفاته : « النظرية الادبية » (105) (بمشاركة فاران (Warren
— « مصادر تاريخ الادب الانجليزي » (106) « تاريخ النقد الادبي الحديث » (107) . « مفاهيم النقد الادبي » (108) . «مكافحات» (109) . « نظرية تاريخ الادب » (110) . « تاريخ الادب : اطواره وحركاته » (111) . « مفهوم التطور في تاريخ الادب » (112) .

---

(105) Theory of literature, Harcourt, Brace et World, 1942. Traduit en français, éd. du Seuil, 1971; « La Théorie littéraire ».

ترجمه الى العربية محيي الدين صبحي : « **نظرية الادب** » — منشورات المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية — دمشق . 1972

(106) The rise of english Literary history, 1941.

(107) A history of Modern criticism : (1750 - 1950) - 1955.

(108) Concepts of criticism, 1963.

(109) Confrontations, 1965.

(110) The theory of literary history. Travaux du cercle linguistique de Prague, IV, 1936.

(111) Periods and movements in literary history. English Institude Annual, (1940), New York, 1941.

(112) The concept of evolution in literary history, (1956) in « Concepts of criticism », New Haven, 1963.

المراجع الاجنبية المذكورة في البحث

ARCAINI (Enrico) : Principes de linguistique appliquée, Paris, Payot, 1972.

BALLY (Charles) : Traité de stylistique française, 3e éd. Paris, Klincksieck, 1951.

BONNARD (H.) : Notions de style, de versification et d'histoire de la langue française. Paris, Sté Universitaire d'éditions et de Librairie - 1953.

C.E.R.E.S. (Centre d'Etudes et de Recherches Economiques et Sociales) - Tunis - Section de Linguistique : Introduction à la linguistique moderne, par : A. EL-AYED, A. MHIRI, S. GARMADI, T. BACCOUCHE , R. HAMZAOUI - 1973-74.

COHEN (Jean) : Structures du langage poétique - Paris, Flammarion, 1966.

CRESSOT (Marcel) : Le style et ses techniques, Paris - P.U.F., 7e édit. 1974.

DELOFFRE (Frédéric) : stylistique et poétique françaises - Paris - S.E.D.E.S. - 2 éd. 1974.

DUBOIS (Jean), (...) : Dictionnaire de linguistique - Paris - Larousse 1973.

DUCROT (Oswald) : Dire et ne pas dire : principes de sémantique linguistique - Paris - Hermann - 1972.

DUCROT (O.) et T. TODOROV : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Paris, éd. du Seuil - 1972.

FOUCAULT (Michel) : L'ordre du discours - Paris. N.R.F. 1971.

FOULQUIE (Paul) et RAYMOND (Saint-Jean) : Dictionnaire de la langue philosophique. 2e éd. - Paris - P.U.F., 1969.

FONTANIER (Pierre) : Des figures du discours autres que les tropes - Paris, Flammarion, 1968.

GRANGER (Gilles-Gaston) : Essai d'une philosophie du style - Paris - A. Colin, 1968.

Groupe [mu] : Rhétorique générale - Paris, Larousse, 1970.

GUIRAUD (Pierre) : La stylistique - Paris, P.U.F. - 7e édit. 1972.

GUIRAUD (Pierre) : Essais de stylistique : problèmes et méthodes. Paris - Klincksieck, 1969.

GUIRAUD (P.) et P. KUENTZ : La stylistique : lectures, Paris, Klincksieck, 1970.

HJELMSLEV (Louis) : Prolégomènes à une théorie du langage. Paris, éd. de Minuit, 1968.

JAKOBSON (Roman) : Essais de linguistique générale [1]. Paris, éd. de Minuit, 1970.

LALANDE (André) : Vocabulaire technique et critique de la philosophie - 10e éd., Paris - P.U.F. - 1968.

Langue Française : (Revue Trimestrielle) n° 3 - Sept. 1969, « La stylistique » sous la direction de M. ARRIVE et J. C. CHEVALIER.

MAROUZEAU (Jules) : Précis de stylistique française, Paris, Masson, 1969.

MARTINET (André) : Eléments de linguistique générale. Paris, A. Colin, 1968.

MARTINET (André) : Le langage. Encyclopédie de la Pléiade, Paris, N.R.F. 1968.

MOUNIN (Georges) : Clefs pour la linguistique - Paris, Seghers, 1968.

MOUNIN (Georges) : La linguistique du XXe siècle - Paris - P.U.F. 1972.

MOUNIN (Georges) : Dictionnaire de la linguistique. Paris - P.U.F. 1974.

PETERFALVI (Jean Michel) : Introduction à la psycholinguistique. Paris - P.U.F. - 1970.

PIAGET (Jean) : Logique et connaissance scientifique. Encyclopédie de la Pléiade. Paris - N.R.F. 1969.

PIERON (Henri) : Vocabulaire de la psychologie. 5e éd. Paris, P.U.F., 1973.

POTTIER (Bernard) : Les dictionaires du savoir moderne. Le Langage - 1973.

POTTIER (Bernard) : Comprendre la linguistique. Marabout Université, Verviers, Belgique - 1975.

Revue Tunisienne de Sciences Sociales - Publication du C.E.R.E.S. de Tunis; n° 19 - déc. 1969.
Entretiens interdisciplinaires : Linguistique et sciences sociales :
Salah GARMADI : La linguistique structurale.
Michel FOUCAULT : Linguistique et sciences sociales.
Mohamed MAAMOURI : La linguistique transformationnelle.

RIFFATERRE (Michael) : Essais de stylistique structurale. Paris, Flammarion, 1971.

ROBERT : Petit Robert (1) - 1973.

ROBERT : Petit Robert (2) - 1974.

RUWET (Nicolas) : Langage, musique, poésie. Paris, le Seuil, 1972.

SAUSSURE (Ferdinand de) : Cours de linguistique générale. Paris, Payothèque - édition de Tullio de Mauro - 1972.

SEMPOUX (André) : Notes sur l'histoire du mot style. Revue belge de philologie et d'histoire, 1961, pp. 736-746.

SPITZER (Léo) : Etudes de style - Paris, N.R.F. 1970.

STAROBINSKI (Jean) : L'œil vivant II. La relation critique. Paris - N.R.F. 1972.

TODOROV (Tzvetan) : Littérature et signification - Paris - Larousse 1967.

TODOROV (Tzvetan) : Théorie de la littérature. Textes des formalistes russes, Paris, éd. le Seuil, 1965.

WAGNER (René-Léon) : La grammaire française, t. 1. Paris S.E.D.E.S., 1968.

WARTBURG (W.V.) et S. ULLMANN : Poblèmes et méthodes de la linguistique. Paris - P.U.F., 3ᵉ éd., 1969.

WELLEK (René) et (WARREN Austin) : La théorie littéraire. Paris, le Seuil, 1971.

ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية

آميل فان تيسلار : البنيوية ... الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 ــ 7 ، اكتوبر ــ نوفمبر 1980 ، ص 94 ــ 98 .

إبراهيم أنيس : 1) موسيقى الشعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1 : 1952 ، ط 3 : 1965 ، ط 4 : 1972 .

2) وحي الاصوات في اللغة ، مجلة اللغة العربية بمصر ، ع 10 ، س 1958 .

إبراهيم الخطيب : نظرية « المنهج الشكلي » (تقديم وترجمة) ، اقلام ، الرباط ، س 3 ، ع 10 ، أكتوبر 1979 ، ص 1 ــ 62 .

إبراهيم السامرائي : 1) التجربة اللغوية في الشعر الحديث : بدر شاكر السياب ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 119 ، مارس 1981 ، ص 68 ــ 79 .

2) لغة الشعر بين جيلين ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1980 .

3) من معجم المتنبي : دراسة لغوية تاريخية ، وزارة الاعلام ، بغداد ، 1977 .

إبراهيم مدكور : الادب العربي تجاه مشكلتي اللغة والحرف ، الفكر ، تونس ، س 7 ، ص 223 ــ 232 .

أحمد أبو زيد : النصوص والاشارات : قراءة في فكر رولان بارت ، عالم الفكر ، الكويت ، مج 11 ، ع 2 ، سبتمبر 1980 ، ص 235 ــ 254 .

أحمد أمين : العربية : دراسة في اللغة واللهجة والاساليب ، القاهرة ، 1951 .

أحمد الشايب : الاسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، ط 6 ، القاهرة ، 1966 .

أحمد عبد العزيز : مدخل الى النقد الادبي الحديث في إسبانيا ، الاقلام ، بغداد ، س 16 ، ع 1 ، نوفمبر 1980 ، ص 31 ـ 43 .
إدريس الناقوري : دفاعا عن المنهج الاجتماعي ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، ع 9 ، س 3 ، 1978 ، ص 11 ـ 29 .
أضولفو باسكيز : البنيوية والتاريخ (ترجمه عن الاسبانية مصطفى المسناوي) الثقافة الجديدة ، المغرب ، ع 17 ، س 5 ، 1980 ، ص 61 ـ 79 .
أ. ف. تشيتشرين : الافكار والاسلوب : دراسة في الفن الروائي ولغته ، (ترجمته د. حياة شرارة) وزارة الثقافة ، بغداد ، 1978 .
اميرة الزين : رولان بارت : من دلالات اللغة الى دلالات الفرد ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 131 ـ 136 .
امينة رشيد : السيميوطيقا : مفاهيم وأبعاد ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 41 ـ 53 .
انطون مقدسي : ادبنا والتيارات النقدية المعاصرة ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 71 ، مارس 1977 ، ص 49 ـ 65 .
اوديت بيتي : تحليل نصي للفصل الاول من كتاب طه حسين : الايام (ترجمه بدر الدين عرودكي) المعرفة ، دمشق ، ع 182 ، أفريل 1977 ، ص 18 ـ 58 .
بشارة صارجي : البنيوية : غياب الذات ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 ـ 7 ، اكتوبر ـ نوفمبر 1980 ، ص 17 ـ 26 .
بيار داكس : الفن الحديث والنقد البنيوي (ترجمه رضا الكشو) الأقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 89 ـ 92 .
تزافتان تودوروف : 1) الشاعرية أو ادبية الكتابة (ترجمة قمري بشير) الزمان المغربي ، الرباط ، ع 3 ـ 4 ، خريف 1980 ، ص 72 ـ 97 ، ع 5 ، شتاء 1981 ، ص 88 ـ 119 .
2) الشكلانية في الادب (ترجمة منجي الشملي) حوليات الجامعة التونسية ، ع 13 ، س 1976 ، ص 127 ـ 136 .
جابر عصفور : 1) عن البنيوية التوليدية: قراءة في لوسيان جولدمان، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 84 ـ 100 .

2) مفهوم الشعر : دراسة في التراث النقدي ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1978 .
جاك ديريدا : البنية ــ الدليل ــ اللعبة في حديث العلوم الانسانية (ترجمة محمد البكري) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 ــ 11 ، 1978 ، ص 137 ــ 153 .
جان بياجيه : البنيوية (ترجمة عارف منيمنة وبشير وبري) منشورات عويدات ، بيروت (د. ت.) .
جان ستاروبنسكي : 1) اللغة الشعرية واللغة العلمية ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 137 ــ 145 .
2) النقد والادب (ترجمة بدر الدين القاسم) وزارة الثقافة ، دمشق ، 1976 .
جان كويزنيه : البنيوية ، الفكر العربي المعاصر ، ع 6 ــ 7 ، أكتوبر ــ نوفمبر 1980 ، ص 43 ــ 61 .
جمال شحيد : 1) الادب العربي والسيميائية ، المعرفة ، دمشق ، ع177 ، نوفمبر 1976 ، ص 38 ــ 44 .
2) في البنيوية التكوينية ، المعرفة ، دمشق ، س 19 ، ع 225 ــ 226 ، نوفمبر ــ ديسمبر 1980 ، ص 25 ــ 46 .
3) النقد الادبي الحديث كما يراه لوسيان غولدمان ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 79 ــ 91 .
جمال الدين بن الشيخ : 1) تحليل تفريعي بنيوي لقصيدة المتنبي ، الآداب ، بيروت ، س 25 ، ع 11 ، نوفمبر 1977 ، ص 33 ــ 38 ، الأقلام ، بغداد ، ع 4 ، س 13 ، جانفي 1978 ، ص 78 ــ 84 .
2) من البنيوية الى البنيوية المحورية ، الآداب ، بيروت ، ع 3 ، س 27 ، مارس 1979 ، ص 8 ــ 11 ، ص 65 ــ 67 .
جورج بيفون : حديث في الاسلوب (ترجمة أحمد أحمد بدوي) ضمن (من النقد الادبي ــ المجموعة الاولى) مط . الرسالة ، القاهرة ، (د. ت.) ص 181 ــ 191 .
جورج زيناتي : تأثير البنيوية في الفلسفة : الفلسفة الـ «بلا مركز» عند جاك دريدا ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 ــ 7 ، أكتوبر ــ نوفمبر 1980 ، ص 81 ــ 84 .

جورج مونان : مفاتيح الالسنية (ترجمة طيب البكوش) منشورات الجديد ، تونس ، 1981 ، انظر الفصل 10 : الاسلوبية ، ص 131 ـ 143 .

جورج وطسون : الفكر الادبي المعاصر ، البنيوية ، النقد الجديد الفرنسي ، اللغويات الجديدة،(ترجمة محمد مصطفى بدوى) كتاب نشر الفصل الثاني منه في : المعرفة ، دمشق ، ع : 220 ـ 221 ، جوان ـ جويلية 1980 ، ص 275 ـ 286 .

حبيب حميدة : خطر الهيكلية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 152 ـ 153 .

حسين الجليلي : 1) البنيوية والواقعية التقدمية ، الثقافة ، بغداد ، ع 2 ـ 3 ، س 11 ، فيفري ـ مارس 1981 ، ص 72 ـ 85 .

2) اللغة والنهج البنيوى ، الثقافة ، بغداد ، ع 7 ، س 11 ، جويلية 1981 ، ص 70 ـ 84 .

3) الموقف البنيوى من الانثروبولوجيا ، الثقافة ، بغداد ، ع 4 ، س 11 ، أفريل 1981 ، ص 15 ـ 34 .

حسين جمعة : البنيوية والفن ، الأقلام ، بغداد ، ع 8 ، س 16 ، أوت 1981 ، ص 125 ـ 127 .

حسين الواد : 1) البنية القصصية في رسالة الغفران ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس .

2) الهيكلية والادب ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 92 ـ 101 .

حمادي صمود : 1) قاب الشاعر لأبي القاسم الشابي : محاولة قراءة ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 219 ـ 225 .

2) معجم لمصطلحات النقد الحديث ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 15 ، س 1977 ، ص 125 ـ 159 .

3) ملاحظات حول مفهوم الشعر عند العرب ، ضمن قضايا الادب العربي ، نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1978 ، ص 213 ـ 238 .

4) المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الادبية ، الأقلام ، بغداد ، ع 7 ، س 14 ، افريل 1979 ، ص 3 ـ 8 ، انظر : أشغال ندوة

اللسانيات واللغة العربية ، مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 229 ـ 241 .

خالدة سعيد : 1) حركية الابداع : دراسات في الادب العربي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، 1979 .

2) النهر والموت : دراسة نصية ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 127 ـ 165 .

خلدون الشمعة : 1) كيف يفكر الكاتب العربي المعاصر باللغة ، المعرفة ، دمشق ، ع 178 ، ديسمبر 1976 ، ص 262 ـ 274 .

2) النقد البنيوي والنقد المقارن والنقد الجديد ، المعرفة ، دمشق ، ع 171 ، ماي 1976 ، ص 149 ـ 157 .

خليل الموسى : في لغة الشعر الحديث ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 126 ، اكتوبر 1981 ، ص 5 ـ 17 .

داستن كاول : بنيات القص (عرض) ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، اكتوبر 1980 ، ص 287 ـ 291 .

دومينيك مينغينو : مقدمة الى تحليل الحديث (ترجمة قاسم المقداد) المعرفة ، دمشق ، س 19 ، ع 228 ، فيفري 1981 ، ص 20 ـ 51 .

رشيد الغزي : مسالية القصة من خلال بعض النظريات الحديثة ، الحياة الثقافية ، تونس ، ع 10 ، ديسمبر 1976 ، ص 32 ـ 41 ، ع 1 ، اكتوبر 1977 ، ص 90 ـ 103 .

رضا الكشو : الفن الحديث والنقد البنيوي ، الأقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، اوت 1980 ، ص 89 ـ 92 .

روبير اسكاربيت : سوسيولوجيا الادب (ترجمة آمال أنطوان عرموني) منشورات عويدات ، بيروت ، باريس 1978 .

روجيه غارودي : البنيوية وموت الانسان (ترجمة جورج طرابيشي) دار الطليعة ، بيروت ، 1979 .

رولان بارت : 1) الكتابة في الدرجة الصفر (ترجمة محمد البكري) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 ـ 11 ، 1978 ، ص 117 ـ 136 .

2) الكتابة في الدرجة الصفر (ترجمة نعيم الحمصي) وزارة الثقافة، دمشق ، 1970 .

3) ما هي الكتابة (ترجمة محمد برادة) الكرمل ، بيروت ، ع 2 ، ربيع 1981 ، ص 122 ـ 129 .
4) هل توجد كتابة شعرية (ترجمة محمد برادة) آفاق ، الرباط ، ع 7 ، مارس 1981 ، ص 51 ـ 54 .
ريمون طحان : 1) الألسنية العربية ، ج 2 : النحو ، الجملة ، الاسلوب ، خاتمة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972 .
2) اللغة العربية والبنيانية ، مجلة المشرق ، نوفمبر ـ ديسمبر 1970 .
زكريا إبراهيم : مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، سلسلة مشكلات فلسفية ، مكتبة مصر ، 1976 .
زكي الجابر : الشعر ووسائل الاتصال ، الأقلام ، بغداد ، ع 10 ـ 11 ، س 16 ، أكتوبر ـ نوفمبر 1981 ، ص 21 ـ 29 .
سالم ونيس : تحليل هيكلي شكلي لوحدة نصية قصصية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 138 ـ 146 .
سالم يفوت : 1) مفهوم الواقع في التفكير العلمي المعاصر : مظاهر النزعة الاختبارية لدى الوضعيين الجدد وستروس ، منشورات كلية الآداب ، الرباط ، 1981 ، انظر ما يتصل بالبنيوية عند ستروس ، ص 283 ـ 354 .
2) مظاهر النزعة الاختبارية في بنيوية ليفي ستروس : نقد ابستملوجية النماذج ، اقلام ، الرباط ، س 2 ، ع 2 ، يونية 1976 ، ص 1 ـ 72 .
سامية احمد اسعد : سيميولوجيا المسرح ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 67 ـ 78 .
ستاين هوم اولسن : الادب واللغة (ترجمة صبار سعدون سلطان) الأقلام ، بغداد ، ع 4 ، س 16 ، فيفري 1981 ، ص 34 ـ 42 .
ستيفن اولمان : دور الكلمة في اللغة (ترجمة كمال محمد بشر) القاهرة ، ط 1 ، دار الطباعة القومية ، 1962 ، ط 3 ، مكتبة الشباب ، 1972 .
سعد مصلوح : الاسلوب ، دراسة لغوية احصائية ، مط ، حسان ، القاهرة ، 1981 .

سعيد علوش : 1) استراتيجية الشاهد الادبي ، الزمان المغربي ، الرباط ، س 3 ، ع 9 ـ 10 ، خريف 1981 ، ص 62 ـ 70 .
2) تشكلات الخطاب الادبي في القصة العربية المعاصرة ذات الموضوع القومي ، آفاق ، الرباط ، ع 5 ، يونية 1980 ، ص 47 ـ 58 .
سليمان العطار : الاسلوبية علم وتاريخ (ترجمة وتقديم عن فيتور سيلفا) فصول ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 132 ـ 144.
سيزا قاسم : 1) البنيات التراثية في رواية وليد بن مسعود لجبرا إبراهيم جبرا ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 192 ـ 202 .
2) تجربة نقدية : موسم الهجرة الى الشمال ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 224 ـ 229 .
شكري محمد عياد : 1) صيغة التفضيل في شعر المتنبي ، الآداب ، بيروت ، س 25 ، ع 11 ، نوفمبر 1977 ، ص 29 ـ 32 ، الأقلام ، بغداد ، ع 4 ، س 13 ، جانفي 1978 ، ص 85 ـ 90 .
2) مفهوم الاسلوب بين التراث النقدي ومحاولات التجديد ، فصول، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 49 ـ 58 .
3) موقف من البنيوية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 188 ـ 199 .
صالح العياري : محاولة في فهم ماهية الشعر ، المعرفة ، دمشق ، س 20 ، ع 237 ، نوفمبر 1981 ، ص 68 ـ 86 .
صالح القرمادي : بعض التعديلات حول الهيكلية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 147 ـ 151 .
صبري حافظ : الادب والمجتمع : مدخل الى علم الاجتماع الادبي ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 65 ـ 77 .
صلاح فضل : 1) إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 222 ـ 233 .
2) ظواهر أسلوبية في شعر شوقي ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 209 ـ 218 .
3) منهج الواقعية في الابداع الادبي ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 1978 .

4) نظرية البنائية في النقد الادبي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 .
طلال حرب : 1) قراءة جديدة لرواية (ما تبقى لكم) : دراسة بنيوية ، الآداب ، بيروت ، س 28 ، ع 7 ـ 8 ، جويلية ـ أوت 1980 ، ص 24 ـ 31 .
2) المثقف بين حلم التغيير والاحباط : قراءة بنيوية لرواية (ثرثرة فوق النيل) الآداب ، بيروت ، س 29 ، ع 5 ـ 6 ، ماي ـ جوان 1981 ، ص 22 ـ 35 .
عبد الرحمان طنكول : (كتاب الدم) ملاحظات حول الكتابة التناصية ، آفاق ، الرباط ، ع 6 ، يونية 1980 ، ص 17 ـ 20 .
عبد السلام المسدي : 1) بنيوية الشمول في اللسانيات العربية ، الحياة الثقافية ، تونس ، نوفمبر ـ ديسمبر 1979 ، ص 6 ـ 13 ، مجلة البصرة ، ع 13 ، س 1981 ، ص 69 ـ 84 .
2) التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981 ، انظر : ص (9 ـ 23) (355 ـ 363) .
3) حول اللسانيات والبنيويات ، النهار العربي والدولي ، س 4 ، ع 171 ، أوت 1980 ، ص 54 ـ 56 .
4) الاسلوبية والنقد الادبي : منتخبات من تعريف الاسلوب وعلم الاسلوب ، الثقافة الاجنبية ، بغداد ، ع 5 ، س 1982 .
5) علم اللغة الحديث وعلاقته بالنقد الادبي ، صوت الجامعة ، البصرة ، ع 15 ـ 16 ، س 1979 ، ص 137 ـ 142 .
6) قراءات ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1981 ، (انظر الفصول 1 ـ 2 ـ 3) .
7) محاولات في الاسلوبية الهيكلية (تقديم ونقد) ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 10 ، س 1973 ، ص 273 ـ 287 ، الموقف الادبي ، دمشق ، مارس 1977 ، ص 108 ـ 117 .
8) مدخل الى النقد الحديث ، الحياة الثقافية ، تونس ، فيفري 1979 ، ص 6 ـ 10 ، انظر ضمن « اللسانيات واللغة العربية » نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 203 ـ 213 .

9) مساهمة الالسنية في تحديد الاسلوب الادبي ، ضمن « قضايا الادب العربي » نشر مركز الدراسات ... تونس ، 1978 ، ص 459 — 490 ، انظر : الطريق ، بيروت ، أكتوبر 1979 ، ص 61 — 86 .
10) مع الشابي : بين المقول الشعري والملفوظ النفسي ، فصول ، القاهرة ، جانفي 1981 ، ص 145 — 158 .
11) مفاعلات الابنية اللغوية والمقومات الشخصانية في شعر المتنبي ، الآداب ، بيروت ، نوفمبر 1977 ، ص 46 — 53 ، الأقلام ، بغداد ، جانفي 1978 ، ص 91 — 95 ، الفكر ، تونس ، جانفي 1978 ، ص 21 — 48 ، انظر : ضمن وقائع مهرجان المتنبي ، نشر وزارة الاعلام ، بغداد 1979 ، ص 242 — 265 .
12) المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال «البيان والتبيين» ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 13 ، س 1976 ، ص 137 — 181 ، الأقلام ، بغداد ، أوت 1980 ، ص 223 — 234 .
13) النظرية الاسلوبية في النقد الادبي ، القلم ، تونس ، أكتوبر 1977 ، ص 74 — 84 .
عبد العزيز شرف : ماهية التحرير الاعلامي ، عالم الفكر ، الكويت ، مج 11 ، ع 2 ، سبتمبر 1980 ، ص 161 ، 198 .
عبد الفتاح الديدي : 1) الاسس اللغوية للادب ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1966 .
2) البنيوية في شعر العقاد ، الفيصل ، الرياض ، ع 47 ، س 4 ، مارس — افريل 1981 ، ص 59 — 62 .
عبد الفتاح المصري : 1) الانشائية في النقد الادبي الحديث ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 118 ، فيفري 1981 .
2) البنيوية ، الموقف الادبي دمشق ، ع 128 ، ديسمبر 1981 ، ص 32 — 43 .
3) طريقة جاكبسون في دراسة النص الشعري ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 122 ، جوان 1981 ، ص 30 — 40 .
عبد الكريم مجاهد : اللفظ والمعنى عند النقاد والبلاغيين ، الاقلام ، بغداد ، ع 9 ، س 16 ، سبتمبر 1981 ، ص 23 — 34 .

عبد لاوي محمد : التوسير والنزعة التاريخية ، أقلام ، الرباط ، س 17 ، ع 54 ، جوان 1981 ، ص 49 ـ 80 (انظر لقاء الماركسية بالبنيوية) .
عبد النبي اصطيف : 1) لهجات جديدة والبنيوية والسيمائيات ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 100 ، أوت 1979 ، ص 139 ـ 142 .
2) ماذا بعد البنيوية ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 116 ، ديسمبر 1980 ، ص 133 ـ 137 .
عبد الواحد لؤلؤة : الاسطورة البنيوية (مترجم) موسوعة المصطلح النقدي ، وزارة الثقافة ، بغداد .
عبده الراجحي : علم اللغة والنقد الادبي : علم الاسلوب ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1982 ، ص 115 ـ 122 .
عدنان بن ذريل : 1) البنيوية ومدونات اللغة ، المعرفة ، دمشق ، ع 178 ، ديسمبر 1976 ، ص 184 ـ 209 .
2) التعبير والاسلوبية ، المعرفة ، دمشق ، ع 213 ، نوفمبر 1979 ، ص 48 ـ 65 .
3) اللغة والاسلوب : دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1980 .
عزالدين إسماعيل : 1) الادب وفنونه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 : 1955 ، ط 6 : 1976 .
2) مناهج النقد الادبي بين المعيارية والوصفية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 15 ـ 25 .
عفيف دمشقية : الابلاغية فرع من الالسنية ينتمي الى علم اساليب اللغة ، الفكر العربي ، بيروت ، س 1 ، ع 8 ـ 9 ، جانفي ـ مارس 1979 ، ص 203 ـ 210 .
علي ابو ملحم : في الاسلوب الادبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1968 .
علي عزت : 1) اللغة والدلالة في الشعر ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 1976 .
2) النقد الادبي وعلم اللغويات الحديث ، المجلة ، القاهرة ، ع 168 ،

ديسمبر 1970 ، ص 27 ــ 31 .
علي جواد الطاهر : 1) في الاسلوب ، ضمن « مقالات » ، بغداد ، 1962 .
2) مقدمة في النقد الادبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979 ، انظر الفصل 10 « الاسلوب » ص 306 ــ 337 .
فايز مقدسي : البنيوية الجديدة للغة والشعر في قصائد « ميشيل دوجي » المعرفة ، دمشق ، ع 195 ، ماي 1978 ، ص 164 ــ 171 .
فينو غرادوف : مشكلات المضمون والشكل في العمل الادبي (ترجمة هشام الدجاني) دمشق ، 1974 .
كامران قره داغي : البنيوية من جهة نظر سوفيتية ، الأقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 111 ــ 115 .
كلود ليفي ستروس : 1) الانتروبولوجيا البنيوية (ترجمة مصطفى صالح) منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ؛ 1977 .
2) ما كنت ، ما أردت ان اكون ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 ــ 7 ، أكتوبر ــ نوفمبر 1980 ، ص 70 ــ 80 .
كمال ابو ديب : 1) « الف ليلة وليلتان » : نحو منهج بنيوي في تحليل الرواية ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 115 ، نوفمبر 1980 ، ص 51 ــ 83 .
2) الانساق والبنية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 73 ــ 90 .
3) جدلية الخفاء والتجلي : دراسات بنيوية في الشعر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 .
4) نحو منهج بنيوي في تحليل الشعر : في بنية المضمون الشعري ، كيمياء النرجس ــ حلم ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 92 ــ 126 .
5) نحو منهج بنيوي في دراسة شعر البياتي : قمر شيراز ، الاقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 20 ــ 42 .
6) نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ، المعرفة ، دمشق ، ع 195 ، ماي 1978 ، ص 28 ــ 51 ، ع 196 ، جوان 1978 ، ص 72 ــ 110 .

كمال خيربك : الجملة الشعرية الجديدة ، الكرمل ، بيروت ، ع 3 ، صيف 1981 ، ص 120 ـ 135 .
لانسون ومابيه : منهج البحث في الادب واللغة (ترجمة محمد مندور) دار العلم للملايين ، بيروت ، 1946 ، أنظر ضمن « النقد المنهجي عند العرب » ط 2 ، القاهرة ، 1969 .
لطفي عبد البديع : التركيب اللغوي للادب : بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970 .
لوسيان جولدمان : 1) علم اجتماع الادب : الوضع ومشكلات المنهج ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 101 ـ 113 .
2) علم اجتماع الادب : نظامه الاساسي ومشاكله المنهجية ، (ترجمة مصطفى المسناوي) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 ـ 11 ، س 1978 ، ص 86 ـ 116 .
ليوتيل إيبل : نقد بعض ملامح المنهج البنيوي في النقد الادبي (ترجمة سامي محمد) الأقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 214 ـ 222 .
مازن الوعر : 1) الابعاد الشعرية واللغوية والفلسفية لرسالة الغفران ، التراث العربي ، دمشق ، س 2 ، ع 4 ، مارس 1981 ، ص 122 ـ 150 .
2) علم اللسان ، من البنيوية الى الذهنية ، المعرفة ، دمشق ، ع 220 ـ 221 ، جوان ـ جويلية 1980 ، ص 5 ـ 55 .
مالك يوسف المطلبي : في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر : دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1981 .
مجاهد عبد المنعم مجاهد : حذار البنيوية ، الآداب ، بيروت ، ع 6 ، س 27 ، جوان 1979 ، ص 22 ـ 23 .
محمد بنيس : 1) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب : مقاربة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، بيروت ، 1979 .
2) وضعنا النقدي : بعض من سماته وامكانياته ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 ـ 11 ، س 1978 ، ص 41 ـ 52 .

محمد الحناش : البنيوية في اللسانيات ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1980 .
محمد عقا : السينما التجارية : قراءة سيميولوجية ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، ع 15 ، س 4 ، 1980 ، ص 89 ــ 106 .
محمد الدلاوي : من النقد الى الادب ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 4 ، ع 16 ، 1980 ، ص 54 ــ 66 .
محمد بن صالح بن عمر : 1) التحليل الهيكلي للقصص ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 122 ــ 137 .
2) التحليل الهيكلي للقصيدة العربية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 102 ــ 121 .
محمد جمال باروت : الحداثة المستمرة في الهوية المتحركة للنص الشعري الحديث ، المعرفة ، دمشق ، س 20 ، ع 237 ، نوفمبر 1981 ، ص 87 ــ 106 .
محمد خير الحلواني : النقد الادبي والنظرية اللغوية ، المعرفة ، دمشق ، ع 232 ، س 20 ، جوان 1981 ، ص 32 ــ 49 .
محمد رشاد الحمزاوي : التداخل الاسلوبي في الفرنسية والعربية ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 11 ، س 1974 ، ص 27 ــ 38 .
محمد رشيد ثابت : البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1975 .
محمد فتوح احمد : الشكلية ماذا يبقى منها ؟ فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 160 ــ 167 .
محمد كامل احمد جمعة : الاسلوب ، مكتبة القاهرة الجديدة ، القاهرة ، 1963 (ط 1 ، 1959) .
محمد الهادي الطرابلسي : 1) خصائص الاسلوب في الشوقيات ، منشورات الجامعة التونسية ، 1981 .
2) في منهجية الدراسة الاسلوبية ، ضمن « اللسانيات واللغة العربية » مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 215 ــ 227 .

3) مظاهر التفكير في الاسلوب عند العرب ، ضمن « قضايا الادب العربي ، مركز الدراسات » ، تونس ، 1978 ، ص 255 — 298 .
محمود عياد : **الاسلوبية الحديثة** : محاولة تعريف ، فصول القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 123 — 131 .
محمود امين العالم : لغة الشعر العربي الحديث وقدرته على التوصيل ، الفكر ، تونس ، س 27 ، ع 1 — 2 — 3 (1981) .
محمود فهمي حجازي : أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الاثنولوجية ، عالم الفكر ، الكويت ، مج 3 ، ع 1 ، ص 151 — 180 .
مريم سليم : الاختلافات البنيوية للذكاء في مراحل نموه المتدرجة من الحسي الحركي الى المجرد ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 — 7 ، اكتوبر — نوفمبر 1980 ، ص 62 — 69 .
مصطفى لطفي : اللغة العربية في إطارها الاجتماعي : دراسة في علم اللغة الحديث ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، 1976 .
مطاع صفدي : الفكر العربي ومعركة المنهج : البنيوية والمشروع الثقافي الآخر ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 — 7 ، أكتوبر — نوفمبر 1980 ، ص 4 — 16 .
منصف عاشور : النقد الحديث وعلم العلامات ، الحياة الثقافية ، تونس ، س 5 ، ع 8 ، مارس — أفريل 1980 ، ص 5 — 16 .
منصف وناس : النقد عند رولان بارت ، الحياة الثقافية ، تونس ، س 5 ، ع 11 ، سبتمبر — أكتوبر 1980 ، ص 47 — 52 .
موريس أبو ناضر : 1) الالسنية والنقد الادبي : في النظرية والممارسة ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1979 .
2) الاسلوب وعلم الاسلوب ، الثقافة العربية ، س 2 ، ع 9 ، سبتمبر 1975 ، ص 40 — 46 .
3) السرد القصصي في « أنهار » الربيعي ، الآداب ، بيروت ، س 28 ، ع 1 ، جانفي 1980 .
موزوني حسن : إثبات الحضور زمن القهر : قراءة في مجموعة « الأقوى » لزفزاف محمد ، آفاق ، الرباط ، ع 6 ، يونية 1980 ، ص 21 — 26 .

يتسو رونا : شومسكي والنظرية الادبية ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 ـ 7 ، أكتوبر ـ نوفمبر 1980 ، ص 99 ـ 106 .

يشال تريقير : أنا أحيا وأتكلم : حوار بين جاكبسون وليفي ستروس وجاكوب وليريتيي (ترجمة البشير بن سلامة) الفكـر ، ونس ، س 13 ، ص (840 ـ 846) (974 ـ 982) .

يشيل بنامو : من أجل منهجية جديدة لتدريس النص الادبي تقديم الدغمومي محمد العياشي) التدريس ، الرباط ، ع 4 ـ 5 ، ب 1978 ، ص 81 ـ 93 .

يكل دوفرين : الشعري (اعداد : نعيم علوية) الفكر العربي لعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 38 ـ 51 .

بيلة إبراهيم : 1) البنائية بين العلم والفلسفة ، الأقلام ، بغداد ، ب 13 ، ع 4 ، جانفي 1978 ، ص 5 ـ 12 .

) البنيوية : من أين وإلى أين ؟ فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، انفي 1981 ، ص 168 ـ 180 .

) علم الشعر وعلم اللغة (عن رولف كلويفر) فصول ، القاهرة ، ج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 274 ـ 278 .

بيب العوفي : درجة الوعي في الكتابة : دراسات نقدية ، دار نشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1980 .

سر ابوزيد : الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النص ، فصول ، قاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 141 ـ 159 .

اد التكرلي : اتجاهات النقد الادبي الفرنسي المعاصر ، الموسوعة صغيرة ، ع 36 ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1979 .

نى وصفي : 1) تحليل سيميو لوجي لمسرحية « الاستاذ » ، سول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 261 ـ 265 .

الشحاذ : دراسة نفسبنيوية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، انفي 1981 ، ص 181 ـ 187 .

بثم الأمين : ملاحظات حول الاحصاء والاستقصاء في الدراسة سلوبية ، مثل تطبيقي على الابنية العروضية في شعر صلاح

عبد الصبور ، الفكر العربي ، س 1 ، ع 8 ـ 9 ، جانفي ـ مارس 1979 ، ص 193 ـ 202 .

وجيه الهريرة : مقدمة في البنيوية (تأليف لوي ميله ومادلين قارن دانفيل) دار الوحدة للنشر ، باريس ، 1981 .

وليد حمارنة : مقارعات النقاد أو حين تصبح ناقداً أديباً ، الباحث ، بيروت ، س 4 ، ع 19 ، سبتمبر ـ أكتوبر 1981 ، ص 119 ـ 127 .

يمنى العيد : في البنية الروائية ، رواية السؤال ، الكرمل ، لبنان ، ع 3 ، صيف 1981 ، ص 157 ـ 186 .

يوسف اليوسف : مقالات في الشعر الجاهلي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1975 .

يوهان فك : العربية : دراسات في اللغة واللهجات والاساليب (ترجمة عبد الحليم النجار) مط ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1951 .

www.lisanarb.com

الفهرس

[illegible] of the [illegible]

التونسية للطباعة وفنون الرسم
TUNISIENNE D'IMPRESSION ET D'ARTS GRAPHIQUES

عـــدد الناشـــر : 77 — 19 — 100

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com